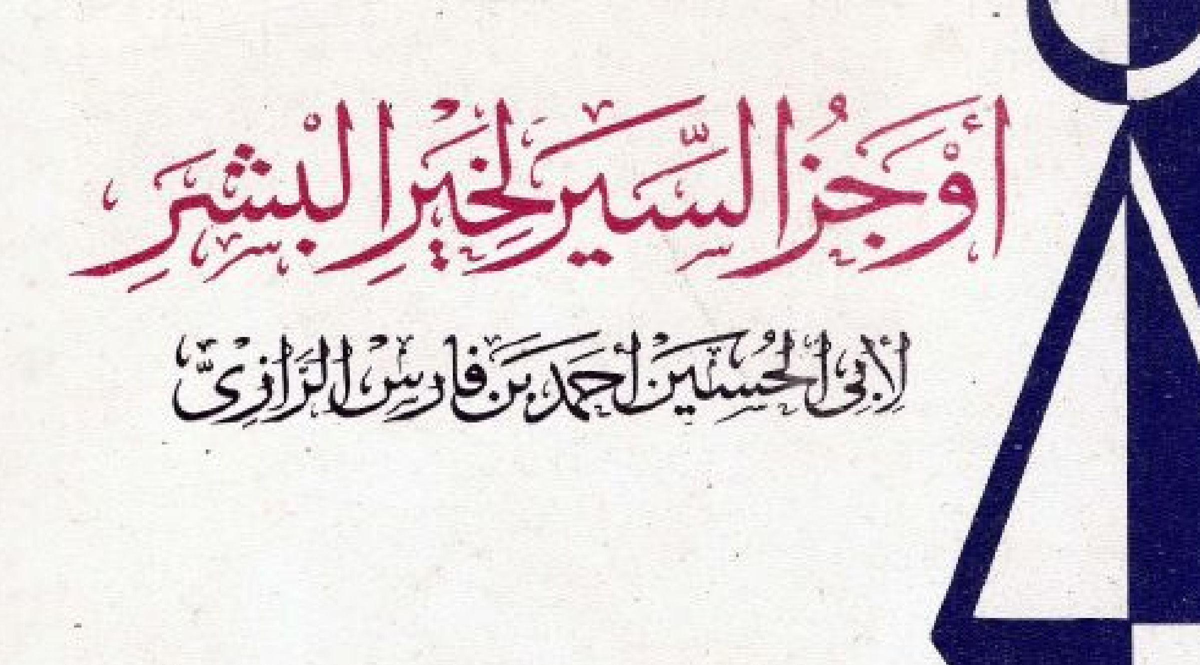


حققه وقدم له وعلق عليه

محمد محمود حمدان

دار الرشاد



أوجز السير لخير البشر

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣م

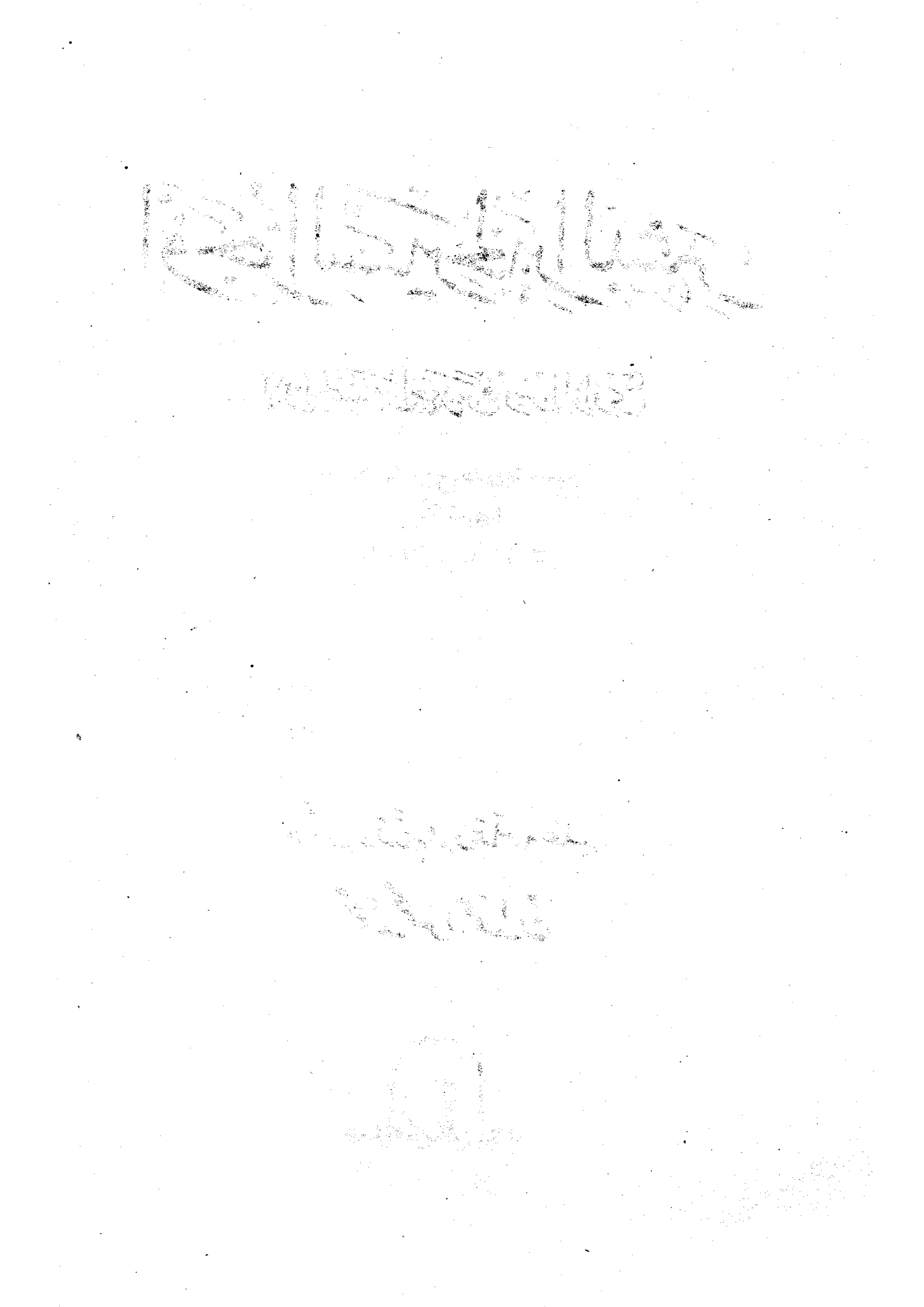


أوجز السير لخير البشر

لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي

حققه وقدم له وعلق عليه

محمد محمود حمدان



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدلله رب العالمين حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه ، وصلى الله وسلم على عبده ونبيه ورسوله محمد بن عبد الله ، أول المسلمين وخاتم النبيّين وسيّد البشر أجمعين .

وبعد فهذه رسالة وجيزة – لعلها أوجز ما كُتب – فى السيرة النبوية الشريفة ، ألّفها فى القرن الرابع الهجرى إمام من أئمة اللغة وعالم من علمائها الثقات ، هو أحمد بن فارس الرازى (1)؛ المتوفى فى سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ؛ وضمّنها ـــ كما يقول فى

(1) انظر ترجمة ابن فارس فى :

يتيمة الدهر للثعالبى (٤٢٩ هـ) ٣/٣٩٧ ـــ ٤٠٤

نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لابن الأنبارى (٥٧٧ هـ) ص ٢٣٥ .

معجم الأدباء لياقوت الحموى (٦٢٦ هـ)/مرجليوث ٢/٦ ـــ ١٥ .

دار المأمون ٤/٨٠ ـــ ٩٨

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى (٦٤٦ هـ) ١/٩٢ ـــ ٩٥

وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١ هـ) ١/١٠٠ ـــ ١٠١

سير أعلام النبلاء للذهبى (٧٤٨ هـ) ١٧/١٠٣ ـــ ١٠٦

تتمة المختصر فى أخبار البشر لابن الوردى (٧٤٩ هـ) ١/٤٧٦

مرآة الجنان لليافعى (٧٦٨ هـ) ٢/٤٢٢

البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤ هـ) ١١/٣٣٥

الديباج المذهب لابن فرحون (٧٩٩ هـ) ١/١٦٣ ـــ ١٦٥

الفلاكة والمفلوكون للدَّلْجِى (٨٣٨ هـ) ص ١٠٨ ـــ ١٠٩

النجوم الزاهرة لابن تَغْرِى بَرْدِى (٨٧٤ هـ) ٤/٢١٢ ـــ ٢١٣

بغية الوعاة للسيوطى (٩١١ هـ) ١/٣٥٢ ـــ ٣٥٣

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (١٠٨٩ هـ) ٣/١٣٢ ـــ ١٣٣

روضات الجنات للخوانسارى (١٣١٣ هـ) ١/٦٤ ـــ ٦٥

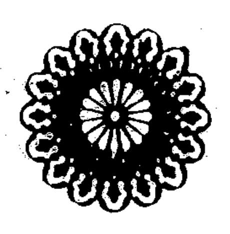
الشيعة وفنون الإسلام لحسن الصدر (...) ص ٨١

دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ١/٣٥٧

الأعلام للزركلى (١٣٩٦ هـ) ١/١٨٤

مقدمتها ــ « ذِكْر ما يحقّ على المرء المسلم حفظه ، ويجب على ذى الدِّين معرفته ، من نسب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومولده ، ومنشئه ، ومبعثه ، وذكر أحواله فى مغازيه ، ومعرفة أسماء ولده وعمومته وأزواجه » .

وسأبدأ فى الصفحات التالية بالتعريف بالمؤلف ورسالته :



التعريـف بالمؤلـف :

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ، القَزْوِينىّ ، الزَّهْرَاوِىّ ، الأُسْتَاذ خَرْزِىّ ، المعروف بالرازى ، المالكى اللغوى .

لم يُذْكر له تاريخ ميلاد ، غير أنه كان فى سنة ٣٣٢ هـ يافعاً يتلقى العلم ويحفظه عن شيوخه ، فقد نقل ياقوت الحموى (٦٢٦ هـ) عن ابن فارس أنه قال : « حدثنى أبو الحسن على بن إبراهيم القطّان ، رحمه الله ، بقَزْوِين ، فى مسجدهم يوم الأحد منتصف رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ؛ وذكر تمام الإسناد » [١]. وبهذه الرواية تنفى ما ذهب إليه العلّامة خير الدِّين الزركلى من أن مولده كان فى سنة ٣٢٩ هـ [٢].

وكذلك اختُلِف فى موطنه الأول ومسقط رأسه ، فقال ياقوت ؛ نقلاً عن الحافظ السِّلَفِىّ (٥٧٦ هـ) أنّ أصله من قزوين [٣]. وقال القفطىّ (٦٤٦ هـ) : لا يصح ذلك ، وإنّما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القَزَاوِنة [٤].

وقيل : كان من رُسْتَاق [٥] الزَّهْراء ، من القرية المعروفة بكُرْسُف — أو كرسفّة — وجياناباذ [٦] . ويقول ياقوت : « وقد حضرت القريتين مراراً ، ولا خلاف أنه قروى » [٧].

وقال الحافظ الذهبى فى ترجمته : « مولده بقزوين ، ومَرْباه بهَمَذان ، وأكثَرَ الإقامة فى الرى » [٨]

واتّفق القفطى [٩] وابن خلّكان [١٠] والسيوطى [١١] وغيرهم ، على أنه كان يقيم

(١) معجم الأدباء (٥/ ٨٠ مرجليوث = ١٢/ ٢٢١ دار المأمون) . (٢) الأعلام (١/ ١٨٤) .
(٣) معجم الأدباء (٢/ ٦ = ٤/ ٨٢) . (٤) إنباه الرواة (١/ ٩٤) .
(٥) الرستاق والرزداق : مجتمع السواد والقرى ، معرّب روستا الفارسية بمعنى القرية أو محلّة العسكر (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٧١، وقاموس الفارسيّة ص ٢٩٦) .
(٦) كرسفة : بالضم ثم السكون ثم سين مضمومة وفاء مشدّدة وتاء كالهاء ، وهو فى اللغة اسم للقطن ، واسم موضع فى قول الشاعر :

كـل رزء ما أتانـى جـلَـلٌ … غـير كرسـفة مـن قنْعَـىْ قطـنْ

أى غير ماأتاني من هذا الموضع (معجم البلدان ٤/ ٤٥٦)
(٧) معجم الأدباء (٢/ ١٣ = ٤/ ٨٢) . (٨) سيرة اعلام النبلاء (١٧/ ١٠٤) (٩) إنباه الرواة (١/ ٩٢)
(١٠) وفيات الأعيان (١/ ١٠٠) . (١١) بغية الوعاة (١/ ٣٥٢) .

بهمذان . ويؤخذ من أقوال مؤرخيه أنه قضى بها شطراً كبيراً من حياته ، وفيها اشتغل عليه بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات ، وأخذ عنه جميع ما عنده ، واستنفد علمه و « استنزف بحره » كما يقول الثعالبي .

وخلال إقامته الطويلة فى همذان ، كان يرتحل بين وقت وآخر إلى مختلف بلاد الإسلام طلباً للعلم وملاقاة شيوخه ، فرحل إلى زَنْجان [١]، وإلى مَيَانَج [٢]، ودخل بغداد طالباً للحديث ، وزار المَوْصِل [٣]، كما ذهب إلى مكّة حاجًّا . وانتهى به المطاف إلى الرَّيّ [٤]التى حُمِل إليها بأُخَرَةٍ [٥]من عمره ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب ، ابن فخر الدولة علىّ ، ابن ركن الدولة الحسن بن بُوَيْه الدَّيْلَمِىّ صاحب الرىّ ، فأقام بها قاطناً إلى آخر حياته .

وفى الرىّ تحوّل ابن فارس عن مذهب الشافعى وصار مالكيا ، وقال فى تعليل ذلك : « دخلتنى الحَمِيَّة لهذا البلد ؛ يعنى الري ؛ كيف لايكون فيه رجلٌ على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة »[٦] . وفيها توثقت صلته بالوزير الصاحب إسماعيل بن عبّاد الذى قرّبه إليه وتتلمذ عليه ، وقال عنه : « شيخنا أبو الحسين ممّن رزق حسن التصنيف وأَمِنَ فيه من التصحيف »[٧] .

---

(١) زنجان : بلد كبير مشهور من نواحى الجبال بين أذربيجان وبينها ، وهى قريبة من أبهر وقزوين (معجم البلدان ١٥٢/٣) .
وقال أبو عبيد البكرى : أذربيجان وقزوين وزنجان كور تلى الجبل من بلاد العراق (معجم ما استعجم ١٢٩/١) .

(٢) ميانج : موضع بالشام ، قال ياقوت : ولست أعرف فى أى موضع هو منها اهـ
قلت : لعل الصواب : ميانه ، قال ياقوت : بكسر أوله وقد يفتح وبعد الألف نون والنسبة إليه ميانجى كالذى قبله ، وهو بلد بأذربيجان معناه بالفارسية الوسط وإنما سمّى بذلك لأنه متوسط بين مراغة وتبريز (معجم البلدان ٥/ ٢٣٨ ، ٢٤٠) .

(٣) الموصل : مدينة العراق المشهورة .

(٤) الرى : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ، وهى محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ، وهى أقرب إلى خراسان . (معجم البلدان ١١٦/٣ ومعجم ما استعجم ٦٩٢/٢) .

(٥) التبست هذه اللفظة على مرجليوث فقرأها : بأُجْرَةٍ (!) ونقلت عنه هذا الوهم الساذج طبعة دار المأمون ، وتبعهما آخرون .

(٦) و (٧) معجم الأدباء (٧/٢ = ٨٣/٤) .

شيوخه :

كان فارس بن زكريا (ـ ٣٦٩ هـ)، والد أبي الحسين ، فقيهاً شافعياً ، ولغويا له مشاركة في الأدب والشعر ، فأخذ عنه ابنه أوّل ما أخذ وروى عنه في كتبه[1] ، وكان ممّا روى عنه كتاب « إصلاح المنطق » لابن السكِّيت (ـ ٢٤٤ هـ) .

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم :

١ ـ أبو الحسن على بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني القطّان (٢٥٤ ـ ٣٤٥ هـ)، الإمام الحافظ الحجة القدوة ، شيخ الإسلام وعالم قزوين الأوحد في العلوم ، سمع من ابن ماجة « سننه » وحدّث عنه ، ولقى ثعلباً والمبرد . وكان جماعة من شيوخ قزوين يقولون : لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزهد[2] .

ويعد القطّان أكبر شيوخ ابن فارس ، وقد أكثر الرواية عنه ، وكان مما قرأ عليه كتاب العَيْن المنسوب إلى الخليل .

٢ ـ أبو بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب ، صاحب ثعلب وراويته ، وعنه أخذ ابن فارس النحو على طريقة الكوفيين[3] .

٣ ـ أبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النَّجْم المَيَانَجيّ ، الإمام الحافظ المجوّد ، محدّث أذْرَبيجان . قال عنه تلميذه ابن فارس : « ما رأى ابن النجم مثل نفسه ، ولا رأيتُ مثله » ، توفى بعد الخمسين وثلاث مئة[4] .

٤ ـ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَيّر اللَّخْمى الشامي الطَّبَرانى (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ) الإمام الحافظ الثقة ، محدّث الإسلام وعَلَم المعَمَّرين ،

---

(١) نزهة الألباء (ص ٢٣٦) .

(٢) انظر ترجمته في معجم الأدباء (٧٩/٥ = ٢١٨/١٢) وتذكرة الحفاظ (٨٥٦/٣) ودول الإسلام (٢١٣/١) وسير أعلام النبلاء (٤٦٣/١٥) والعبر (٢٦٧/٢) .

(٣) لم أقف على ترجمة له ، وقد ذكره في شيوخ ابن فارس كل من ياقوت وابن الأنبارى والقفطى والذهبى .

(٤) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٩٣١/٣) وسير أعلام النبلاء (١٧١/١٦) والعبر (٣٢٠/٢) ويتصحف اسمه في بعض المراجع إلى « المنجم »، وهو وهم .

وصاحب المعاجم الثلاثة فى الحديث : الكبير والأوسط والصغير[١] .

روى ابن فارس قال : « سمعت الأستاذ ابن العميد يقول : ما كنت أظن أن فى الدنيا حلاوة ألذّ من الرئاسة والوزارة التى أنا فيها ، حتى شاهدت مذاكرة أبى القاسم الطبرانى وأبى بكر الجِعَابِىّ[٢] بحضرتى ، فكان الطبرانى يغلب أبا بكر بكثرة حفظه ، وكان أبو بكر يغلب بفطنته وذكائه ، حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه . فقال الجعابى : عندى حديثٌ ليس فى الدنيا إلّا عندى . فقال : هات . فقال حدّثنا أبو خليفة الجُمَحِىّ ، حدّثنا سليمان بن أيوب ، وحَدَّث بحديثٍ . فقال الطبرانى : أخبرنا سليمان بن أيوب ، ومِنّى سمعه أبو خليفة ، فاسمع مِنّى حتّى يعلو فيه إسنادك . فخجل الجعابى ، فوددت أن الوزارة لم تكن ، وكنت أنا الطبرانى وفرحت كفرحه ، أو كما قال[٣] .

٥ ـ أبو داود سليمان بن يزيد القزوينى الفامى ، محدث قزوين، سمع أبا حاتم الرازى ، وأبا عبد الله بن ماجة صاحب السُّنَن . وكان رفيق أبى الحسن القطان فى الرحلة فى طلب الحديث . قال عنه الذهبى : كان من العلماء بهذا الشأن ، وأرّخ وفاته فى سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة[٤] .

٦ ـ أبو الحسن على بن محمد بن مِهْرَوَيْه القزوينى ، المحدّث الإمام الرحّال الصدوق المُعَمَّر ، كتب مالا يعدّ ، وله رحلتان إلى العراق . توفى سنة ٣٣٥ هـ[٥] .

٧ ـ سعيد بن محمد القطان ، ذكره الحافظ الذهبى فى شيوخ ابن فارس[٦] .

(١) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٩١٥/٣) ودول الإسلام (٢٢٣/١) وسير أعلام النبلاء (١٢٤/١٦) والعبر (٣١٥/٢) .

(٢) هو الحافظ البارع العلّامة أبو بكر محمد بن عمر بن سلم التميمى البغدادى الجعابى قاضى الموصل (٢٨٤ ـ ٣٥٥ هـ) . ترجمته فى تاريخ بغداد (٢٦/٣) وتذكرة الحفاظ (٩٢٥/٣) ودول الإسلام (٢٢٠/١) وميزان الاعتدال (٦٧٠/٣) وسير أعلام النبلاء (٨٨/١٦) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٢٤/١٦) وتذكرة الحفاظ (٩١٥/٣) والمنهج الاحمد للعليمى (٤٧/٢) .

(٤) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٨٥١/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٠٥/١٥) .

(٥) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (٦٩/١٢) وسير أعلام النبلاء (٣٩٦/١٥) وذكر وفاته فى تذكرة الحفاظ (٨٤٩/٣) .

(٦) سير أعلام النبلاء (١٠/١٧) ولم أقف على ترجمته .

٨ ـ أبو الحسين محمد بن هارون الثقفى ، ذكره الحافظ الذهبى فى شيوخ ابن فارس[(١)]

٩ ـ أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان المرزبان الهمذانى ، الجلّاب ، الجُزّار ، الإمام المحدّث القدوة ، أحد أركان السنّة بهمذان ، توفى سنة ٣٤٢ هـ[(٢)].

١٠ ـ أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم ، الأسدىّ الهمذانى ، الإمام المحدّث الحجة الناقد البصير بالأنساب والرجال . توفى سنة ٣٤٢ هـ[(٣)].

١١ ـ أبو بكر بن السّنى ، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمى الجعفرى مولاهم الدينورى ، الإمام الحافظ الثقة الرحّال ، المشهور بابن السّنى (٢٨٠ ـ ٣٦٤ هـ) . سمع من أبى خليفة الجمحى وهو أكبر مشايخه ، ومن أبى عبد الرحمن النسائى وأكثر عنه ، واختصر « سننه » وسمّاه المجتبى وهو المطبوع المتداول بين الناس ، وله كتاب « عمل يومٍ وليلةٍ » وهو من المَرْوِيّات الجيّدة [(٤)].

وقد ذكر معظم هؤلاء ، الحافظُ الذهبى فى ترجمته [(٥)].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/١٧) ولم أقف على ترجمته .

(٢) انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء (٤٧٧/١٥) والعبر (٢٦٠/٢) .
والجلّاب : من يجلب الرقيق والدواب من موضع إلى موضع .

(٣) انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء (٣٨٠/١٥) والعبر (٢٥٩/٢) وهو فيه : أحمد بن عبيد الله .

(٤) انظر ترجمته فى سير اعلام النبلاء (٢٥٥/١٦) وتذكرة الحفاظ (٩٣٩/٣) والعبر (٣٣٢/٢) ودول الإسلام (٢٢٥/١) .

(٥) سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧ ـ ١٠٦) .
وقد أحصى الدكتور شاكر الفحام ، فى ذيل تحقيقه لكتاب « اللامات » لابن فارس (ص ٣٠ ـ ٤١) أسماء شيوخه الذين روى عنهم وبيان الطرق التى حملوا بها الرواية حتى تلقاها ابن فارس عنهم وذلك فيما طبع من كتبه ، وهو بحث توثيقى جليل النفع

أما تلاميذه فكثيرون ، من أشهرهم : بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات[(١)] والوزير الصاحب إسماعيل بن عباد[(٢)] ، ومجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة البويهى[(٣)] ، وعلى بن القاسم بن إبراهيم الخياط المقرىء[(٤)] ، وأبو الفتح سليم بن أيوب الرازى[(٥)] ، وهذان الأخيران هما اللذان رويا عن ابن فارس رسالته « أوجز السير » وعن طريقهما وصلت إلينا .

---

(١) أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذانى ، بديع الزمان ، العلّامة البليغ صاحب كتاب « المقامات » له ترسل فائق ونظم رائق . مات بهراة سنة ٣٩٨ هـ .
انظر ترجمته فى يتيمة الدهر (٢٥٦/٤ ـ ٣٠١) ومعجم الأدباء (٩٤/١ ـ ١١٨ مرجليوث = ١٦١/٢ ـ ٢٠٢ دار المأمون) ووفيات الأعيان (١٠٩/١) وسير أعلام النبلاء (٦٧/١٧) والعبر (٦٧/٣) وروضات الجنات (٦٦/١) .

(٢) أبو القاسم الصاحب إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقانى ، الوزير الكبير والعلامة الأديب الكاتب ، وزير الملك مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة . صحب الوزير أبا الفضل بن العميد ، ومن ثم شهر بالصاحب وله تصانيف ، وكان شيعيا معتزلياً مبتدعاً ، وقد نكب ونفى ثم رُدّ إلى الوزارة . ومات بالرى سنة ٣٨٥ هـ ودفن بأصبهان .
انظر ترجمته فى نزهة الألباء (ص ٢٣٨) ومعجم الأدباء (٢٧٢/٢ ـ ٣٤٣ = ١٦٨/٦ ـ ٣١٧) وإنباه الرواة (٢٠١/١) ووفيات الأعيان (٢٠٦/١) والمختصر فى أخبار البشر (١٣٠/٢) وسير أعلام النبلاء (٥١١/١٦) ودول الإسلام (٢٣٤/١) والعبر (٢٨/٣) وبغية الوعاة (٤٤٩/١) وروضات الجنات (ص ١٠٤ ـ ١١٠) والشيعة وفنون الإسلام (ص ٨١) ..

(٣) انظر ما تقدم فى صفحة (٧) .

(٤) لم أقف على ترجمة له ، وقد ذكره الذهبى فيمن حدّث عن ابن فارس باسم على بن القاسم الخياط المقرىء ، وأخرج بسنده حديثا له عن شيوخه جاء فيه « .... أخبرنا على بن القاسم ، أخبرنا أحمد بن فارس اللغوى ، حدثنا على بن أبى خالد بقزوين ، حدثنا الدبرى ، عن عبد الرزاق ، عن الثورى ، عن عبد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : « إن لله ملائكة فى الأرض سيّاحين يبلغونى عن أمّتى السلام » . وهو صحيح الإسناد (سير أعلام النبلاء ١٠٥/١٧ ـ ١٠٦) .
وقد أفدت اسمه كاملا من حديث رواه السيوطى ، بسنده ، جاء فيه « .... أنبأنا على بن القاسم بن إبراهيم الخياط ، أنبأنا أبو الحسين بن فارس . أنبأنا أحمد بن على الصواف ... » إلى آخر السند (بغية الوعاة ٤١٦/٢) .

(٥) أبو الفتح سُلَيْم بن أيوب بن سليم الرازى الشافعى ، الفقيه الأديب المقرىء المحدّث شيخ الإسلام ، ولد سنة نيف وستين وثلاث مئة بالرىّ ، وسكن الشام مرابطا ، ناشرا للعلم احتسابا ، واستوطن صور ، وصنف الكثير فى الفقه وغيره . مات غريقا فى بحر القلزم عند ساحل جدّة فى طريق عودته من الحج ، وذلك فى أول سنة ٤٤٧ هـ . وانظر ترجمته فى تبيين كذب المفترى (ص ٢٦٢) وإنباه الرواة (٦٩/٢) ووفيات الأعيان (١٣٣/٢) وسير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) والعبر (٢١٣/٣) ودول الإسلام (٢٦٣/١) وشذرات الذهب (٢٧٥/٣) .

ومن تلاميذ ابن فارس تلميذ لا نعرف عنه سوى اسمه ، وهو أبو القاسم أحمد بن الحسن ، الذى قرأ على أستاذه كتاب إصلاح المنطق لابن السكّيت ، وكتب الأستاذ بخط يده ثَبْت هذه القراءة على نسخة الكتاب ، وذلك فى سنة ٣٧٥ هـ ، وهذا نص ما كتب ابن فارس[١] :

« قرأ عليَّ أبو القاسم أحمد بن الحسن »
« صانه الله كتاب إصلاح المنطق لأبى يوسف »
« يعقوب بن السكيت من أوله إلى آخره »
« عن ظهر قلبه غير مرة وهو يومئذ »
« على ما ذكره أبوه حفظه الله ابن ثلاث »
« عشرة سنة وذلك فى سنة اثنتين »
« وسبعين وثلثمائة وكتب أحمد بن فارس »
« فى شهر رمضان من سنة خمس وسبعين »
« وثلثمائه . وصلى الله على محمد وآله »

وبذلك خلّد ابن فارس ذكر هذا التلميذ النجيب من تلاميذه على حين ضَنَّ عليه التاريخ بشيءٍ من الذكر أو التعريف .

مكانته العلمية :

قال أبو عبد الله محمد بن نصر الحميدى الأندلسى ، أنه سمع أبا القاسم الزنجانى شيخ الحرم يقول : « كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازى من أئمة أهل اللغة فى وقته ، محتجًّا به فى جميع الجهات غير منازع ، منجباً فى التعليم »[٢] .

وكان أبو حيّان التوحيدى (ـ ٤٠٠ هـ) يلقبه بابن فارس المعلّم ، وصاحب اللغة[٣] .

(١) عثر على هذا النص النادر المحدّث الجليل المغفور له الشيخ أحمد محمد شاكر وذكره فى مقدمة نشرته لكتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت الذى أصدرته دار المعارف بمصر فى سلسلة ذخائر العرب ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص (٥ ـ ٦)، وعنه نقلنا صورة هذا الأثر النفيس .

(٢) إنباه الرواة (٩٤/١ ـ ٩٥) وسير أعلام النبلاء (١٠٥/١٧) .

(٣) أخلاق الوزيرين فى مواضع شتى (انظر فهارس الكتاب) .

ويقول الحافظ الذهبى فى بيان مكانة ابن فارس العلمية : « كان رأسا فى الأدب ، بصيراً بفقه مالك ، مُناظراً متكلّماً على طريقة أهل الحق ، ومذهبه فى النحو على طريقة الكوفيين . جمع إتقان العلم إلى ظَرْف أهل الكتابة والشعر ، وله مصنّفات ورسائل ، وتخرّج به أئمة »[١] .

وقد صرف ابن فارس أكبر عنايته إلى أصول اللغة وفروعها ، فألف معجمه الكبير فى « مقاييس اللغة » الذى يصفه ياقوت بأنه « كتاب جليل لم يصنّف مثله »[٢] ، وكتابة « المجمل فى اللغة » من الكتب المعدودة فى بابه ، « وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا » كما يقول ابن خلكان[٣] . وله فى فقه اللغة كتابه « الصاحبى »، وكتاب « متخيّر الألفاظ » وهو من معجمات المعانى ، وغير ذلك كتب ورسائل فى أغراض ومباحث لغوية شتى ، سنسردها جملة عند الكلام على مؤلفاته .

وبهذه المؤلفات ، وغيرها ، استحق ابنُ فارس أن يعدّ فى طليعة العلماء الذين تعمقوا أصول اللغة ووقفوا على أسرارها ، كما استحق أن يكون كما قال العلّامة الزنجانى : « محتجاً به فى جميع الجهات غير منازع »[٤] ، وتلك منزلة لا يبلغها إلّا نوابغ العلماء .

ولم تقتصر جهود ابن فارس العلمية على ناحية اللغة وحسب ، بل كانت له مشاركة مذكورة فى سائر فنون القول ، فكان أديباً منشئاً جزل العبارة بليغ الأسلوب ، وكان شاعراً — وإن يكن مُقِلًّا — ينظم البيتين والأبيات فى الأغراض المختلفة ، ومن أمثلتها قوله يصف حياته فى همذان :

سَقَى هَمَذانَ الغيثُ لستُ بِقائِلٍ ... سِوَى ذَا ، وفى الأحشاء نارٌ تَضرَّمُ
ومالِيَ لا أُصْفِي الدُّعاءَ لبلدةٍ ... أَفَدْتُ بها نسيانَ ما كنت أعلم
نَسِيتُ الذى أحسنته غير أنّنى ... مَدِينٌ وما فى جَوْفِ بيتى دِرْهم[٥]

(١) سير أعلام النبلاء (١٠٤/١٧) .

(٢) معجم الأدباء (٨/٢ = ٨٤/٤) .

(٣) وفيات الأعيان (١٠٠/١) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٠٥/١٧) .

(٥) الأبيات فى معجم الأدباء (٨/٢ — ٩ = ٨٦/٤) وانباه الرواة (٩٣/١) ووفيات الأعيان (١٠١/١) وسير أعلام النبلاء (١٠٦/١٧) .

وقوله :

وقالوا : كيف أنت ؟ فقلت : خيرٌ تقضّى حاجــةٌ وتفـــوتُ حَاجُ[١]
إذا ازدحمت هموم القلب قلنا عسى يوماً يكـون لها انفـراج
نديمى هِرَّتى ، وسرورُ قلبـــى دفاتِـرُ لِى ، ومـعشوق السِّراج[٢]

وروى تلميذه سليم بن أيوب الرازى ، عنه ، قوله :

إذا كنتَ تَأْذَى بحرٌ المَصِيف ويُبْسِ الخريـف وَبْـرد الشّتــا
ويُلْهِيكَ حُسْنُ زمـان الربيـــع فَأَخْذكَ للعلـم قُلْ لِى متـى ؟[٣]

وكان له بصرٌ بنقد الشعر ، وإن قصر نقده فى الأغلب على جانب اللغة ، وقد عاب على الشعراء الالتجاء إلى الضرورة الشعرية التى تخالف القواعد المألوفة فى اللغة ، وألّف فى ذلك رسالته « ذم الخطأ فى الشعر » .

وعُنى ابن فارس عناية خاصّة بالسيرة النبوية ، فَخصَّها بأكثر من كتاب من كتبه ، سنفردها بالحديث عند الكلام على مؤلفاته .

★★★

(١) حاج : جمع حاجة .

(٢) الأبيات فى نزهة الألباء (ص ٢٣٧) ومعجم الأدباء (٢/٨ = ٤/٨٦) ووفيات الأعيان (١/١٠١) . والديباج المذهب (١/١٦٥) .

(٣) الأبيات فى معجم الأدباء (٢/١٠ = ٤/٨٨) وإنباه الرواة (١/٩٥) وسير أعلام النبلاء (١٧/١٠٦) .

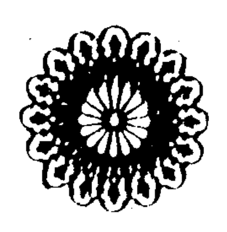
وفاته :

تضاربت الأقوال حول تاريخ وفاة ابن فارس ، فقد ذكر ياقوت أن ابن الجوزى أرّخ وفاته فى سنه تسع وستين وثلاث مئة ، ووُجد بخط الحميدى أنه مات فى حدود سنة ستين وثلاث مئة ، قال ياقوت : « وكل منهما لا اعتبارَ بِهِ ، لأنى وجدت خَطَّ كَفِّه على كتاب الفصيح تصنيفه ، وقد كتبه فى سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة »(١) .

وقال القاضى ابن خلّكان : « توفى سنة تسعين وثلاث مئة .. وقيل إنه توفى فى صفر سنة خمس وسبعين وثلاث مئة بالمحمدية ، والأول أشهرَ »(٢) .

وأصح ما قيل فى ذلك أنه توفى فى صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة بمدينة الرى ، بمحِلّةٍ منها تسمى المحمدية ، ودفن بها مقابل مشهد قاضى القضاة أبى الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى .

قال الحافظ الذهبى : « قال سعد بن على الزنجانى : وفيها ـ أى سنة ٣٩٥ هـ ـ أرّخه أبو القاسم بن مندة ، ووهم من قال : مات سنة تسعين »(٣) .



---

(١) معجم الأدباء (٦/٢ = ٨٠/٤ ـ ٨٢) .

(٢) وفيات الأعيان (١٠١/١) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٠٥/١٧) .

مؤلفات ابن فارس(*)

لما كان من تمام التعريف بابن فارس أن نذكر ما خلّفه من مؤلفات هى الأثر الخالد والجانب الباقى منه ، فإننا نسرد فيما يلى أسماء كتبه ورسائله . وقد رتِّبت على ثلاثة أقسام : المطبوع ، والمخطوط ، والمفقود . ورُتِّب كل قسم منها على حروف المعجم :

أوّلاً ــ مؤلفاته المطبوعة :

١ ــ أبيات الاستشهاد : نشرها عبد السلام هارون فى نوادر المخطوطات المجموعة الثانية. القاهرة ١٩٥١ .

٢ ــ الإتباع والمزاوجة :
١ ــ نشره رودلف برونو ألمانيا ١٩٠٦
٢ ــ وأعاد نشره كمال مصطفى القاهرة ١٩٤٧

٣ ــ أوجز السير لخير البشر : راجع مقدمة التحقيق
ــ (مختصر سيرة رسول الله)

٤ ــ تمام فصيح الكلام :
١ ــ حققه يوسف مسكونى سنة ١٩٠٣ ولم يطبع(١)
٢ ــ ثم نشره أ . ج .أربرى لندن ١٩٥١
٣ ــ وأعاد نشره الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكونى ضمن « مسائل فى النحو واللغة » بغداد ١٩٦٩

(*) سبق إلى إحصاء مؤلفات ابن فارس كثيرون فى القديم والحديث ، نكتفى بأن نذكر منهم من المعاصرين الأستاذ محب الدين الخطيب فى مقدمة تحقيقه لكتاب الصاحبى ، والأستاذ عبد السلام محمد هارون فى مقدمة تحقيقه لمعجم مقاييس اللغة ، والدكتور رمضان عبد التواب فى مقدمة تحقيقه لكتاب المذكر والمؤنث ، والأستاذ هلال ناجى فى مقدمة تحقيقه لكتاب متخير الألفاظ ، بالإضافة إلى الأساتذة خير الدين الزركلى فى « الأعلام » وبروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى ومحمد بن أبى شنب فى دائرة المعارف الإسلامية . وقد أفدنا منهم جميعا فى إعداد هذا الثبت .

(١) المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراق ، بغداد ١٩٦٩ (ص ٨٦) .

٥ ـ الثـــلاثـــة : حققه الدكتور رمضان عبد التواب ونشرته مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة ١٩٧١

٦ ـ خلق الإنسان : ١ ـ نشره الدكتور داود الجلبى فى مجلة لغة العرب بغداد ١٩٣١
٢ ـ ثم أعاد نشره الدكتور فيصل دبدوب فى مجلة مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٦٧

٧ ـ ذم الخطأ فى الشعر : ١ ـ نشره حسام الدين القدسى مع كتاب الكشف عن مساوىء شعر المتنبى للصاحب بن عباد القاهرة ١٣٤٩
٢ ـ وأعاد نشره محققا الدكتور رمضان عبد التواب فى مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٨ ـ الصاحبى فى فقه اللغة : ١ ـ عنيت بتصحيحه ونشره المكتبة السلفية (محب الدين الخطيب) القاهرة ١٩١٠
٢ ـ وأعيد نشره بتحقيق الدكتور مصطفى الشويحى بيروت ١٩٦٣

٩ ـ فتيا فقيه العرب : حققه الدكتور حسين على محفوظ ونشرته مجلة المجمع العلمى العربى دمشق ١٩٥٨

١٠ ـ اللامات : حققه الدكتور شاكر الفحام ونشرته مجلة مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧٣

١١ ـ متخير الألفاظ : حققه هلال ناجى ونشره المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى الرباط
ومجلة اللسان العربى (بدون تاريخ)
ومطبعة المعارف بغداد ١٩٧٠

١٢ ـ المجمل فى اللغة : طبع منه الجزء الأول فقط :
١ ـ على نفقة محمد الساسى المغربى القاهرة ١٩١٤
٢ ـ وبتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٧

١٣ ــ المذكر والمؤنث : حققه الدكتور رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٩

١٤ ــ مقالة كلا وما جاء منها فى كتاب الله : حققها عبد العزيز الميمنى الراجكونى ضمن كتاب « ثلاث رسائل » ونشرته المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤٤ هـ

١٥ ــ مقاييس اللغة : بتحقيق وضبط عبد السلام هارون القاعرة ١٣٦٦ ــ ١٣٧١ هـ

١٦ ــ النيروز : نشرها عبد السلام هارون فى نوادر المخطوطات المجموعة الخامسة القاهرة ١٩٥٤

ثانيا المخطوطات :

١٧ ــ أخلاق النبى ﷺ قازان (بروكلمان)

١٨ ــ الأنواء على مذهب العرب وسجعهم وما لا غنى عن معرفته من ذكر الفلاحة وعلم النجم [١] مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت

١٩ ــ قصص النهار وسمر الليل « الليل والنهار » ليبزج ٨٧٠ (بروكلمان)

٢٠ ــ اليشكريات المكتبة الظاهرية بدمشق (بروكلمان)

---

(١) ذكره الأستاذ خير الدين الزركلى فى مستدرك الأعلام (١٠/٢٥) وقال عنه : « رسالة مختصرة فى الأنواء .... رأيتها فى مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت ، فى المجموع (٦١٤/٥٥) .

كذا جاء فى الأعلام : الفلاحة ، ولعل الصحيح : الملاحة ؟ .

ثالثاً ـ كتبه المفقودة :

٢١ ـ أصول الفقه

٢٢ ـ الأضـداد[١]

٢٣ ـ الإفـراد

٢٤ ـ الأمـالـى

٢٥ ـ أمثـلة الأسجـاع

٢٦ ـ الانتصـار لثعلب

٢٧ ـ التـاج[٢]

٢٨ ـ جامع التأويل فى تفسير القرآن

٢٩ ـ الجوابات[٣]

٣٠ ـ الحبير المذهب[٤]

٣١ ـ الحَجَر

٣٢ ـ حلية الفقهاء طبع فى دار الكتب العلمية

٣٣ ـ الحماسة المحدثة

٣٤ ـ خُضَارة

= (نقد « نعت » الشعر)

٣٥ ـ دارات العرب

٣٦ ـ ذخائر الكلمات

٣٧ ـ ذم الغيبة

---

(١) ذكره الأستاذ هلال ناجى فى مقدمة « متخير الألفاظ » وقال عنه : « والأضداد هذا لم يذكره أحد ممن ترجم لابن فارس » (ص ٣٣) .

(٢) ذكره الأستاذ هارون فى مقدمة مقاييس اللغة وقال عنه : « ذكره ابن خير الأندلسى فى فهرسته ، ص ٣٧٤ طبع سرقسطة » (ص ٢٧) .

(٣) ذكره الأستاذ هلال ناجى فى مقدمة متخير الألفاظ وقال : « وهذا الكتاب لم يذكره أحد ممن ترجموا لابن فارس فى القدماء والمعاصرين » (ص ٣٧) .

(٤) ذكره الأستاذ هلال ناجى فى الموضع السابق وقال : « والحبير المذهب هذا لم يذكره أحد ممن ترجموا لابن فارس » (ص ٣٨) .

٣٨ ـ الريحان والراح [(١)]

٣٩ ـ شرح رسالة الزُّهْرى إلى عبد الملك بن مروان

٤٠ ـ شرح مختصر المُزَنِىّ

٤١ ـ الشِّيات والحلى

٤٢ ـ العمّ والخال

٤٣ ـ غريب إعراب القرآن

٤٤ ـ الفِرَق

٤٥ ـ الفريدة والخريدة

٤٦ ـ فضل الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام

٤٧ ـ كفاية المتعلمين فى اختلاف النحويين

٤٨ ـ مأخذ العلم

٤٩ ـ ما جاء فى أخلاق المؤمنين

٥٠ ـ المحصل فى النحو

٥١ ـ محنة الأريب

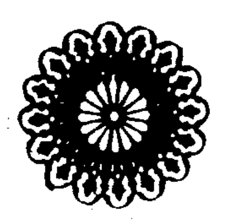
٥٢ ـ المعاش والكسب

٥٣ ـ مقدمة فى الفرائض

٥٤ ـ مقدمة فى النحو

٥٥ ـ المُنْبِى فى أسماء النبى ﷺ (راجع مقدمة التحقيق)

٥٦ ـ الوجوه والنظائر



---

(١) ذكره الكتّانى فى الرسالة المستطرفة ضمن كتب مفردة فى الآداب والأخلاق والترغيب والترهيب والفضائل ونحو ذلك (ص ٤٥) ولم أجد له ذكراً عند غيره .

ابن فارس والسيرة

ذكر ياقوت من بين تصانيف ابن فارس ثلاثة كتب تتعلق بالسيرة النبوية ، وهى : كتاب تفسير أسماء النبى عليه الصلاة والسلام ، وكتاب أخلاق النبى ﷺ ، وكتاب سيرة النبى ﷺ ، وقال عن هذا الأخير أنه « كتاب صغير الحجم »[١] . وقد زاد عليها كلٌّ من حاجى خليفة وإسماعيل باشا البغدادى رسالة رابعة بعنوان « فضل الصلاة على النبى ﷺ »[٢] .

كما ذكر السخاوى فى كتابه « الإعلان بالتوبيخ » أبا الحسين بن فارس فيمن أفرد « أعلام النبوة » بالتأليف[٣] وهذا لم يذكره غيره ، ولا ذكره أحد بين مؤلفات ابن فارس المفقودة ، فلعله كان موجودا فى زمن السخاوى .

والكتاب الأول من الكتب الثلاثة التى ذكرها ياقوت ، هو الذى ذُكر فى كشف الظنون وهدية العارفين باسم « المُنْبى فى تفسير أسماء النبى ﷺ »[٤] ولعل هذه هى التسمية الصحيحة له ، وليس « المغنى » كما جاء فى موضع آخر من الكشف[٥] ، وكما جاء فى « معجم ما أُلِّف عن رسول الله ﷺ » للدكتور صلاح الدين المنجد[٦] .

---

(١) معجم الأدباء (٢/٧ = ٤/٨) .

(٢) كشف الظنون (٢/١٢٧٩) وهدية العارفين (١/٦٨) .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، بغداد ١٩٦٣ (ص ١٦٧) وانظر : علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنتال ، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلى ، بغداد ١٩٦٣ (ص ٥٣٥) .

(٤) كشف الظنون (٢/١٨٤٨) وهدية العارفين (١/٦٩) .

(٥) كشف الظنون (١/٩٠) .

(٦) انظر ما جاء نقلاً عنه فى كتاب « التراث والمعاصرة » للدكتور أكرم ضياء العمرى (كتاب الأمة ـ ١٠ ، شعبان ١٤٠٥ هـ ، ص ١٢٥) ولم أطلع على كتاب الدكتور المنجد .

وهذا الكتاب مفقود ولا تُعرف له نسخة . ويقول الأستاذ عبد السلام هارون عنه أنه « ضَرْبٌ من التأليف الاشتقاق »[١] .

والكتاب الثانى المسمّى « أخلاق النبى ﷺ » منه نسخة مخطوطة فى مدينة قازان بالاتحاد السوفييتى[٢] وذكر بروكلمان أنه مختصر سيرة رسول الله الذى طبع باسم « أوجز السير » ، وهو افتراض بعيد ولا دليل عليه .

« أوجز السير »

أما الكتاب الثالث الذى وصفه ياقوت بأنه « صغير الحجم » فقد تفضلت الأيام بحفظه من الضياع ، ووصلت إلينا عدّة نسخ منه تعددت أسماؤها وإن كان الأرجح أنها واحدة فى محتواها . وقد أحصى نسخها بروكلمان فى كتابه « تاريخ الأدب العربى » وذكر أماكن وجودها ، وهى كما جاءت فى الترجمة العربية[٣] :

ـ مختصر سير رسول الله	ويوجد فى مكتبة الاسكوريال (برقم ٢/١٦١٥) ودار الكتب المصرية
ـ مختصر فى نسب النبى ومولده ومنشئه ومبعثه	ويوجد فى برلين (برقم ٩٥٧٠)
ـ راعى الدرر ورامق الزهر فى أخبار خير البشر (ولعل صواب الاسم : رائق الدرر ووامق الزهر)	ويوجد فى الفاتيكان (برقم ٧/١٤٤) ومنه صورة بالخزانة التيمورية (برقم ٣٥٤ مجاميع)

(١) معجم مقاييس اللغة ، مقدمة المحقق (٢٧/١) .

(٢) متخير الألفاظ لابن فارس ، مقدمة المحقق ، ص ٣٢ (طبعة المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى ، الرباط ، المملكة المغربية ، ١٩٧٠) .

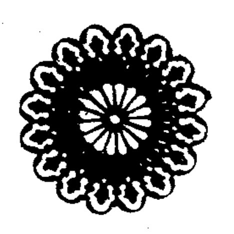
(٣) بروكلمان ، الترجمة العربية (٢/٢٦٦ – ٢٦٧) .

ـ مختصر سيرة رسول الله ويوجد بمكتبة بايزيد باستنبول (بأرقام ١٢٥٦ ، ١٢٨٦ ، ١٨٣٨) .

أخصر سيرة سيد البشر ويوجد بمكتبة المعهد الشرقى بجامعة هامبورج بألمانيا (برقم ١٤/١٠) .

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة فى سنة ١٣٠١ هـ بالجزائر ، تحت عنوان « أوجز السير لخير البشر » وطبع بالعنوان نفسه فى بومباى بالهند سنة ١٣١١ هـ . ثم أعيد طبعه فى مصر سنة ١٩٤٧[١] ، ونشره السيد عزت حصرية وطبع بمطبعة العلم بدمشق[٢] ، وأخيرا حققه الأستاذ هلال ناجى ونشرته مجلة المورد العراقية (المجلد الثانى ، العدد الرابع ، ص ١٤٣ ـ ١٥٤)[٣] .

وفيما عدا الطبعة الهندية الصادرة فى سنة ١٣١١ هـ ، فإنه لم يتيسر لى ، مع الأسف ، الاطلاع على النشرات الأربع الأخرى حيث تعذّر الحصول عليها .



(١) ذكر ذلك الأستاذ كمال مصطفى فى مقدمة تحقيقه لكتاب « الإتباع والمزاوجة » لابن فارس ، القاهرة ١٩٤٧ (ص ٢٦) .

(٢) ذكر ذلك الدكتور شاكر الفحام فى الفهارس الملحقة بكتاب « اللامات » لابن فارس ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م (ص ٤٤) ولم يذكر تاريخ طبع نشرة السيد حصرية .

(٣) انظر الكشافات التحليلية للمجلدات الخمسة الأولى لمجلة المورد ، ١٩٧١ ـ ١٩٧٦ بغداد ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ (ص ٦٧ ، ٧٤) .

ذكر نسخة الأصل

اعتمدت فى تحقيق هذه الرسالة على نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة تحت رقم ٤٩٤ مجاميع .

وتقع هذه الرسالة فى ستّ ورقات من المجموعة المذكورة ، كل ورقة منها صفحتان ما عدا الورقة الأخيرة فهى صفحة واحدة ، وتحمل هذه الأوراق الأرقام من (٢١) الى (٢٦) ، ومسطرة كل صفحة ١٧ سطرا ، وقياسها ١٤×١٩ سم ، وقد كتبت بخط نسخى معتاد ، ولا تخلو من بعض أخطاء الكتابة والإملاء .

وقد أطلقتْ عليها فهارس دار الكتب عنوان « مختصر السيرة النبوية » ، ولا تحمل الرسالة اسم ناسخها أو تاريخ كتابتها ، غير أن الرسالة التى تسبقها فى ترتيب المجموعة ـ وكلتاهما بخط واحد ـ مذكورٌ فيها أنها كتبت فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة هجرية ، فهذا ، على الأرجح ، تاريخ كتابة رسالة ابن فارس أيضا .

وفى حواشى بعض صفحات الأصل تعليقات وشروح يغلب على الظن أنها منقولة عن نسخة جيدة كانت فى حوزة الإمام الحافظ الثقة تقى الدين أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ ـ ٦٤٣ هـ) صاحب المقدمة المشهورة فى علوم الحديث . ومن هذه التعليقات تعليقان فى حاشية الصفحة (٥ أ) جاء فى أولهما قوله : « قال عثمانُ : هذا حديث متفق على صحته » وجاء فى الثانى قوله فى تفسير معنى لفظ الفِقَار : « قال شيخنا العلامة الثقة أبو الخطاب .... »(١) .

(١) انظر صفحة (٨٩) فى هذه النشرة .

فعثمان هو ، بلا شك ، العلّامة ابن الصلاح ، وشيخه أبو الخطاب هو الشيخ العلّامة المحدّث مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن على بن الجميِّل المعروف بابن دِحْية (٥٤٦ – ٦٣٣ هـ) وقد سمع عليه ابن الصلاح موطأ مالك[١] . وسنقف عند ذكر سند النسخة الهندية على أنّ ابن الصلاح هو أحد رواة رسالة ابن فارس ، ولا يبعد أن يكون قد سجّل هذه التعليقات فى نسخته ، ثم نقلها عنه كاتب نسخة الأصل .

وسأشير إلى هذه النسخة فيما يلى بكلمة (الأصل) .

وقد استعنت إلى جانب نسخة الأصل بالطبعة الهندية ، ولم أرجع إليها إلاّ فى تصحيح بعض الأخطاء التى وقعت فى الأصل ، وهى قليلة ، وقد أشرت إلى ذلك ، كما أشرت إلى مواضع الاختلاف بين النسختين ، فى حواشى التحقيق .

وهذه النسخة مطبوعة على الحجر ، وتقع فى أربع ورقات ، وجاء فى أولها :

« أوجز السير لخير البشر المنقول من الخط القديم »
« المنوّر برواية أهل الأثر والنقل المعتبر »
« عن الإمام أبى الحسين أحمد بن فارس »
« بن زكريا رحمه الله تعالى »

ويلى ذلك « ترجمة هذا المؤلف الإمام » نقلًا عن الحافظ السيوطى فى كتابه بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، وجاء فى آخر الترجمة :

« قد تم تصحيحا على الوجه الأتمّ فى بمبئ فى شهر رجب الأصمّ سنة ١٣١١ هـ بقلم العبد الحقير أبى بكر بن محمد خوقير المكى الكتبى الحنبلى السلفى عامله الله بلطفه الخفىّ » .

وقد أشرت إليها فى الحواشى بحرف (هـ) .

---

(١) قال الحافظ الذهبى : « قرأت بخط الحافظ علم الدين القاسم (يعنى البرزالى) أنه قرأ بخط ابن الصلاح : سمعت « الموطأ » على الحافظ ابن دحية ، وحدثنا بأحاديث كثيرة جداً (سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٢٢) .

ذكر سند نسخة الأصل

إن راوى نسخة الأصل وهو ، كما استظهرناه ، الإمام أبو عمرو ابن الصلاح ، قد ساق سنده بالتسلسل إلى المؤلف من طريقين :

الطريق الأول :

١ ـ عن : أبى القاسم عبد الصمد بن أبى عبد الله محمد بن أبى الفضل الأنصارى :

وهو الشيخ الإمام العالم المفتى المعمّر الصالح ، مسند الشام ، شيخ الإسلام ، قاضى القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل بن على بن عبد الواحد الأنصارى ، الخزرجى ، الدمشقى ، الشافعى ، المعروف بابن الحَرَسْتانِىّ ، من ذرية سعد بن عبادة رضى الله عنه . ولد فى سنة عشرين وخمس مئة ، وتوفى فى سنة أربع عشرة وست مئة ، وهو فى خمس وتسعين سنة[١] .

قال عنه الحافظ الذهبى : « حدّث وأفتى وبرع فى المذهب وانتهى إليه علوّ الإسناد »[٢] .

والحرستانى نسبة إلى مسقط رأسه حَرَسْتا ، بالتحريك وسكون السين ، وهى ـ كما يقول ياقوت ـ قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ[٣] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٢/٨٠ ـ ٨٣) . (٢) العبر (٥/٥١) .
(٣) معجم البلدان (٢/٢٤١) .

وانظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء (٨٠/٢٢) ودول الإسلام (١١٧/٢) والعبر (٥٠/٥) والمعين فى طبقات المحدثين (ص ٢٦٧) والبداية والنهاية (٧٨/١٣) والسلوك (١٨٨/١/١) والنجوم الزاهرة (٢٢٠/٦) وشذرات الذهب (٦٠/٥) .

٢ ـ عن : أبى القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهانى :

وهو الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على بن أحمد بن طاهر القرشى ، التَّيْمِىّ ، ثم الطَّلْحِىّ ، الأصبهانى ، الملقب بِقَوام السنّة .

ولد فى سنة ٤٥٧ هـ ، وأقدم سماعه فى سنة ٤٦٧ هـ وهو ابن عشر سنين ، وسمع بمكة ، وأملى وصنّف وجرّح وعدّل ، وكان من أئمة العربية . مات يوم النَّحْر سنة ٥٣٥ هـ .

ترجمته فى تذكرة الحفاظ (١٢٧٧/٤ ـ١٢٨٢) وسير أعلام النبلاء (٨٠/٢٠ ـ ٨٨) ودول الإسلام (٥٥/٢) والعبر (٩٤/٤) والمعين (ص ٢٢٧) والبداية والنهاية (٢١٧/١٢) والنجوم الزاهرة (٢٦٧/٥) وشذرات الذهب (١٠٥/٤) .

٣ ـ عن : سليمان بن إبراهيم ، وعبد الله بن محمد الفقيه النيلى :

وسليمان هو الحافظ العالم المحدث المفيد سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان ، أبو مسعود الأصبهانى المِلَنْجِىّ ، محدّث أصبهان . مولده فى سنة ٣٩٧ هـ ، وسمع أبا نعيم الحافظ وخلائق بأصبهان وبغداد ، وحدّث عنه أبو بكر الخطيب فى تاريخه ، وكتب الكثير وجمع وصنّف ، وخرّج على الصحيحين . توفى فى ذى القعدة سنة ٤٨٦ هـ .

والملنجى نسبة الى مِلَنْجة محلّة بأصبهان[١] .

ترجمته فى تذكرة الحفاظ (١١٩٧/٣) وميزان الاعتدال (١٩٥/٢) والعبر (٣١١/٣) وسير أعلام النبلاء (٢١/١٩) والمعين (ص ٢٠٥) والمغنى فى الضعفاء (٢٧٧/١) والبداية والنهاية (١٤٥/١٢) وشذرات الذهب (٣٧٧/٣) .

---

(١) معجم البلدان (١٩٥/٥) .

أما عبد الله بن محمد الفقيه النيلى فلم أقف على ترجمته .

٤ ـ عن : على بن القاسم المقرىء :

وهو على بن القاسم بن إبراهيم الخيّاط المقرىء ، لم أقف على ترجمته . وقد ذكره الحافظ الذهبى فيمن حدّث عن ابن فارس ، وهو الذى قرأ عليه رسالة أوجز السير . وقد تقدم ذكره فى عداد تلاميذ ابن فارس .

٥ ـ عن : أحمد بن فارس الرازى (المؤلف) .

والطريق الثانى :

١ ـ عن : أبى الخطاب عمر بن حسن بن على :

وهو العلّامة المحدّث الرحّال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن على بن الجُمَيِّل ـ بتشديد الياء المفتوحة ـ بن فرج بن خلف الأندلسى ، الدانِىّ الأصل ، ثم السَّبْتِىّ ، المشهور بابن دِحْية . كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبىّ ، وكان يكتب عن نفسه : ذو النِّسْبَتَيْنْ بين دحية والحسين . فقال ابن عُنَيْن الشاعر يردّ عليه دعواه :

دِحْيَةُ لم يُعْقِبْ فَلِمْ تَعْتَزِى ... إليــه بالبُهْتـــان والإفْكِ
ما صَحَّ عند الناس شىءٌ سوى ... أنّك من كَلبٍ بلا شكّ

كان مولده فى سنة بضع وأربعين وخمس مئة ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وستّ مئة .

ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/١٢١) والمختصر المحتاج إليه (٣/٩٩) وتذكرة الحفاظ (٤/١٤٢٠) ودول الإسلام (٢/١٣٧) وسير أعلام النبلاء (٢٢/٣٨٩) وميزان الاعتدال (٢/٢٥٢) والعبر (٥/١٣٤) والمعين (ص ٢٧٧) والبداية والنهاية (١٣/١٤٤) والفلاكة والمفلوكون (ص ٨٨) والنجوم الزاهرة (٦/٢٩٥) وبغية الوعاة (٢/٢١٨) وشذرات الذهب (٥/١٦٠) .

٢ ـ عن : أبى القاسم عبد الرحمن بن الخطيب أبى محمد عبد الله بن أبى الحسن الخَثْعَمِىّ السُّهَيْلِىّ :

وهو الإمام العلّامة عالم الأندلس ، النحوى اللغوى المحدّث الفقيه ، أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حبيش بن سعدون بن رضوان بن فتّوح ، الخثعميّ السهيلى المَالَقِيّ ، الحافظ الضرير ، صاحب « الروض الأنف » فى شرح السيرة النبوية لابن هشام ، وغيره من المصنفات . كان مولده بمدينة مَالَقَة سنة ٥٠٨ هـ ، ووفاته بمرّاكُش سنة ٥٨١ هـ .

ترجمته فى بغية الملتمس للضبى (١٠٢٥ ص ٣٦٧) وإنباه الرواة (١٦٢/٢) ووفيات الأعيان (٣٢٣/٢) وتذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤) ودول الإسلام (٩٢/٢) والعبر (٢٤٤/٤) والمعين (ص ٢٥٥) ونكت الهميان (ص ١٨٧) والديباج المذهب (٤٨٠/١ — ٤٨٣) والفلاكة والمفلوكون (ص ٨٧) والنجوم الزاهرة (١٠٠/٦) وبغية الوعاة (٨١/٢) وشذرات الذهب (٢٧١/٤) وروضات الجنات (٤٢٩/٣) .

٣ — عن : أبى بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربى المعافرى :

وهو الإمام العلّامة الحافظ القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن العربى المَعَافِرىّ الأندلسى الإشبيلى المالكى ، صاحب التصانيف . ولد سنة ٤٦٨ هـ ورحل مع أبيه الى المشرق ، فسمع ببغداد ودمشق وبيت المقدس ومصر ، وجمع وصنّف ، وبرع فى الأدب والبلاغة ، وبَعُد صيته . ومن مشهور كتبه « عارضة الأحوذى فى شرح جامع أبى عيسى الترمذى » وهو مطبوع متداول ، وكتاب « العواصم من القواصم » وهو مطبوع كذلك . توفى سنة ٥٤٣ هـ بفاس .

ترجمته فى مطمح الأنفس (ص ٦٢) والصلة لابن بشكوال (٥٦٠/٢) وبغية الملتمس للضبى (١٧٩ ص٩٢ — ٩٩) والمغرب فى حلى المغرب (٢٥٤/١) ووفيات الأعيان (٤٢٣/٣) وتذكرة الحفاظ (١٢٩٤/٤) وسير أعلام النبلاء (١٩٧/٢٠) ودول الإسلام (٦١/٢) والعبر (١٢٥/٤) والبداية والنهاية (٢٢٨/١٢) والديباج المذهب (٢٥٢/٢ — ٢٥٦) والنجوم الزاهرة (٣٠٢/٥) وشذرات الذهب (١٤١/٤) وروضات الجنات (٧٢٥/٤) .

٤ ـ عن : أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسى الزاهد :

وهو الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدّث ، مفيد الشام وشيخ الإسلام ، أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود ، النَّابُلُسِيّ المَقْدِسِيّ ، الفقيه الشافعيّ ، صاحب التصانيف والأمالى ، منها كتاب « الحجة على تارك المحجة » .

ولد قبل سنة عشر وأربع مئة ، وارتحل إلى دمشق ، وصُور ، وغزّة ، والقدس ، وميّافارقين ، وتفقّه على الدارمى ، وعلى الفقيه سليم بن أيوب ، وحدّث عنه الخطيب البغدادى وهو من شيوخه ، والقاضى أبو بكر ابن العربى ، وخلق كثير . استوطن بيت المقدس مدة طويلة ، ثم تحول فى أواخر عمره وسكن دمشق نحواً من عشر سنين ، ولحقه أبو حامد الغزالى وتفقّه به وناظره .

عاش نيّفاً وثمانين سنة ، وتوفى فى المحرم سنة تسعين وأربع مئة ، ودفن بمقبرة باب الصغير .

ترجمته فى تبيين كذب المفترى (ص ٢٨٦) وسير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩) ودول الإسلام (١٩/٢) والعبر (٣٢٩/٣) والمعين (ص ٢٠٨) والنجوم الزاهرة (١٦٠/٥) وشذرات الذهب (٣٩٥/٣) .

٥ ـ عن : أبي الفتح سُلَيْم بن أيوب الرازى :

وهو الإمام شيخ الإسلام أبو الفتح سُليم بن أيوب بن سليم الرازى الشافعى ، الفقيه الأديب ، أخذ عن ابن فارس وروى عنه رسالته « أوجز السير » .

تقدمت ترجمته[1] .

٦ ـ عن : أحمد بن فارس الرازى (المؤلف) .

---

(١) انظر صفحة (١٢) .

استدراك سقطٍ فى سند المطبوعة الهندية

جاء فى سند الرواية الأولى فى الطبعة الهندية ما يلى :

أخبرنى الشيخ سيف الدين عبد الرحمن بن المظفّر المَرْوَرُوذِىّ [١].

« عن الشيخ الإمام محدّث الشام قدوة المشائخ الأعلام تقى الدين أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح ، رحمة الله عليه ، قال :

« أنبأنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهانى قال :
إلى آخر السند كما هو فى نسخة الأصل .

وقد سقط من هذا السند رجل بين أبى عمرو ابن الصلاح (٥٧٧ ــ ٦٤٣ هـ) وبين أبى القاسم إسماعيل الأصبهانى التيمى (٤٥٧ ــ ٥٣٥ هـ) الذى توفى قبل مولد ابن الصلاح بأكثر من أربعين عاما ، فلا يمكن أن يكون ابن الصلاح قد روى عنه . وإنما روى عن شيخه أبى القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى المشهور بابن الحرستانى (٥٢٠ ــ ٦١٤ هـ). وهكذا ورد السند صحيحا فى نسخة الأصل .

ولعل تماثل الكنية فى اسْمَىْ أبى القاسم التيمى وأبى القاسم ابن الحرستانى هو الذى أدّى إلى هذا السقط .

وبهذا التصحيح يتأكد لنا أمران :

الأول : أن سند النسخة الهندية مطابق لسند نسخة الأصل بغير اختلاف .

الثانى : وهو ما سبق أن أشرنا إليه من أن راوى نسخة الأصل الذى لم يذكر اسمه هو على التحقيق أبو عمر ابن الصلاح حيث ورد اسمه صريحاً فى سند النسخة الهندية .

ويبين الجدول التالى تسلسل السند فى نسخة الأصل من كِلْتَىْ طريقيه :

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

الرواية الأولى

ابن الصلاح (استظهاراً)

(أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن)

(٥٧٧ — ٦٤٣ هـ)

ابن الحَرَسْتَانى

(أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن

أبى الفضل الأنصارى)

(٥٢٠ — ٦١٤ هـ)

التَّيْمِىّ

(أبو القاسم إسماعيل بن محمد

الأصبهانى)

(٤٥٧ — ٥٣٥ هـ)

المِلَنْجِىّ والنِّيلِىّ

(أبو مسعود سليمان بن إبراهيم

الأصبهانى الملنجى)

(٣٩٧ — ٤٨٦ هـ)

(وعبد الله بن محمد الفقيه النيلى)

(؟ — ؟)

على بن القاسم المقرىء الخياط

(؟ — ؟)

أحمد بن فارس الرازى

المؤلف

(.... — ٣٩٥ هـ)

الرواية الثانية

ابن الصلاح

ابن دِحْية

(أبو الخطاب عمر بن حسن بن على)

(٥٤٦ — ٦٣٣ هـ)

السُّهَيْلِىّ

(أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمى

السهيلى)

(٥٠٨ — ٥٨١ هـ)

ابن العربى المالكى

(أبو بكر محمد بن عبد الله

بن العربى)

(٤٦٨ — ٥٤٣ هـ)

المَقْدِسِىّ

(نصر بن إبراهيم بن نصر)

(٤١٠ — ٤٩٠ هـ)

سُلَيْم بن أيوب

(أبو الفتح سليم بن أيوب الرازى)

(٣٦٠ —٤٤٧ هـ)

أحمد بن فارس الرازى

المؤلف

(.... — ٣٩٥ هـ)

كلمة ختام

عرفت كتاب ابن فارس فى السيرة من طريق الحافظ الذهبى ، فقد كنت أقرأ — لأول مرة منذ نحو عشرين سنة — مخطوطة « الترجمة النبوية » فى المجلد الثانى من تاريخ الإسلام ، ووجدته ينقل عن كتاب ابن فارس فى بعض أبوابه[١] . وحفزنى ذلك إلى البحث عن هذا الكتاب ولم ألبث أن وقعتْ لى نسخة من الطبعة الهندية التى صدرت فى سنة ١٣١١ هـ . وحين شرعت منذ سنوات فى تحقيق نص الترجمة النبوية كان كتاب ابن فارس من بين المصادر التى حرصت على الرجوع إليها فى التحقيق ، ووقفت فى أثناء ذلك على سلسلة السند المتّصل بين الذهبى وابن فارس .

ولم يكن الذهبى أول من التفت إلى كتاب ابن فارس ونقل عنه ، فقد سبقه إلى ذلك آخرون . وربما كان أسبقهم الوزير الصاحب بن عباد ، فقد حذا حذو شيخه ابن فارس حين ألّف كتابه الذى سمّاه « عنوان المعارف وذكر الخلائف »[٢] واستهلّه بالسيرة النبوية ، مختصرةً ، وجرى فيه على نسق ابن فارس فى كتابه وإن لم يصرّح بذلك ، وقال فى تقديمه : « قد أسعفتك بالمجموع الذى التمسته فى نسب النبى — صلى الله عليه وسلم وعلى اله — وبنيه وبناته [وأزواجه] [٣] وأعمامه وعمّاته ، وجُمَلٍ من غزواته ،

(١) انظر : تاريخ الإسلام للحافظ الذهبى ، المجلد الثانى ، الترجمة النبوية ، بتحقيقى ، القاهرة ١٩٩١ (ص ٤٤٤) .

(٢) كتاب نفائس المخطوطات بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٦٣ (ص ٣٥ — ٤٠) .

(٣) ليست فى النسخة المطبوعة ، وزدتها استظهاراً من سياق المؤلف فى أبواب كتابه ، حيث أورد الكلام عن أزواجه ﷺ فى هذا الموضع .

وسائر ما يتصل بذلك من ذكر مولده ومدفنه ، وهجرته .وتسمية أفراسه ونُوقه ودرعه ...»[١] . وتكاد هذه أن تكون موضوعات ابن فارس فى كتابه . غير أن الصاحب توسّع بذكر من خوطب بالخلافة بعد النبى ﷺ ، فلم يقصر كتابه على السيرة وحدها .

وفى القرن السادس الهجرى ، نجد القاضى ابن العربى المالكى (٤٦٨ ـ ٥٤٣ هـ) فى شرحه لجامع الترمذى يعتمد على ابن فارس فى بابِ ما جاء فى غزوات النبىّ وكم غزا ﷺ ، ويورد عبارته بنصّها ، وبسنده إليه[٢] . وقد مرّ أن ابن العربى هو أحد رواة كتاب ابن فارس ، رواه عن شيخه نصر بن إبراهيم المقدسى الزاهد ببيت المقدس فى شهر رمضان سنة ٤٩١ هـ .

وفى القرنين السابع والثامن ، اعتمد اثنان من أثبت العلماء الحفاظ على كتاب ابن فارس فى بعض تفصيلات السيرة التى ربما تجاوزتها مطوّلات السيرة المعروفة . نجد ذلك عند الحافظ ابن سيّد الناس (٦٧١ ـ ٧٣٤ هـ) فى كتابه « عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير »[٣] ، وعند مؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبى (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) فى الترجمة النبوية من تاريخ الإسلام الكبير[٤] . ويلاحظ أن الذهبى نقل عن كتاب ابن فارس فى بابٍ بعينه ، هو باب سلاح النبى ﷺ ودوابّه وعدّته ، وهذا الباب فى كتاب ابن فارس من أكثر أبوابه استيعابا وتفصيلا . وقد حرص الذهبى ـ كعادته ـ على ذكر سنده إلى ابن فارس ، ومنه نعرف أن رواية الذهبى تنزل بدرجة واحدة عن رواية ابن الصلاح التى تلقاها ، كما سبق أن ذكرنا ، عن شيخه ابن الحرستانى ، فى حين تلقاها الذهبى عن شيخه عمر بن عبد المنعم المعروف بابن القوّاس (ـ ٦٩٨ هـ) الذى تلقاها بدوره عن شيخه ابن الحرستانى . ولكن الذهبى مع ذلك يأخذ على ابن فارس ـ كما يأخذ على شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطى (٦١٣ ـ ٧٠٥ هـ) والذى نرجّح أنّه نقل عن ابن فارس أيضاً ـ أنهما لم يذكرا أسانيدهما فى هذا الباب ، وعقّب على نقوله عنهما بقوله :« وأكثر هذا الباب كما ترى بلا إسناد ، نقله

(١) نفائس المخطوطات ، المرجع السابق (ص ٣٥) .
(٢) صحيح الترمذى بشرح ابن العربى (١٧٢/٧ ـ ١٧٤) .
(٣) عيون الأثر (٣١٩/٢) .
(٤) الترجمة النبوية ، بتحقيقى (ص ٤٤٤ ـ ٤٤٨) .

هكذا ابن فارس وشيخنا الدمياطى ، فالله أعلم هل هو صحيح أم لا ؟ »[١] ، ويؤكد ذلك فى موضع آخر بعد سطور نقلها من كلام ابن فارس غير مسندةٍ ، فيقول : « وهذه الأسطر من كتاب ابن فارس »[٢]، كأنه يجعل العهدة فيها عليه .

وبعد ، فقد لازمنى كتاب ابن فارس فى السيرة أثناء اشتغالى بتحقيق نص الترجمة النبوية من تاريخ الإسلام . وكنت أسجّل ما يعنّ لى من ملاحظات وتعليقات على بعض ما جاء فى هذا الكتاب ، وقيّدت من ذلك شيئا ليس بالقليل . حتى إذا فرغت من عملى فى تحقيق الترجمة النبوية ، عدت إلى كتاب ابن فارس أستكمل تحقيقه ، ورأيتْ أن أتوسع فى شرح ما أوجزه ابن فارس أشد الإيجاز من أبواب كتابه ، كما توسعت فى التعريف برجال السند والأعلام التاريخية . واعتمدت فى ذلك على المراجع المختصة وكتب الرجال والطبقات ، وتوقفت طويلاً عند بعض الوقائع والأخبار التى خالف فيها رأى ابن فارس رأى جمهور العلماء والمؤرخين .ورأيت أن أقسم الرسالة إلى فِقَرٍ جعلتُ لكلٍّ منها عنواناً أخذته فى الأغلب من العناوين التى درجت عليها كتب السيرة .

وقد تم لى ذلك على وجهٍ أرجو أن يرضاه القراء ، وأن ينتفع به من أراد التوسع فى التزود بأخبار السيرة النبوية على نحوٍ وسطٍ بين الإيجاز والتفصيل .

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل ، وأن يكتبه عنده فى الباقيات الصالحات . والحمد لله رب العالمين .

فى غرة المحرم ١٤١٢ هـ
(يولية ١٩٩١ م) .

أبو وائل
محمد محمود حمدان

---

(١) المرجع السابق (ص ٤٤٨) .
(٢) الترجمة النبوية ، مرجع سابق (ص ٤٤٧) .

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

انبانا الشيخ الفقيه القاضي ابو القاسم عبد الصمد بن ابي عبد الله محمد
بن ابي الفضل الانصاري رحمه الله قال انبانا الحافظ ابو القاسم
اسمعيل بن محمد بن الفضل الاصبهاني رحمه الله قال اخبرنا سليمان بن
ابراهيم وعبد الله بن محمد الفقيه البلخي قالا اخبرنا علي بن القاسم
المقرئ قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا النحوي الرازي
رحمه الله ح واخبرني بقراءتي بمدينة الموصل رعاها الله وسائر بلاد المسلمين
واهلها الشيخ الحافظ الفاضل ابو الخطاب عمر بن حسن بن علي غفر
الله بكرمه العظيم له واللفظ له ولفظ الرواية الاولى موافق له الا
في يسير وعلامتها س قال اخبرنا الشيخ النحوي اللغوي المحدث المتبحر
ابو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب ابي عبد الله بن ابي الحسن الخثعمي السهيلي
رحمه الله عليه قال حدثنا الفقيه الحافظ العلامة القاضي الحاج الغزاته
ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن العربي المعافري ارضاه الله سماعا
قال اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي الزاهد
في بيت المقدس في شهر رمضان من سنة احد وتسعين واربعمائة
قال اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي قراءة عليه

الصفحة الأولى من مخطوطة الأصل

(اللوحة رقم ١)

فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فرس يقال له المرتجز
وكانت له بغلة يقال لها دلدل وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وكان له حمار
يقال له عفير وكانت له من النوق العضبا والقصوا ومروه وكانت
لقحه وكانت له البعوم وكانت له مايه من الغنم [illegible] ترك
يوم مات ثوبي حبره وازارا يمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا
وقميصا سحوليا وجبه يمنيه وخميصه وكسا ابيض وقلانس صغارا
لاطيه ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفه مورسه
وكان يلبس يوم الجمعه برده الاحمر ويعتم وكانت له ربعة فيها مراه
ومشط عاج ومكحله ومقراض وسواك وكان له قدح مضبب
ثلث ضبات فضه وتور من حجارة يقال له المخضب ومخضب
من شبه وقدح من زجاج ومغتسل من صفر وقصعه وكان له سرير
وقطيفه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بهذا
العود الهندي فان فيه سبعه اشفيه وانه قال الطيب الطيب المسك
وكان يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور وكان له فيما يروى خاتم
من حديد ملوي بفضه وكان نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له النجاشي خفين اسودين ساذجين فلبسهما صلى الله عليه وسلم
تم الجزء ما امكن من حديث مولده ومبعثه واحواله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأصل

(اللوحة رقم ٢)

أوجز السير لخير البشر المنقول من الخط القديم
المنور برواية أهل الأثر والنقل المعتبر
عن الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا رحمه الله تعالى

ترجمة هذا المؤلف الامام

قال الحافظ السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ابو الحسين اللغوي القزويني كان نحويا على طريقة الكوفيين سمع اباه وعلي بن ابراهيم بن سلمة القطان وقرأ عليه البديع الهمداني وكان مقيما بهمذان فحمل منها الى الري ليقرأ عليه ابو طالب بن فخر الدولة فسكنها وكان شافعيا فتحول مالكيا وقال اخذتني الحمية لهذا الامام ان يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه وكان الصاحب بن عباد يتلمذ له ويقول شيخنا ممن رزق حسن التصنيف كان كريما جوادا وربما سئل فيهب ثيابه و فرش بيته صنف المجمل في اللغة فقه اللغة مقدمة في النحو ذم الخطأ في الشعر فتاوى فقيه العرب الاتباع والمزاوجة اختلاف النحويين الانتصار لثعلب الليل والنهار خلق الانسان تفسير اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك قال الذهبي مات سنة ٣٩٥ بالري وهو اصح ما قيل في وفاته ومن شعره

شعره	مرت بنا هيفاء مقدودة		تركية تنمى لتركي
	ترنو بطرف فاتن فاتر	وقال	اضعف من حجة نحوي
	اذا كنت في حاجة مرسلا		وانت بها كلف مغرم
	فارسل حكيما ولا توصه	وقال	وذاك الحكيم هو الدرهم
	قد قال فيما مضى حكيم		ما المرء الا باصغريه
	وقلت قول امرء لبيب		ما المرء الا بدرهميه
	من لم يكن معه درهماه		لم تلتفت عرسه اليه
	وكان من ذله حقيرا		تبول سنورة عليه

انتهى باختصار

قد تم تصحيحا على الوجه الأتم في بمبئ في شهر رجب الاصم سنة ١٣١١ هـ بقلم العبد الحقير ابي بكر بن محمد خوقير المكي الكتبي الحنبلي السلفي عامله الله بلطفه الخفي

الصفحة الأولى من المطبوعة الهندية

وهى صفحة العنوان

(اللوحة رقم ٣)

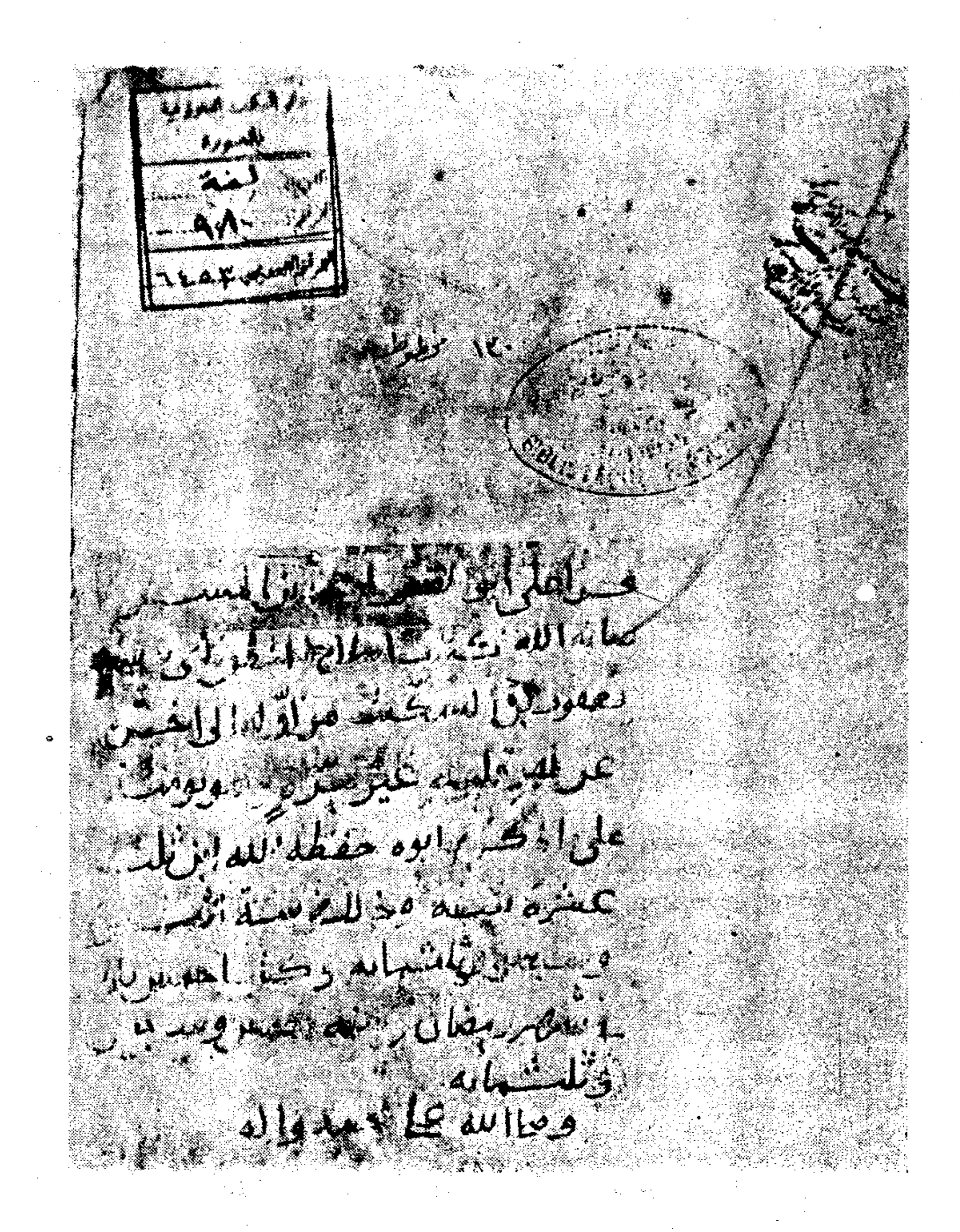
بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد جنيد بن محمود بن محمد أخبرنا القاضي الامام السعيد مفتي الفرق بهاء الدين
ابو المحاسن عثمان بن علي الفارسي رحمة الله عليه قال اخبرني الشيخ امام الدين عبد الله بن
شهاب الدين احمد اليزدي قال اخبرني الشيخ سيف الدين عبد الرحمن بن المظفر المروزي
عن الشيخ الامام محدث الشام قدوة المشائخ الاعلام تقي الدين ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن
بن عثمان المعروف بابن الصلاح رحمة الله عليه قال انبانا الشيخ ابو القاسم اسماعيل
بن محمد بن الفضل الاصبهاني قال انبانا الشيخان سليمان بن ابراهيم وعبد الله بن محمد
الفقيه النيلي قالا انبانا علي بن القاسم المقرئ انبا ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا النحوي
الرازي رحمه الله واخبرني بقرائتي بمدينة الموصل رعاها الله وسائر بلاد الاسلام
واهله الشيخ الحافظ ابو الخطاب عمر بن حسين بن علي غفر الله الكريم له واللفظ له و
لفظ الرواية الاولى موافق له الا في يسير وعلامتها سم قال انبانا الشيخ النحوي المحدث
ابو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن ابي الحسن الخثعمي ثم السهيلي قال
انبا الشيخ الفقيه الحافظ العلامة الحاج العارفة ابو بكر محمد بن الشيخ الفقيه عبد الله
بن احمد بن العربي المعافري ارضاه الله سماعا انبا الشيخ ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر
المقدسي الزاهد في بيت المقدس في شهر رمضان في سنة احدى وتسعين واربعمائة
انبا الشيخ الفقيه ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي قراءة عليه سنة اربعين واربعمائة
انبا ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا قال هذا ذكر ما يحق على المرء المسلم حفظه و
يجب على ذوي الدين معرفته من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده ومنشأه
ومبعثه وذكر احواله في مغازيه ومعرفة اسماء ولده وعمومته وازواجه فان العارف
بذلك رتبة تعلو على رتبة من جهله كما ان للعلم به حلاوة في الصدر ولم تعمر مجالس الخير

الصفحة الثانية من المطبوعة الهندية

وهي أول الكتاب

(اللوحة رقم ٤)



نموذج من خط ابن فارس

صورة سماع أبي القاسم أحمد بن الحسن

على أحمد بن فارس سنة ٣٧٢ هـ

(اللوحة رقم ٥)

أوجز السير لخير البشر

لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي

[١ أ] بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ

أَنْبَأَنَا[١] الشيخ الفَقِيهُ القاضى أبو القاسم ؛ عبد الصمد بن أبى عبد الله محمد بن أبى الفضل الأنصارى[٢] ، رحمه الله ، قال :

أَنْبَأَنَا الحافظ أبو القاسم ؛ إسماعيل بن محمد [بن] الفَضْل الأَصْبَهَانِىّ ، رحمه الله ، قال :

أخبرنا سليمان بن إبراهيم ، وعبد الله بن محمد الفقيه النِّيلِىّ ، قالا[٣] :

أخبرنا على بن القاسم المقرىء ، قال :

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا النَّحْوِىّ الرَّازِىّ ، رحمه الله .

وأخبرنى ؛ بقراءتى بمدينة الموصل[٤] ، رعاها الله وسائر بلاد الإسلام[٥] وأَهْله ،

---

(١) القائل هو الإمام العلامة أبو عمرو ابن الصلاح ، كما يستظهر من سياق السند ، راجع ما كتبناه عن ذلك فى مقدمة التحقيق .

(٢) انظر التعريف به ، وبرجال السَّنَد المذكورين بعدُ ، فى مقدمة التحقيق .

(٣) فى الأصل : قال . وأثبتنا لفظ هـ ، وهى كذلك فى الترجمة النبوية من تاريخ الإسلام للحافظ الذهبى بتحقيقى (ص ٤٤٤) .

(٤) الموصل : مدينة العراق المشهورة ، إحدى قواعد بلاد الإسلام . قال ياقوت : سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات وقيل غير ذلك (معجم البلدان ٥/٢٢٣) .

(٥) فى الأصل : بلاد المسلمين ، وأثبتنا لفظ هـ ، وهو الوجه باعتبار الضمير فى (أهله) بعدها .

الشيخُ الحافظ الفاضل أبو الخطّاب عُمر بن حسن[1] بن عليّ ، غفر الله العظيم[2] له ، واللَّفْظُ لَهُ .

ولَفْظُ الرواية الأولى موافقٌ له إلاّ فى يسير ، وعلامتها س[3] ، قال:

أخبرنا الشيخ النحويّ ، اللغويّ ، المحدِّث ، المُتَبَحِّر ، أبو القاسم ، عبد الرحمن بن الخطِيب أبى [محمد][4] عبد الله بن أبى الحسن الخَثْعَمِىّ السُّهَيْلِى[5] ، رحمة الله عليه ، قال :

حدثنا الفقيه ، الحافظ ، العلاّمة ، القاضى ، الحاجّ ، العرّافة ، أبو بكر محمد بن عبد الله [بن محمد بن عبد الله][6] بن أحمد بن العَرَبىّ[7] المَعَافِرِىّ ، أرضاه الله ، سَمَاعاً ، قال :

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح ؛ نَصْر بن إبراهيم بن نَصْر المَقْدِسِىّ الزَّاهِد ، فى بَيْت المَقْدِس ، فى شهر رمضان من سنة إحدى[8] وتسعين وأربع مئة ، قال :

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح ؛ سُلَيْم بن أيّوب الرَّازِىّ ، قراءةً عليه ، [١ ب] سنة أربعين وأربع مئة ، قال :

أخبرنا أبو الحسين ؛ أحمد بن فارس بن زكريا ، قال :

---

(١) فى هـ : حسين ، وهو تصحيف .

(٢) فى الأصل : الكريم العظيم ، وفوق لفظ (الكريم) علامة سم .

(٣) فى هـ : سم .

(٤) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ ومن مصادر ترجمته .

(٥) فى هـ : الخثعمى به ثم السهيلى .

(٦) زيادة فى اسمه زِدْناها من ترجمته فى كتاب الصِّلَة لابْن بَشْكُوَال (صفحة ٥٩٠) وسير أعلام النبلاء (١٩٧/٢٠) .

(٧) فى الأصل و هـ : الغزى . تحريف تصحيحه من مصادر ترجمته .

(٨) فى الأصل : أحد ، والمثبت عن هـ ، وهو الوجه .

[مقدمة المؤلف]

هذا ذِكْرُ ما يَحِقُّ على المرءِ المُسْلِم حِفْظُه ، ويجب على ذِى الدِّين معرفتُهُ ، من نَسَب رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، ومَوْلِده ، ومَنْشَئه ، ومَبْعَثِهِ ، وذِكْرِ أحواله فى مَغَازِيه ، ومَعْرِفَة أسماء وَلَدِه ، وعُمُومته ، وأَزْواجه . فإن للعارف بذلك رُتْبَةً تَعْلُو على رتبه مَنْ جَهِلَه ، كما أنّ للعلم به حَلَاوةً فى الصَّدْر ، ولم تَعْمُرْ مجالسُ الخَيْر ، بَعْدَ كتاب الله عزَّ وجلَّ ، بأَحْسَنَ مِنْ أخْبار رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم .

وقد أَتَيْنَا[١] فى مختصرنا هذا من ذلك ذِكْراً .

والله نَسْتَهْدِيه التَّوْفيق ، وإيَّاهُ نسأَل الصَّلاة على زَيْن المُرْسَلِين ، وسيِّد العالمين ، وخاتِمِ النَّبِيّين ، وإمامِ المتَّقين ، أبى القَاسِمِ :

[النَّسَبُ الشَّرِيفُ]

محمّد ، بن عبد الله[٢] ، بن عبد المُطَّلِب[٣] ، بن هاشم[٤] ، بن عبد مَنَاف[٥] ، ابن قُصَىّ[٦] ، بن كِلَاب ، بن مُرَّة ، بن كَعْب ، بن لُؤَىّ ، بن غالِب ، بن

---

(١) فى هـ : أثبتنا .

(٢) عبد الله بن عبد المطلب : والد سيد البشر ، نبينا محمد بن عبد الله ﷺ . وكان عبد المطلب ، فيما يزعمون ، قد نذر لئن ولد له عشرة نفرٍ ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحَرَنّ أحدهم لله عند الكعبة ، ووقع السهم على عبد الله ، وهو يومئذ أصغر بنى أبيه ، فعظم ذلك على عبد المطلب ، فلم يزل حتى افتداه بمئة من الإبل وتزوج عبد الله آمنة بنت وهب ، وهى يومئذ أفضل امرأةٍ فى قريش نسباً وموضعاً ، لم يتزوج غيرها ولم تتزوج غيره ، فحملت برسول الله ﷺ ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نورٌ أضاءت منه قصور الشام .

وتوفى عبد الله بالمدينة غريباً ، وكان له يوم توفى خمس وعشرون سنة ، ورسول الله ﷺ حَمْلٌ فى بطن أمّه ، كما سيأتى .

= انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٩٤ ـ ١٠٠) والسيرة النبوية لابن هشام (١/١٥١ ـ ١٥٨) وأنساب الأشراف للبلاذرى (١/٩١) وتاريخ الطبرى (٢/٢٣٩ ـ ٢٤٦) والترجمة النبوية من تاريخ الإسلام للحافظ الذهبى بتحقيقى ، صفحة (٣٣) ، وهذه النشرة هى التى أحيل إليها فيما يلى من حواشى الكتاب ، وأشير إليها بعبارة « الترجمة النبوية » اختصاراً .

(٣) عبد المطلب : اسمه شيبة ، ويقال شيبة الحمد ، سُمىّ بذلك لشيبةٍ كانت فى رأسه ، وكنيته أبو الحارث باسم ولده الحارث ، وهو أكبر ولده .

وكان عبد المطلب أولّ من سَنَّ دية النفس مئة من الإبل ، فجرت فى قريش والعرب مئة ، وأقرّها رسول الله ﷺ على ما كانت عليه .

وتوفى عبد المطلب وللنبى ﷺ ثمان سنين .

جمهرة النسب لابن الكلبى (ص ٩٦) والسيرة النبوية لابن هشام (١/١) والطبقات الكبرى (١/٥٥) وأنساب الأشراف (١/٦٤) وتاريخ الطبرى (٢/٢٤٦ ـ ٢٥١ ، ٢٧٧) ومروج الذهب للمسعودى (٢/١٢٧ ـ ١٣٢) .

(٤) هاشم : اسمه عمرو . قال ابن إسحاق : ماسُمّى هاشماً إلاّ بهشمه الخبز بمكة لقومه . وهو الذى يقول فيه الشاعر :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجافُ

وذُكر أن هاشما هو أول من سنّ الرِّحْلَتين لقريش : رحلة الشتاء والصيف ، وكان إليه أمر السقاية والرِّفادة بعد أبيه . وكانت وفاة هاشم بغزَّة من أرض الشام .

جمهرة النسب (ص ٩١) والسيرة النبوية (١/١ ، ١٣٦) والطبقات الكبرى (١/٧٥) وأنساب الأشراف (١/٥٨) وتاريخ الطبرى (٢/٢٥١ ـ ٢٥٤) .

(٥) عبد مناف : اسمه المغيرة ، وكان يقال له القمر لجماله وحسنه .

جمهرة النسب (ص ٩٠) والسيرة النبوية (١/١ و١٠٦) والطبقات الكبرى (١/٧٠) وأنساب الأشراف (١/٥٢) وتاريخ الطبرى (٢/٢٥٤) .

(٦) قصىّ : اسمه زيد ، وهو مجمِّعٌ أيضاً ، وفيه يقول الشاعر :

أبو كُمُ قُصَىٌّ كان يُدْعى مُجَمِّعاً به جمع الله القبائل من فِهْرِ

وذكر الحافظ الذهبى فى حاشية بخطّه فى أول المجلد الثانى من تاريخ الإسلام روايةً نادرةً نسبها إلى الإمام الشافعى قال فيها : (قال الشافعى : قصىّ يزيد) ولم أقف على مصدر هذه الرواية .

انظر : الترجمة النبوية (ص ٣) .

فِهْـر [١] بـن مالك ، بن النَّضْر ، بن كِنَانَة ، بن خُزَيْمَة ، بن مُدْرِكَةَ ، بن الْيَاسِ[٢] ، ابن مُضَر ، بن نِزار ، بن مَعَدّ[٣] بن عَدْنَان .

إلى هنا إجماعُ الأُمّة[٤] .

---

(١) فهر : اسمه قريش ، وقيل بل اسمه فهر وقريش لقبه . قال ابن سعد : « وإلى فهر جُمّاع قريش ، وما كان فوق فهر فلا يقال له قرشى » .

جمهرة النسب (٨٠) والسيرة النبوية (١/١) والطبقات الكبرى (٥٥/١) وأنساب الأشراف (٣٩/١) وتاريخ الطبرى (٢٦٢/٢) .

(٢) جاء فى حاشية الأصل : « قلت : الياس بن مضر ،بفتح الهمزة ولام التعريف ، ضَبَطه غير واحد ، وضبطه ابن الأنبارى بالكَسْر وإسْكان اللّام . فعلى الأول هو من اليأس الذى هو ضدّ الرجاء وعلى الثانى هو كاسم الياس النبى عليه السلام ، وهو بالكسر لا غير ، على ما هو الصحيح » . انتهت حاشية الأصل .

قلت : قال السهيلى فى الروض الأنف (٧/١) : « والذى قال ابن الأنبارى أصحّ ، وهو أنه الياس سمىّ بضد الرجاء ، واللام فيه للتعريف ، والهمزة همزة وصل » .

وثمة تناقض بين قول السهيلى وبين حاشية الأصل .

(٣) فى الأصل : معدى ، وهو خطأ ظاهر .

(٤) جاء عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ كان إذا انتهى إلى عدنان أَمْسَك ويقول : « كَذَب النسَّابون » ، قال الله تعالى ﴿ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً ﴾ [الفرقان : ٣٨] .

وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ : وعاداً وثموداً والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله .

رواهما ابن سعد فى الطبقات (٥٦/١) .

وعن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلاّ تخرّصاً .

رواه ابن سيد الناس فى عيون الأثر (٢٢/١) .

ورواه الذهبى ، وأسنده إلى عروة بن الزبير (الترجمة النبوية ، ص ٤) .

[مَوْلِدُهُ ﷺ ونَشْأَتُهُ]

وَوُلِدَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عام الفيل ، يوم الاثنين لثمانٍ خَلَوْنَ من ربيع الأوّل[1] .

وَأُمُّهُ : آمنة بنت وَهْب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ[2] .

وتزوّج آمنةَ عبدُ الله بن عبد المطلب ، فحَمَلت برسول الله ﷺ .

ثم بعث عبدُ المطلب عبدَ الله يَمْتَار[3] له تَمْراً من يَثْرِب[4] فتُوُفِّيَ بها[5] .

---

(١) اختلف الرواة فى تاريخ مولده ﷺ ، فقال ابن إسحاق : « ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خَلَت من شهر ربيع الأول عام الفيل » (السيرة النبوية لابن هشام ١٥٨/١) .

ونقل محمد بن سعد عن الواقدى أنه قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سيرة ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى فروة ، عن أبى جعفر محمد بن على ، قال : ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لعشرٍ ليالٍ خَلَوْن من شهر ربيع الأول » .

كما نقل عنه قوله : كان أبو معشر نجيح المدنى يقول : ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لِلَيْلَتَيْن خَلَتا من شهر ربيع الأول » (الطبقات الكبرى ١/١٠٠ – ١٠١) .

وذكر المسعودى أنّ الذى صَحَّ من مولده ﷺ أنه كان بعد قدوم أصحاب الفيل مكة بخمسين يوما ، وكان قدومهم مكة يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم ، وكان مولده عليه الصلاة والسلام لثمان خلون من ربيع الأول من هذه السنة ، بمكة فى دار ابن يوسف (مروج الذهب ٢٨٠/٢) .

ونقل الحافظ الذهبى عن شيخه الدِّمْياطى ، فى السِّيرة من تأليفه ، بسنده إلى أبى جعفر محمد بن على ، قال : ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لعشر ليال خَلَوْن من ربيع الأول ، وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك فى النِّصْف من المحرم (الترجمة النبوية ص ١٢) .

(٢) بقّية نسبها : زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . ولهذا قال الحافظ الذهبى : فهى (يعنى آمنة) أقرب نسباً إلى كلاب من زوجها عبد الله برجلٍ (الترجمة النبوية ، ص ٧) .

(٣) فى حاشية الأصل ، ليمتار ، وفوقها علامة س أهـ .
ويمتار : يجمع المِيرَة ، وهى الطعام يُحمل فى السفر ونحوه .

(٤) يثرب : الاسم القديم للمدينة المنورة ، حرسها الله تعالى ، وكان النبى ﷺ سمّاها المدينة عند هجرته إليها ، وسمّاها كذلك طابة وطيبة .

(٥) قال الحافظ الذهبى فى الترجمة النبوية : =

ووَلَدَتْ آمنةُ رسولَ الله ، ﷺ ،يوم الاثنين[1] . وكان فى حَجْر جَدِّه عبد المطلب ، فاسْتَرضَعَه[2] امرأة من بنى سَعْد بن بَكْر[3] ، يقال [٢ أ] لها حَلِيمة بنت أبى ذُؤَيْب السَّعْدِىّ[4] .

فلمّا شَبَّ وسَعَى ، رَدَّتْه إلى أُمّه ، فافْتَصَلَتْهُ[5] .

فلما أتت له سِتُّ سنين ، ماتت أُمُّه ، مَرْجِعَها[6] من المدينة ، بالأَبْواء[7] ، فيَتِم فى حجر جدّه عبد المطلب[8] .

= توفى عبد الله أبوه وللنبى ﷺ ثمانية وعشرون شهراً ، وقيل أقلّ من ذلك ، وقيل وهو حَمْلٌ . توفى بالمدينة غريباً ، وكان قدمها يمتار تمراً ، وقيل بل مَرَّ بها مريضاً راجعاً الى الشام .

فروى محمد بن كعب القُرظِىّ ، وغيره ، أن عبد الله بن عبد المطلب خرج إلى الشام ، إلى غزّة ، فى عِيرٍ تحمل تجارات ، فلما قفلوا مرّوا بالمدينة وعبد الله مريض ، فقال : أتخلف عند أخوالى بنى عدى بن النجّار . فأقام عندهم مريضاً مدّة شهرٍ ، فبلغ ذلك عبد المطلب ، فبعث إليه الحارث وهو أكبر ولده فوجده قد مات ودفن فى دار النابغة أحد بنى النجار ، والنبى ﷺ يومئذ حَمْلٌ على الصحيح . وعاش عبد الله خمساً وعشرين سنة (الترجمة النبويّة ص ٣٣) .

(١) يعنى لشهر ربيع الأول ، وقد تقدم ذلك .

(٢) استرضع الرجلُ ولده : طلب له مرضعةً تُرضعه .

(٣) بنو سعد بن بكر : بطنٌ من هوازن ، من قيس بن عَيْلان ، من العدنانية ، وهم حضنة النبى ﷺ .

(٤) السيدة حليمة السعدية ، مرضعة النبى ﷺ وأمّه التى أرضعته . أبوها عبد الله بن الحارث ، ويكنى أبا ذؤيب .

لم يُذكر ما يدل على إسلام حليمة ، ورُوى عن عطاء بن يسار قال : جاءت حليمة بنت عبد الله ، أمّ النبى ﷺ من الرضاعة ، إليه يوم حُنَيْنٍ ، فقام إليها وبَسَط لها رداءه فجلست عليه .

وعن أبى الطُّفَيْل أن النبى ﷺ كان بالجِعْرانَة [مكان قرب مكة] يقسم لحماً ، فأقبلت امرأةٌ بدويةٌ فلما دنت من النبى ﷺ بسط لها رداءه فجلست عليه . فقلت : من هذه ؟ قالوا : أمّه التى أرضعته . (تاريخ الإسلام للذهبى ، المجلد الأول ، المغازى بتحقيقى ص ٥٠٧) .

ترجمتها فى الاستيعاب (١٨١٢/٤) وتجريد أسماء الصحابة (٢٥٩/٢) والإصابة (٥٨٤/٧) .

(٥) فصلت المرأة ولدها ، وافتصلته : فطمته . والفصال : الفطام . قال الله تعالي : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

(٦) فى هـ : فى مرجعها .

(٧) الأبواء : قرية من أعمال الفُرْع من المدينة ، بينها وبين الجُحْفة ، ممّا يلى المدينة ، ثلاثة وعشرون ميلًا

(٨) يَتِم فى حجر جدّه : نشأ يتيماً فى كنفه .

فلمّا أتت له ثمان سنين وشهران وعشرة أيام ، تُوُفّى جدّه عبد المطلب ، فوَلِيَه[1] أبو طالب بن عبد المطلب[2] ، وكان أَخا عبد الله لأُمّه وأبيه[3] .

فلما أتتْ له اثْنَتا عَشْرَةَ سنةً وشهران وعشرة أيام ، ارْتَحَل به أبو طالب تاجراً قِبَل الشَّام ، فنزل تَيْماء[4] ، فرآه حَبْرٌ من يهود تيماء[5] ، يقال له[6] : بَحِيرا الرَّاهِب[7] ، فقال لأبى طالب : مَنْ هذا الغُلامُ مَعَك ؟[8] قال : هذا ابن أخى . قال : أَشَفِيقٌ أنت عليه ؟ قال : نعم .

---

(١) وليه ، كتولاه : مَلَك أمره وقام بكفايته .

(٢) أبو طالب بن عبد المطلب : اسمه عبد مناف ، وأمّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فهو شقيق الزبير وعبد الله والنساء جميعا غير صفيّة . وهو الذى كفل النبى ﷺ بعد وفاة عبد المطلب ، ودافع عنه أذى قريش ، حتى قال النبى ﷺ بعد موت أبى طالب : « ما نالت منى قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب » . ومات أبو طالب مع خديجة فى عام واحد .

وهو والد أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب ، وأخويه جعفر وعقيل ، رضى الله عنهم .

ترجمته فى جمهرة النسب (ص ١٠١ ، ١٢٨) وسيرة ابن هشام (١٧٩/١) والطبقات الكبرى (١١٩/١) ومروج الذهب (١٣٢/٢) وعمدة الطالب فى أنساب أبى طالب (ص ٢٠ وما بعدها) .

(٣) أمهّما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهى أقرب الفواطم قرابة إلى رسول الله ﷺ ، وسيأتى ذكرها فيما يلى .

(٤) تيماء : بُلَيْد فى أطراف الشام ، بين الشام ووادى القرى ، على طريق حاجّ الشام ودمشق (ياقوت) . والتيماء لغةً : الأرض الواسعة ، أو الأرض التى لا ماء فيها ، ويقال للفلاة تيماء لأنه يضلّ فيها .

(٥) فى هـ : حبر من أحبار يهود تيماء .

(٦) فى هـ : يقال إنهّ .

(٧) بحيرا الراهب : ذكره الحافظ الذهبى فى « تجريد أسماء الصحابة » (٤٤/١) وقال عنه : رأى رسول الله ﷺ قبل المبعث ، وآمن به .

وذكره الحافظ ابن حجر فى كتابه الإصابة فى القسم الخاص بمن ذكر فى كتب الصحابة غلطاً ، فأورد ما رُوى فى شأنه ، ثم قال : وإنما ذكرته فى هذا القسم لأن تعريف الصحابى لا ينطبق عليه ، وهو : مسلمٌ لقى النبى ﷺ مؤمناً به ، ومات على ذلك . فقولنا : مسلم ، يُخرج من لقيه مؤمنا به قبل أن يبعث كهذا الرجل ، والله أعلم .

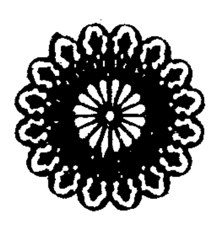
ومما قاله ابن حجر فى ترجمته : ذكره ابن منده ، وتبعه أبو نعيم . وقصته معروفة فى المغازى . وما أدرى أدرك البعثة أم لا ؟ وقد وقع فى بعض السير ، عن الزهرى ، أنه كان من يهود تيماء . وفى مروج الذهب للمسعودى أنه كان نصرانيا من عبد القيس يقال له جرجيس .

ثم ساق ابن حجر قصته عن ابن إسحاق فى المغازى ، كما أشار إليها ابن فارس هنا مختصرةً . وزاد بعض=

قال : فوالله لئن[١] قدمت به الشام لَتَقْتُلَنَّه اليهود ، فإنه عدّوهم[٢] .

فرجع إلى مكة[٣] .

وشَبَّ رسولُ الله ، ﷺ .



= روايات أخرى ، منها ما رواه أبو سعيد النيسابورى فى كتابه « شرف المصطفى » من أن النبى ﷺ مرّ ببحيرا أيضا لما خرج فى تجارة خديجة ومعه ميسرة ، وأن بحيرا قال له : قد عرفت العلامات فيك كلها إلاّ خاتم النبوة ، فاكشف لى عن ظهرك ، وأنه كشف له عن ظهره ، فرآه فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنك رسول الله النبى الأميّ الذى بشر به عيسى بن مريم (الإصابة ١/ ٣٥٤) .

(٨) فى هـ : الذى معك ، ولفظ ابن هشام فى السيرة (١٨٢/١): ما هذا الغلام منك ؟

(١) فى الأصل : إنْ . وأثبتنا لفظ هـ ، وهو أجود .

(٢) فى هـ : إنه عدوّ لهم .

(٣) زاد الصاحب بن عبّاد فى رسالته « عنوان المعارف » : وشَهِدَ الفِجار وهو ابن عشرين سنة (ص ٣٨) .

[زواجه ﷺ من خديجة]

قلما أَتَتْ عليه(١) خمسٌ وعشرون سنةً وشهران وعشرة أيامٍ ، خَطَب إلى(٢) خديجة(٣) نَفْسَها .

(١) فى هـ : له .

(٢) إلى : ساقطة فى هـ .

(٣) أم المؤمنين السيدة الجليلة ، أم القاسم ، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصى بن كلاب ، القرشية الأسدية ، سيّدة نساء العالمين فى زمانها ، وأول من صدّق ببعثة النبى ﷺ وآمن به ، وأول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين ، وأول أزواجه وأم أولاده جميعاً إلاّ إبراهيم .

وكانت فى الجاهلية تدعى الطاهرة ، وأمّها فاطمة بنت زائدة العامرية . وكانت خديجة وزيرة صدقٍ على الإسلام ، وكان رسول الله ﷺ يسكن إليها ويقول عنها : خير نسائها خديجة بنت خويلد .

توفيت ، رضى الله عنها ، فى رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين ، عن خمس وستين سنة ، ودفنت بالحجون . وسيرتها ومناقبها جمّة مستفيضة مذكورة فى الصِّحاح والسِّيَر .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٥٢/٨) والاستيعاب (١٨١٧/٤) والسمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين (ص ١٣ ـ ٣٣) وسير أعلام النبلاء (١٠٩/٢) والإصابة (٦٠٠/٧) .

فحضر أبو طالب ، ومعه بنو هاشم ، ورؤساء سائر مضر ، فخَطَب أبو طالب ، فقال :

الحمد لله الذى جعلنا من ذُرِّية إبراهيم ، وزَرْع[١] إسماعيل ، وضِئْضِىءِ[٢] مَعَدّ ، وعُنْصر[٣] مُضَر ، وجَعَلَنا حَضَنَة بَيْته ، وسُوَّاس[٤] حَرَمِه ، وجعل لنا بيتاً مَحْجُوجاً وحَرَماً آمناً ، وجعَلَنا الحُكّامَ على الناس . ثم [إنّ][٥] ابنِ أخى هذا ، محمد بن عبد الله ، لا يُوزَن به رجلٌ إلاّ رَجَح به . فإنْ[٦] كان فى المال قُلٌّ[٧] فإنّ المال ظِلٌّ زائل ، وأمْرٌ حائل[٨] . ومحمّدٌ مَنْ قد عَرَفْتُم قرابته ، وقد خطب [خديجة][٩] بنت خُوَيْلد ، وبَذَل لها من الصَّداق[١٠] ما آجِلُه وعاجِلُه من مالى . وهو ، والله ، بعد هذا له نبأٌ عظيمٌ ، وخطرٌ جليلٌ[١١] .

---

(١) زَرْع الرجل : ولده .

(٢) الضئضىء : المعدن والعنصر والأصل .

(٣) العنصر : بضم العين والصاد ، وتفتح الصاد ، الأوْل أشهر والثانى أفصح ، الأصل والحسب (التاج) .

(٤) ساس الأمر يسُوسُه سياسةً : قام به ، فهو سائس وسَاسٌ من قومٍ ساسةٍ وسُوَّاس .

(٥) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ . والسمط الثمين (ص ١٧) .

(٦) فى هـ : وإنْ .

(٧) فى الأصل : قلى [كذا] .
وجاء فى حاشية الأصل : قلّ على وزن فعل . قال ابن علىّ البغدادى : والقل : القلة والكثرة ، وقال ابن القوطية فى مقصوره وممدوده : صوابه قلى مقصورة وممدودة [كذا] .

(٨) حائل : متغّير .

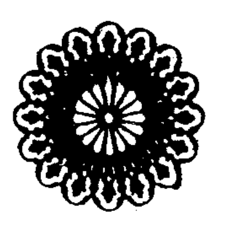
(٩) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ . والسمط الثمين .

(١٠) الصّداق : مهر الزوجة .

(١١) هذه الخطبة رواها المحب الطبرى فى السمط الثمين (ص ١٧) كلفظ المؤلف .

فتزوّجها ، فبقيت عنده قبل الوَحْى خمس عشرة سنة(١) .

وماتت [٢ ب] ولرسول الله ﷺ ، تسعٌ وأربعون سنة وثمانية أشهر(٢) .



(١) قبل الوحى : يعنى قبل المبعث .. قال الحافظ ابن حجر : كان تزويج النبى ﷺ خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة (الإصابة ٧/٦٠٠) .

وروى الحافظ الذهبى : قال الزبير تزوجها النبى ﷺ ولها أربعون سنة ، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة (الترجمة النبوية ، ص ١٨٧) .

(٢) قال ابن إسحاق : وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين (السيرة النبوية لابن هشام ١/٤١٦) .

[أولاده من خديجة]

فأمَّا وَلَدُه منها ، فستَّةٌ[1] :

القاسِم ، وبه كان يُكَنَّى[2] .

والطاهِر ، ويقال إنّ اسمه عبد الله[3] .

---

(١) اختلفت الروايات فى عدد أبنائه ﷺ . فذهب ابن فارس هنا إلى أنهم ستة . وكذلك قال ابن الكلبى فى جمهرة النسب (ص ١٢٥ ـ ١٢٨) وابن سعد عن الواقدى ، فى الطبقات (٨ / ١٦) والمصعب الزبيرى فى نسب قريش (ص ٢١) والحافظ ابن حجر فى الإصابة (٦٠٢/٧) .

أما ابن إسحاق فقال : « فولدت (يعنى خديجة) لرسول الله ﷺ ولده كلهم إلا إبراهيم : القاسم ، وبه كان يكنى ﷺ ، والطاهر ، والطيب ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، عليهم السلام (السيرة النبوية لابن هشام ١٩٠/١) .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى (١١٠ ـ ٢١٠ هـ) : « ثم تزوجها النبى ﷺ (يعنى خديجة) بعد هند بن زرارة ، فولدت له فى الجاهلية جميع بناته الأربع : زينب ، وهى أكبرهن ، ثم رقية ، ثم أمّ كلثوم ، ثم فاطمة وهى أصغرهن .

ثم قال : وكذلك أيضا ولدت الذكور من أولاد النبى ﷺ فى الجاهلية ، غير القاسم ، وبه كان يكنى ، فإنه ولد فى الإسلام ، وعاش حتى مشى ثم مات . وولدت فى الجاهلية عبد مناف ، والطيب ـ وهو عبد الله ـ ومات رضيعاً ، والطاهر . فذلك أربع بنات وأربعة بنين » (تسمية أزواج النبى ﷺ وأولاده ـ النص المنشور بمجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثالث عشر ، الجزء الثانى ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩) .

وإلى مثل هذا ذهب الإمام ابن جرير الطبرى حيث قال فى تاريخه : « فولدت (يعنى خديجة) لرسول الله ثمانية : القاسم ، والطيب ، والطاهر ، وعبد الله ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة » (تاريخ الطبرى ١٦١/٣) .

(٢) القاسم : اختلف فى تحديد مولده . فقد مرّ من قول أبى عبيدة أنه ولد فى الإسلام (انظر الحاشية السابقة) فى حين ذهب ابن إسحاق إلى أنه هلك فى الجاهلية (السيرة النبوية لابن هشام ١٩٠/١) .

وقال مصعب الزبيرى : « هو أكبر ولده » (نسب قريش ، ص ٢١) وهذا يقتضى أن يكون مولده فى الجاهلية .

وقد ردّ ذلك الإمام السهيلى بحديث النبى ﷺ الذى يقول فيه لخديجة : « إن له مُرْضِعاً فى الجنة تستكمل رضاعته » ، ويعلق السهيلى على ذلك بقوله : وهذا الحديث يدل أيضا على أن القاسم لم يهلك فى الجاهلية » (الروض الأنف ١٢٣/١) .

وقال الواقدى : مات القاسم وهو ابن سنتين (الطبقات الكبرى ١٣٣/١) .

(٣) الطاهر : قيل اسمه عبد الله ، والطاهر لقب . وقال ابن حبيب : « إنه الطاهر والطيب جميعا » (المحبّر ، ص ٥٣) .

وفاطمة(١) ، وهى أكبر وَلَده(٢)

وزينب(٣) .

---

(١) فاطمة الزهراء ، بنت رسول الله ﷺ وسيدة نساء العالمين ، والبضعة النبوية ، والجهة المصطفوية ، أمّ أبيها وأم الحَسَنَيْن ، القرشية الهاشمية .

ولدت قبل المبعث بقليل ، وتزوجها الإمام على بن أبى طالب فى سنة اثنتين بعد وقعة بدر ، فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب . وتوفيت بعد أبيها ﷺ بخمسة أشهر أو ستة .

ومناقبها جمّة وضّاءة ، وكانت صابرةً ديِّنةً خيّرةً صيِّنةً قانعةً شاكرةً لله ، رضى الله عنها وأرضاها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (١٩/٨ ـ ٣٠) والاستيعاب (١٨٩٣/٤) والسمط الثمين (ص ١٧١ ـ ١٨٣) وسير أعلام النبلاء (١١٨/٢ ـ ١٣٤) والإصابة (٥٣/٨) وتهذيب التهذيب (٤٤٠/١٢) .

(٢) جاء فى حاشية الأصل ما نصّه : « قوله أكبر ولده ، كذا عند المؤلف . والأصحّ فى فاطمة أنها أصغر من أمّ كلثوم . قلت : قول المؤلف أن فاطمة أكبر أولاده مردودٌ عليه . وقد اختلفوا : فقال ابن هاشم [الصحيح : ابن هشام] : أكبر بناته رقية ، وأكبر بنيه القاسم . وقال ابن عبد البر : أكبرهن زينب . قال : وقد قيل إن رقية أصغرهن . قلت : والصحيح أن فاطمة أصغرهن . قلت : وروى محمد بن سعد ، بإسناده ، أن أوّل أولاده عليه السلام : القاسم ، ثم زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ، وُلد هؤلاء قبل النبّوة ، ثم ولد له بعد النبوة : عبد الله وهو الطيب الطاهر جميعاً ، وأم كلثوم ، الجميع من خديجة ، وأول من مات من ولده القاسم ، ثم عبد الله . قلت : وهذا بيان حسن فى ذلك ، غير أن فى إسناده الكلام ، والله أعلم » .

انتهى ما جاء فى حاشية الأصل بنصه .

قلت أنا محقّقهُ : قد سقط من الرواية المنقولة عن ابن سعد فى هذه الحاشية ذكر فاطمة ، وتكرر ذكر أم كلثوم فيمن وُلد قبل النبوة ومن وُلد بعدها ، وهو وهم ظاهر ، وصحة العبارة كما وردت فى الطبقات الكبرى :

« كان أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة : القاسم ، وبه كان يكنى ، ثم ولد له زينب ، ثم رقية ، ثم فاطمة ، ثم أم كلثوم ، ثم ولد له فى الإسلام عبد الله ، فسمّى الطيب والطاهر ، وأمهّم جميعاً خديجة بنت خويلد » (الطبقات الكبرى ١٣٣/١) .

(٣) زينب بنت رسول الله ﷺ ، أكبر أخواتها من المهاجرات السيّدات ، تزوجها فى حياة أمّها ابنُ خالتها أبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى .. وأسلمت زينب وهاجرت قبل إسلام زوجها بست سنين . وأسر أبو العاص فى غزوة بدر وهو مشرك ، فبعثت زينب فى فدائه بقلادة كانت أدخلتها بها أمها خديجة على أبى العاص حين بنى بها ، فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها ، ورقّ لها ، وقال : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها فعلتم » وأخذ النبى ﷺ العهد أن يخلى سبيلها إليه ، وكانت بمكة ، ففعل. ثم إن رسول الله ﷺ ردّ ابنته على أبى العاص حين أسلم بنكاحها الأول ، ولم يحدث صداقاً .

وتوفيت زينب فى أول سنة ثمان من الهجرة ، رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٣٠/٨) والاستيعاب (١٨٥٣/٤) والسمط الثمين (ص ١٨٣) وسير أعلام النبلاء (٢٤٦/٢) والإصابة (٦٦٥/٧) .

ورقية[1] .

وأم كلثوم[2]

---

(1) رقية بنت رسول الله ﷺ ، ولدت ورسول الله ﷺ ابن ثلاث وثلاثين سنة . وتزوجها عتبة بن أبى لهب قبل الهجرة ، فلما أنزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ ﴾ [المسد : ١] ، أقسم عليه أبوه أن يطلقها ففارقها قبل الدخول . ثم أسلمت رقية مع أمها وأخواتها ، ثم تزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى الحبشة الهجرتين جميعاً . ثم هاجرت إلى المدينة بعد عثمان ، ومرضت قبيل بدر فتوفيت والمسلمون ببدر . رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٣٦/٨) والاستيعاب (١٨٣٩/٤) والسمط الثمين (ص ١٨٧) وسير أعلام النبلاء (٢٥٠/٢) والإصابة (٦٤٨/٧) .

(2) أمّ كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، البضعة الرابعة النبوية . يقال تزوجها عتيبة بن أبى لهب ، ثم فارقها ولم يبن بها ، وأسلمت وهاجرت بعد النبى ﷺ فلما توفيت أختها رقية تزوج بها عثمان ــ وهى بكر ــ فى ربيع الأول سنة ثلاث . وتوفيت فى شعبان سنة تسع ، رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٣٧/٨) والاستيعاب (١٩٥٢/٤) والسمط الثمين (ص ١٨٩) وسير أعلام النبلاء (٢٥٢/٢) والإصابة (٢٨٨/٨) .

هذا وقد عرض الحافظان ابن عبد البر وابن حجر العسقلانى للاختلاف فى ترتيب مولد بنات النبى ﷺ . فقال ابن حجر فى ترجمة رقية رضى الله عنها « قال أبو عمر ابن عبد البر : لا أعرف خلافا أن زينب أكبر بنات النبى ﷺ ، واختلف فى رقية وفاطمة وأم كلثوم ، والأكثر أنهن على هذا الترتيب » (الإصابة ٦٤٨/٧) .

وقال فى ترجمة فاطمة رضى الله عنها : « قال عبد الرزاق عن ابن جريج : قال لى غير واحد : كانت فاطمة أصغر بنات النبى ﷺ وأحبهن إليه . وقال أبو عمر : اختلفوا أيتهنّ أصغر ، والذى يسكن إليه اليقين أن أكبرهن زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة » (الإصابة ٥٣/٨) .

وأمَّا(1) إبراهيم ابنه(2) ، فإنه من مارية(3) .

وأمَّا الغِلْمة(4) الثلاثة ، فماتوا وهم يرضعون(5) .

ويقال : بَلْ بلغ ابنهُ القاسمُ أنْ يركب الدَّابةَ ويسير على النَّجِيبة(6) .

---

(1) فى هـ : فأمّا .

(2) إبراهيم ابن النبى ﷺ ، أمه مارية القبطية ، ولدته فى ذى الحجة سنة ثمان .
عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ولد لى الليلة غلامٌ فسميته باسم أبى إبراهيم » .

وعنه قال : لما ولد إبراهيم ابن النبى ﷺ من مارية ، كاد يقع فى نفسه منه ، حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبا إبراهيم . فاطمأن رسول الله إلى ذلك .

توفى إبراهيم صغيراً ، ابنَ سنةٍ ونصفٍ ، فى شهر ربيع الأول من السنة العاشرة للهجرة . وقال النبى ﷺ عند وفاته : « تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى الرب ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون » .
ترجمته فى الطبقات الكبرى (١/١٣٤ ـ ١٤٤) والاستيعاب (١/٥٤٤) والإصابة (١/١٧٢) .

(3) مارية القبطية : أم ولد النبى ﷺ إبراهيم ، وهى التى أهداها إليه المقوقس صاحب الاسكندرية ، مع أختها سيرين ، فى سنة سبع من الهجرة . وأسلمت مارية فأنزلها النبى ﷺ فى العالية من المدينة ، وكان يختلف إليها هناك ، وولدت له إبراهيم فى ذى الحجة سنة ثمان .

عاشت بعد النبى ﷺ خمس سنين ، وماتت فى المحرم سنة ست عشرة ، فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فرؤى عمر يحشر الناس لشهودها وصلى عليها ، ودفنت بالبقيع .

قال الإمام السهيلى : هى مارية بنت شمعون القبطية ، من كورة حَفْن (الروض الأنف ١/١٢٤) .

وقال ياقوت : حفنَ من قرى الصعيد ، وقيل ناحية من نواحى مصر .

وفى الحديث : أهدى المقوقس إلى النبى ﷺ ، مارية من حَفْن من رُسْتاق أُنْصِنَا . وكلّم الحسن بن علىّ ، رضى الله عنه ، معاوية لأهل حفْن ، فوضع عنهم خراج الأرض (معجم البلدان ٢/٢٧٦) .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٨/٢١٢) والاستيعاب (٤/١٩١٢) والسمط الثمين (ص ١٦٢ ـ ١٦٧) والإصابة (٨/١١١) .

(4) الغلمة : الغلمان ، جمع غلام .

(5) نقل هذه الرواية بلفظها عن ابن فارس ، الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية (٥/٢٩٤) .

(6) النجيبة : الناقة القوية الخفيفة السريعة .

وأمّا البنات :

فتَزَوَّج علىّ[1] ، رضى الله عنه ، فاطمة .
وتزوّج أبو العاص بن الربيع[2] زينب .

---

(١) أمير المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، والخطيب البليغ المنطيق ، الإمام الشهيد على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو الحسن القرشى الهاشمى ، ابن عم رسول الله ﷺ وأول الناس إسلاما فى قول كثير من أهل العلم . وهو أصغر أبناء أبيه ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم أسلمت وماتت فى حياة النبى ﷺ .

ولد قبل البعثة بعشر سنين ، فربّى فى حجر النبى ﷺ ولم يفارقه ، وشهد معه المشاهد كلها إلا غزوة تبوك ، وقال له بسبب تأخيره له بالمدينة : « ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى » . ولما آخى النبى ﷺ بين أصحابه قال لعلى : « أنت أخى » .

وكان رسول الله ﷺ زوّجه ابنته فاطمة فى شهر ذى القعدة ، أو قبيله ، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر .

أخرج أبو داود فى سننه ، عن ابن عباس قال : لما تزوج علىّ فاطمة قال له النبى ﷺ : أعطها شيئا . قال : ما عندى شىء . قال : أين درعك الحطمية ؟ فإنْ كانت لصداق فاطمة .

وقال رسول الله ﷺ لفاطمة حين زوجها علياً : « زوّجتك سيداً فى الدنيا والآخرة » .

بويع له بالخلافة بعد مقتل عثمان فى سنة خمس وثلاثين ، وكانت مدة خلافته خمس سنين إلاّ بضعة أشهر ، وقتل شهيدا فى ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة .

وسيرته رضى الله عنه حافلة لا يتسع المقام هنا لإيراد بعض وقائعها ، ومناقبه لا تحصى كثرة حتى لقد قال الإمام أحمد بن حنبل : لم يُرْوَ لأحدٍ من الصحابة من الفضائل ما روى لعلى . رضى الله عنه وكرم الله وجهه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣٣٧/٢ ـ ٤٣٠ و١٩/٣ ـ ٤٠) والتاريخ الكبير (٢٥٩/٢/٣) والثقات للعجلى (١١٩٠ ص ٣٤٧) والجرح والتعديل (١٩١/١/٣) ومشاهير علماء الأمصار (٥ ص ١٠) والاستيعاب (١٠٨٩/٣ ـ ١١٣٣) وتاريخ الإسلام (٣٧٦/٣ ـ ٣٩٨) والإصابة (٥٦٤/٤ ـ ٥٧٠) وتهذيب التهذيب (٣٣٤/٧) والتقريب (٣٦/٢) وانظر كتاب خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه للإمام الحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى) .

(٢) أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، العَبْشَمِىّ ، صهر رسول الله ﷺ على ابنته الكبرى زينب ، وأبو أمامة التى كان النبى ﷺ يحملها فى الصلاة . أمّه هالة بنت خويلد أخت السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها .

أسلم أبو العاص قبل الحديبية بخمسة أشهر فى قصةٍ مشهورة ، ومات فى آخر سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق . وكان يدعى جَرْو البَطْحاء .

ترجمته فى مشاهير علماء الأمصار (١٥٦ ص ٣١) والاستيعاب (١٧٠١/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٣٠/١) وتاريخ الإسلام ، المجلد الأول ، المغازى بتحقيقى (ص ٤٦ ـ ٤٧ و ٢٩٨ ـ ٣٠٠) والإصابة (٢٤٨/٧) .

وتزوج عثمان(١) ، رضى الله عنه ، أمَّ كلثوم . وماتت(٢) فَزَوَّجَهُ رسول الله ﷺ رقية(٣) .

---

(١) عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ، القرشى الأمويّ ، أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين ، وأحد السابقين الأولين ، وذو النورين وصاحب الهجرتين وزوْج الاثنتين .

أمّه أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، أسلمت ، وأمّها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ .

ولد عثمان بعد الفيل بست سنين ، وأسلم قديما ، وهو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية ، فقال النبى ﷺ : « صحبهما الله ، إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط » .

بويع بالخلافة بعد مقتل عمر رضى الله عنه ، وقتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته ، فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وأشهُرٍ ، على الصحيح المشهور ، وقيل دون ذلك ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣/٥٣ ـ ٨٤) والتاريخ الكبير (٣/٢/٢٠٨) والثقات للعجلى (١١٠٩ ص ٣٢٨) والجرح والتعديل (٣/١/١٦٠) ومشاهير علماء الأمصار (٤ ص ٥) والاستيعاب (٣/١٠٣٧ ـ ١٠٥٣) وتاريخ الإسلام (٣/٢٧٧ ـ ٢٨٨) والإصابة (٤/٤٥٦) وتهذيب التهذيب (٧/١٣٩) .

(٢) فى هـ : فماتت .

(٣) كذا جاء فى الأصل وفى هـ . والصحيح المقطوع به أن عثمان تزوج رقية أوّلاً ، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً ، وتوفيت والمسلمون ببدر فى شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله ﷺ . ثم تزوج عثمان أمّ كلثوم ، بعد موت أختها سنة ثلاث من الهجرة ، وتوفيت عنده أيضا سنة تسع ، وقال النبى ﷺ : « لو كُنَّ عشراً لزوّجتهن عثمان » .

وأخرج ابن منده من حديث أبى هريرة ، رفعه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أتانى جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تزوّج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها » .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى فى « تسمية أزواج النبى ﷺ وأولاده » : « .. ثم تزوج عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية برقيّة ، فماتت فدفنت يوم جاء البشير بفتح بدر إلى المدينة وهم على قبرها يدفنونها .. ولم تلد له . ثم خلف عثمان على أختها أم كلثوم فماتت عنده ولم تلد له » (النص المنشور بمجلة معهد المخطوطات العربية ، السابق ذكره ، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤) .

وقال ابن جرير الطبرى :

« وأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة . كان زوجها قبل أن يبعث عتيبة بن أبى لهب ففارقها للسبب الذى ذكرت أن أخاه عتبة فارق أختها رقية ، وذلك قبل أن يدخل بها . وهاجرت إلى المدينة مع عيال رسول الله ﷺ فلما توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ زوّجها رسول الله ﷺ عثمان بن عفان ، وذلك فى شهر ربيع الأول =

فجاءت رقيّة تَعْتِب على عثمان ، فقال رسول الله ، ﷺ :
« مَا أُحِبُّ للمرأة أنْ تُكْثِرَ شِكَايَة بَعْلِها ، انْصَرِفِى إلى بَيْتِكِ »[١] .

فهؤلاء وَلَدُه .

[نِسَاؤُه ﷺ]

وأمَّا نِساؤه : فلم يتزوّجْ[٢] ﷺ ، حتى ماتت خديجة .

فنساؤه بعد خديجة :

سَوْدَة بنْت زَمْعَةَ[٣] : وكانت قَبْلَه عند السَّكْران بن عمرو[٤] .

= من سنة ثلاث من الهجرة ، فلم تزل عنده حتى ماتت ولم تلد له . وكانت وفاتها فى شعبان سنة تسع من الهجرة » (المنتخب من كتاب ذيل المذيل ، ص ٥٩٥) .

وقال ابن قتيبة : « كانت وقعة بدر فى رمضان سنة اثنتين لسبع عشرة ليلة خلت منه . وانصرف رسول الله ﷺ الى المدينة ، وتوفيت ابنته رقية ، وابتنى علىّ بفاطمة بعد وفاة رقية بستة عشر يوما . وتزوج عثمان أم كلثوم وابتنى بها بعد ابتناء على بفاطمة بخمسة أشهر ونصف » (المعارف ص ١٥٨) .

(١) لم أجد الحديث ، وقد بحثت عنه طويلاً فلم أظفر به .

(٢) فى هـ : فلم يتزوج رسول الله ﷺ .

(٣) أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ، القرشية العامرية ، وهى أول من تزوج بها النبى ﷺ بعد وفاة خديجة ، وهاجر بها إلى المدينة ، وانفردت به من نحوا من ثلاث سنين أو أكثر حتى دخل بعائشة . ولمّا أسنّت وفَرِكَت وهبت يومها لعائشة رعاية لقلب رسول الله ﷺ .

وماتت السيدة سودة بالمدينة فى آخر خلافة عمر . وقال الواقدى : فى شوال سنة أربع وخمسين . رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٥٢/٨) والاستيعاب (١٨٦٧/٤) والسمط الثمين (ص ١١٧ ـ ١٢٢) وسير أعلام النبلاء (٢٦٥/٢) والإصابة (٧٢٠/٧) وتهذيب التهذيب (٤٢٦/١٢) والتقريب (٦٠١/٢) .

(٤) السكران بن عمرو بن عبد شمس ، القرشى العامرىّ ، أخو سُهَيْل بن عمرو خطيب قريش الذى تولى أمر الصلح بالحديبية ، ثم أسلم بعدُ .
=

وعائشة بنت الصديق[١] ، رضى الله عنها : تزوجها وهى بنت[٢] ست سنين ، وبَنَى بها وهى ابنة تسع سنين[٣] . ومات رسول الله ﷺ ، وعائشة بنت ثمان[٤] عشرة سنة .

وحَفْصة بنت عمر[٥] رضى الله عنها[٦] .

= تزوج بعد إسلامه سودة بنت زمعة بمكة ، وخرجا معاً مهاجرين إلى الحبشة فى الهجرة الثانية ، ثم عادا إلى مكة فتوفى عنها ، وقيل توفى بالحبشة .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٢٠٤/٤) والاستيعاب (٦٨٥/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢٢٨/١) والإصابة (١٣٤/٣) .

(١) أم المؤمنين السيدة عائشة بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ ، أبى بكر عبد الله بن أبى قحافة ؛ القرشية التيمية المكية ، زوج النبى ﷺ ، لم يتزوج بكراً غيرها ، ولدت فى الإسلام وهاجرت مع أبويها إلى المدينة ، وكانت تقول : لم أعقل أبوىّ إلاّ وهما يدينان الدين .

تزوجها النبى ﷺ بعد وفاة السيدة خديجة ، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا ، وقيل بعامين ، ودخل بها فى شوال سنة اثنتين ، مُنْصَرَفَه من غزوة بدر ، وهى ابنة تسع ، فروتْ عنه ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركا فيه ، حتى كانت أفقه نساء الأمة على الإطلاق .

توفيت السيدة عائشة فى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة ثمان وخمسين ، ودفنت بالبقيع . رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٥٨/٨ - ٨١) والاستيعاب (١٨٨١/٤) والسمط الثمين (ص ٣٣ - ٩٥) وسير أعلام النبلاء (١٣٥/٢ - ٢٠١) وتذكرة الحفاظ (٢٧/١) والإصابة (١٦/٨ - ٢١) وتهذيب التهذيب (٤٣٣/١٢) والتقريب (٦٠٦/٢) .

(٢) فى حاشية الأصل : ابنة (س) . (٣) فى هـ : وهى ابنة تسع . (٤) فى حاشية الأصل : ثمانى (س) .

(٥) أم المؤمنين السيدة حفصة بنت أمير المؤمنين أبى حفص الفاروق عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، القرشية العدوية . تزوجها النبى ﷺ بعد انقضاء عدّتها من خُنَيْس بن حُذَافة السَّهْمى أحد المهاجرين ، وذلك فى سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل سنة اثنتين .

وروى أن النبى ﷺ طلّقها ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام له بذلك ، وقال له : إنها صوّامة قوّامة ، وهى زوجتك فى الجنة .

توفيت حفصة سنة إحدى وأربعين ، وقيل سنة خمس وأربعين ، بالمدينة ، رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٨١/٨ - ٨٦) والاستيعاب (١٨١١/٤) والسمط الثمين (ص ٩٥ - ٩٩) وسير أعلام النبلاء (٢٢٧/٢ - ٢٣١) والإصابة (٥٨١/٧ - ٥٨٣) وتهذيب التهذيب (٤١٠/١٢) والتقريب (٥٩٤/٢) .

(٦) فى هـ : رضى الله عنه .

وزينب بنت خُزَيْمة الهِلَالِيَّة ، أُمّ المساكين[1] .

وأمّ حَبِيبة بنت أَبِى سُفْيان [2] ، وكان خَطَبها له النَّجاشِىّ[3] وأَصْدَقَها عنه أَرْبَعَ مِئة دينار .

---

(١) أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، الهلالية العامرية قتل زوجها عبد الله بن جحش يوم أُحد فتزوجها رسول الله ﷺ فى شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من مهاجره ، ثم لم تلبث عنده إلاّ شهرين أو ثلاثة وماتت .

وكانت تدعى أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم ، رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (١١٥/٨) والاستيعاب (١٨٥٣/٤) والسمط الثمين (ص ١٣٠) وسير اعلام النبلاء (٢١٨/٢) والإصابة (٦٧٢/٧) .

(٢) أمّ المؤمنين أمّ حبيبة ، رملة بنت أبى سفيان الأموية ، من بنات عمومة النبى ﷺ ، وليس فى أزواجه من هى أقرب نسباً إليه منها ، كانت قد هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الذى ارتدّ عن الإسلام وتنصّر وفارقها ، فخطبها النبى ﷺ وعُقِد له عليها وهى بالحبشة ، ونهض فى ذلك النجاشى . وذلك فى سنة سبع من الهجرة .

وكانت وفاتها بالمدينة سنة أربع وأربعين ، رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٩٦/٨ ـ ١٠٠) والاستيعاب (١٨٤٣/٤) والسمط الثمين (ص ١١١ ـ ١١٧) وسير أعلام النبلاء (٢١٨/٢ ـ ٢٢٣) والإصابة (٦٥١/٧ ـ ٦٥٤) وتهذيب التهذيب (٤١٩/١٢) والتقريب (٥٩٨/٢) .

(٣) النجاشى : لقب ملك الحبشة ، لا اسم ملك بعينه . والنجاشى المقصود هنا هو أصحمة بن أبجر ، وأصحمة بالعربية عطيّة . وهو الذى قال النبى ﷺ عند وفاته : « إنّ أخاً لكم قد مات بأرض الحبشة » وصلّى عليه بالناس صلاة الغائب ، سنة تسع من الهجرة ، قبل خروجه ﷺ إلى غزوة تبوك .

قال الحافظ الذهبى فى ترجمته أنه « معدودٌ فى الصحابة ، وكان ممّن حسن إسلامه ولم يهاجر ، ولا له رؤية . فهو تابعىٌّ من وجهٍ ، وصاحبٌ من وجهٍ » (سير أعلام النبلاء) .

ترجمته فى سير أعلام النبلاء (٤٢٨/١ ـ ٤٤٣) والإصابة (٢٠٥/١) .

وهِنْد بنت أبى أُمَيّة ؛ أُمّ سَلَمة[1] .

وزينب بنت جَحْش ؛ وهى أمّ الحَكَم[2] .

وجُوَيْرِيَة بنت الحَارث الخُزَاعِيّة[3] .

(١) أم المؤمنين السيدة المحجّبة الطاهرة ، أمّ سلمة ، هند بنت أبى أمية بن المغيرة ، المخزومية . من المهاجرات الأُول .

كانت قبل النبى ﷺ عند أخيه فى الرضاعة ، أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى أحد السابقين الأولين وأول من هاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدراً ، ومات بعدها بأشهر ، سنة ثلاث . فلما انقضت عدّتها تزوج بها النبى ﷺ ودخل بها فى سنة أربع من الهجرة . وكانت تعدّ من فقهاء الصحابيات ، ومن أجمل النساء وأشرفهن نسباً . وهى آخر من مات من أمهات المؤمنين ؛ وعاشت نحواً من تسعين سنة ، وتوفيت سنة إحدى وستين ، رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٨٦/٨ ـ ٩٦) والاستيعاب (١٩٢٠/٤) والسمط الثمين (ص ٩٩ ـ ١١١) وسير أعلام النبلاء (٢٠١/٢ ـ ٢١٠) والإصابة (٨/ ١٥٠) وتهذيب التهذيب (٤٥٥/١٢) والتقريب (٦١٧/٢) .

(٢) أم المؤمنين أم الحكم ، زينب بنت جحش بن رئاب ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ . تزوجها زيد بن حارثة مولى النبى ﷺ ، ثم زوّجها الله تعالى لنبيّه بنص كتابه ، بلا ولىٍّ ولا شاهد ، وذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب : ٣٧] ، فكانت تفخر بذلك وتقول : زوّجنى الله من فوق سبع سموات .

تزوجها ﷺ فى ذى القعدة سنة خمس من الهجرة ، وتوفيت سنة عشرين وهى ابنة ثلاث وخمسين سنة . وكانت أول نساء النبى ﷺ لحوقاً به .

روى عن عائشة قالت : كانت زينب بنت جحش تساميني فى المنزلة عند رسول الله ﷺ ، وما رأيت امرأة خيراً فى الدين من زينب ، وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صَدَقةً . رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (١٠١/٨ ـ ١١٥) والاستيعاب (١٨٤٩/٤) والسمط الثمين (ص ١٢٢ ـ ١٣٠) وسير أعلام النبلاء (٢١١/٢ ـ ٢١٨) والإصابة (٦٦٧/٧ ـ ٦٧٠) وتهذيب التهذيب (٤٢٠/١٢) والتقريب (٦٠٠/٢) .

(٣) أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار الخزاعية المصطلقية . كانت فى السّبى يوم غزوة المريسيع ، فى السنة الخامسة ، فأتت النبى ﷺ تستعينه فى فكاك نفسها ، فقال : أوخير من ذلك ، أتزوجك . فأسلمت وتزوج بها وأطلق لها الأسارى من قومها ، فلقد أعتق بها مئة أهل بيت من بنى المصطلق .

كان اسمها برّة فسمّاها رسول الله ﷺ جويرية . توفيت سنة خمسين ويقال سنة ست وخمسين ، رضى الله عنها .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (١١٦/٨ ـ ١٢٠) والاستيعاب (١٨٠٤/٤) والسمط الثمين (ص ١٣٤ ـ ١٣٧) وسير أعلام النبلاء (٢٦١/٢ ـ ٢٦٥) والإصابة (٥٦٥/٧ ـ ٥٦٧) وتهذيب التهذيب (٤٠٧/١٢) والتقريب (٥٩٣/٢) .

وصفيّة بنت حُيَىّ [1] .
ومَيْمُونة بنت الحارِث الهِلَالِيّة [2] .

فماتت [٣ أ]قَبْله زينب بنت خُزَيْمة .
ومات ، ﷺ ، عن أولئك التِّسْع [3] .

---

(١) جاء فى حاشية الأصل : ويقال حِيِىّ بكسر الحاء ، قاله الدارقطنى . ا هـ .
وهى أم المؤمنين صفية بنت حُيَىّ بن أَخْطَب بن سعية ، من سِبْط لاوى بن يعقوب ، ثم من ذرّية هارون عليه السلام ، وأمها برّة بنت سموءل .
كانت فى السبى يوم خيبر ، ووقعت فى سَهْم دِحْية الكلبى ، ثم أخذها النبى ﷺ من دحية وعوّضه عنها سبعة أرؤس ، ولما طهرت تزوّجها وجعل عِتْقها صداقها ، وذلك سنة سبع من الهجرة .

توفيت صفية سنة خمسين ، وقيل سنة اثنتين وخمسين ، فى خلافة معاوية ، رضى الله عنها .
ترجمتها فى الطبقات الكبرى (١٢٠/٨ ـ ١٢٩) والاستيعاب (١٨٧١/٤) والسمط الثمين (ص ١٣٧ ـ ١٤٢) وسير أعلام النبلاء (٢٣١/٢ ـ ٢٣٨) والإصابة (٧٣٨/٧ ـ ٧٤٢) وتهذيب التهذيب (٤٢٩/١٢) والتقريب (٦٠٣/٢) .

(٢) أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أخت أمّ الفضل لُبَابَة الكبرى زوجة العباس بن عبد المطلب عمّ النبى ﷺ ووالد عبد الله بن العباس الحبر .
وأختها الأخرى لبابة الصغرى زوجة الوليد بن المغيرة المخزومى والد سيف الله خالد بن الوليد .
تزوّج بها النبى ﷺ فى شوال ، أو فى ذى القعدة ، سنة سبع بعد فراغه من عمرة القضية ، وذلك بسَرِف على عشرة أميال من مكة ، وكانت آخر من تزوّج ﷺ .
توفيت ميمونة بسرِف سنة إحدى وخمسين ، ودفنت فى الظُّلَّة التى بنى بها فيها رسول الله ﷺ ، رضى الله عنها .
ترجمتها فى الطبقات الكبرى (١٣٢/٨ ـ ١٤٠) والاستيعاب (١٩١٤/٤) والسمط الثمين (ص ١٣١ ـ ١٣٤) وسير أعلام النبلاء (٢٣٨/٢ ـ ٢٤٥) والإصابة (١٢٦/٨ ـ ١٢٩) وتهذيب التهذيب (٤٥٣/١٢) والتقريب (٦١٤/٢) .
(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٦٤٣/٢) .

وكان تزوّج أَسْماء بنت كَعْب الجَوْنِيَّة[1] ، فلم يدخل بها حتّى طَلَّقها[2] .

وتزوّج عَمْرَة بنت يزيد[3] ؛ إحدى نساء بنى كِلَاب ، من بنى الوحيد ؛ فطلّقها قبل أن يدخل بها[4] .

---

(١) أسماء بنت كعب الجونية : أسماها أبو عبيدة معمر بن المثنى ، فى تسمية أزواج النبى ﷺ : أسماء بنت النعمان من بنى الجون من كندة ، وأسماء بنت الجون .

وسمّاها ابن سعد فى الطبقات : أسماء بنت النعمان بن أبى الجون بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون بن آكل المرار الكندى .

وقال الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب : الاختلاف فى الكندية كثيرٌ جدا ، منهم من يقول : هى أسماء بنت النعمان ، ومنهم من يقول : هى أميمة بنت النعمان ، ومنهم من يقول : أمامة بنت النعمان ، والاضطراب فيها وفى صواحبها اللواتى لم يُجْتَمع عليهن من أزواجه ﷺ اضطراب عظيم .

وقد ذكرها الحافظ ابن حجر فى الإصابة ، وأحال ترجمتها إلى « أسماء بنت النعمان بن الحارث بن شراحيل الكندية ». ونقل عن ابن عبد البر ما قال فى شأنها .

(٢) هذا قول ابن إسحاق ، نقله الحافظ الذهبى بلفظه فى الترجمة النبوية (ض ٥٢١) ولم يرد هذا النص فى السيرة لابن هشام .

(٣) فى الأصل وهـ : عمرة بنت زيد .

وهى عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية ، إحدى نساء بنى أبى بكر بن كلاب ، ثم من بنى الوحيد .

وقيل فى نسبها : عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رُوَاس بن كلاب الكلابية . قال ابن عبد البر : وهذا أصحّ .

هذا ، وقد ورد اسمها : عمرة بنت يزيد فى السيرة النبوية لابن هشام (٦٤٧/٢ ، ٦٤٨) والاستيعاب (١٨٨٧/٤) والترجمة النبوية (ص٥٢١) وتجريد أسماء الصحابة (٢٩٠/٢) والإصابة (٣٥/٨) .

وورد : عمرة بنت زيد فى المستدرك للحاكم ، كتاب معرفة الصحابة (٣٥/٤) وفى سير أعلام النبلاء (٢٥٦/٢) ولعله تحريف .

(٤) نقل الحافظ الذهبى فى الترجمة النبوية ، عن ابن إسحاق قوله : « وتزوّج – يعنى النبى ﷺ – عمرة بنت يزيد ، وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب » وعلّق على ذلك بقوله : « كذا قال ، وهذا شيء منكر ، فإن الفضل يصبو عن ذلك » (الترجمة النبوية ص ٥٢١) .

وقال الحافظ ابن حجر فى ترجمة عمرة بنت يزيد الكلابية : « ذكرها ابن إسحاق فى رواية يونس بن بكير ، فيمن تزوج النبى ﷺ : وتزوج عمرة بنت يزيد إحدى نساء بنى أبى بكر بن كلاب ثم من بنى الوحيد ، وكانت تزوجت الفضل بن العباس بن عبد المطلب فطلقها ، ثم طلّقها رسول الله ﷺ قبل أن يدخل بها » الإصابة (٣٤/٨ – ٣٥) .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (١٤١/٨) وسيرة ابن هشام (٦٤٧/٢) والاستيعاب (١٨٨٧/٤) وتجريد أسماء الصحابة (٢٩٠/٢) والترجمة النبوية (ص ٥٢١) وسير أعلام النبلاء (٢٥٦/٢) والإصابة (٣٥/٨) .

وتزوج امرأة من غِفَار[1] فلمّا نزعتْ ثيابها رأى بها بَيَاضاً ، فقال لها : « الْحَقِى بأَهْلِكِ »[2] .

وتزوّج أخرى تَّمِيمِيَّةً[3] ، فلما دخل عليها قالت : إنى أعوذ بالله منك . فقال : « مَنَع الله عائِذَهُ ، الْحَقِى بأهلك »[4] .

---

(١) غِفار : بطن من كنانة من العدنانية ، وهم بنو غِفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف ، كانوا حول مكة ، ومن مياههم بدر ، ومن أوديتهم ودّان (معجم قبائل العرب ٨٩٠/٣) .

والغفارية المشار إليها يقال إن اسمها العالية من بنى غفار ، ويقال : بل هى أسماء بنت النعمان الغفارية .

فعن قتادة قال : تزوج النبى ﷺ من أهل اليمن أسماء بنت النعمان الغفارية ، فلما دخل بها دعاها فقالت : تعال أنت . فطلقها .

ذكر ذلك الذهبى فى ترجمة العالية وترجمة أسماء بنت كعب الجونية (سير أعلام النبلاء (٢٥٤/٢ ، ٢٥٥) .

ويروى عن سهل بن زيد الأنصارى قال : تزوج النبى ﷺ امرأة من بنى غفار ، فدخل بها فرأى بها بياضاً من بَرَصٍ ، فقال : « الْحَقِى بأهلك » ، وأكمل لها صداقها .

رواه الذهبى فى الترجمة النبوية (ص ٥٢٣) .

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين : كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر العالية (٣٤/٤) .

ورواه الذهبى فى الترجمة النبوية (ص ٥٢٣) .

ورواه الشهاب النويرى نقلاً عن مختصر السيرة للحافظ الدمياطى (نهاية الأرب ١٩٨/١٨) .

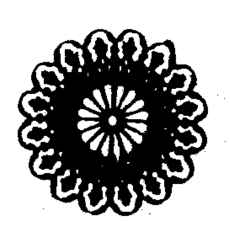
(٣) لم يرد لهذه التميمية ذكر فى المصادر التى اطلعت عليها . ويقول الحافظ ابن كثير أنه لم يكن من تميم إلاّ صفية بنت بشامة بن نضلة العنبرى ، وكان أصابها سَبْىٌ فخيرها رسول الله ﷺ فقال : « إنْ شئتِ أنا وإنْ شئت زَوْجُكِ » فقالت : بل زوجى . فأرسلها . فلعنتها بنو تميم (البداية والنهاية ٣٠٢/٥) .

(٤) لم أجد الحديث بلفظه .

وقد أخرج البخارى فى الصحيح ، كتاب الطلاق ، باب من طلّق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ، حديث الجونية ، من طريق الحميدى ، حدثنا الوليد ، حدثنا الأوزاعى قال : سألت الزهرى أى أزواج النبى ﷺ استعاذت منه ؟ قال : أخبرنى عروة ، عن عائشة رضى الله عنها أن ابنة الجون لما أُدخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها قالت : أعوذ بالله منك . فقال لها : « لقد عُذْتِ بعظيم ، الْحقى بأهلك » .

وأخرج أيضا من طريق أبى نعيم ، حدثنا عبد الرحمن بن غسيل ، عن حمزة بن أبى أسيد ، عن أبى أسيد رضى الله عنه قال : خرجنا مع النبى ﷺ حتى انطلقنا إلى حائطٍ يقال له الشوط ، حتى انتهينا إلى حائطين فجلسنا بينهما ، فقال النبى ﷺ : اجلسوا ها هنا . ودخل وقد أُتِى بالجونية ، فأُنزلت فى بيتٍ فى نخل فى بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ، ومعها دايتها حاضنةً لها ، فلما دخل عليها النبى ﷺ قال : هَبِى نفسكِ لى . قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة . قال فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله منك . فقال : « قد عذت بمعاذٍ ». ثم خرج علينا فقال : « يا أبا أسيد ، اكْسُها رازقيتين وألحقها بأهلها » .

ويقال : إنّ إسم التى وَهَبتْ نَفْسَها للنبّى ، ﷺ ، أمّ شَرِيك[1] .



---

(١) أم شريك : اختُلف فى اسمها ، فقال ابن سعد : هى غُزَيّة بنت جابر بن حكيم . وقال غيره : غُزية بنت دودان ابن عوف . واختلف فى نسبها ، فقيل : أم شريك الأنصارية ، النجارية . وقيل : الدَّوْسِية من الأُزْد . وقيل : العامرية . وقيل غير ذلك .

كانت قبل النبى ﷺ عند أبى العَكَر بن سمى بن الحارث الأزدى ، فولدت له شريك بن أبى العكر فكنيت به .

وعن ابن أبى خيثمة ، من طريق قتادة : تزوج النبى ﷺ أم شريك الأنصارية النجارية ، وقال : « إنى أحبّ أن أتزوّج فى الأنصار ، ثم إنى أكره غَيْرَتهنّ » ، فلم يدخل بها .

رواه الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٢٥٦/٢) وابن حجر فى الإصابة (٢٣٦/٨) .

وقال الذهبى : روى عروة بن الزبير ، عن أم شريك أنها كانت فيمن وهبت نفسها للنبى ﷺ (سير أعلام النبلاء ٢٥٦/٢) .

وروى الشعبى فى تفسير قوله تعالى : ﴿ تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ [الأحزاب : ٥١] ، قال : كان نساء وهبن أنفسهن للنبى ﷺ ، فدخل ببعضهن وأرجى بعضهن ، فلم ينكحن بعده ، منهن أم شريك ، يعنى الدوسية (الطبقات الكبرى ١٥٥/٨ ، والترجمة النبوية ص ٥٢٤) .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (١٥٤/٨) والجرح والتعديل (٤٦٤/٢/٤) والاستيعاب (١٩٤٢/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٥٥/٢) والإصابة (٢٣٧/٨) وتهذيب التهذيب (٤٧٢/١٢) والتقريب (٦٢٢/٢) .

وانظر : تسمية أزواج النبى ﷺ لأبى عبيدة معمر بن المثنى (ص ٢٧٣) والمحبّر لابن حبيب (ص ٨١) وتاريخ الطبرى (١٦٨/٣) .

[عُمُومته وعمَّاته ﷺ]

وأمّا عُمُومتُه وعَمَّاتُه : فكان بَنُو عبد المطَّلب عَشَرةً :

الحَارث[1] ، وبه كان يكنى .
والزُّبَيْر[2] .
وحَجْل[3] .
وضِرَار[4] .
والمقوّم[5] .

---

(١) الحارث بن عبد المطلب : أكبر أبناء عبد المطلب ، وهو الذى رافق أباه فى حفر زمزم .

قال ابن إسحاق ، ليس له يومئذ ولد غيره (ابن هشام ١٤٣/١) . وكذلك قال ابن سعد (الطبقات ٨٣/١) .

وقال ابن سعد أيضا : رأى عبد المطلب قلّة أعوانه فى حفر زمزم ، وإنمّا كان يحفره وحده وابنه الحارث هو بِكْره (٨٨/١) .

ومات الحارث فى حياة أبيه . وأمّه سمراء ـ ويقال صفية ـ بنت جندب بن حجير بن رئاب ، من عامر بن صعصعة .

(٢) الزبير بن عبد المطلب ، ويكنى أبا الطاهر .

ذكر السهيلى فى الروض الأنف (٧٨/١) أنه أكبر أعمام النبى ﷺ (لعله يعنى بعد وفاة الحارث) .
وهو الذى كان يرقّص النبى ﷺ وهو صغير ، ويقول :

مُحمّــــد بـــن عَبْـــدَمِ ... عِشْــــتَ بِعَـــيْشٍ أَنْعَـــمِ
فـــى دَوْلَـــةٍ ومَغْنَـــم ... دَامَ سَـجِـيسَ الأَزْلَـــم

وهو والد الصحابى الجليل عبد اللّه بن الزبير .

(٣) حَجْل بن عبد المطلب : كان يلقب بالغَيْداق لكثرة خيره وسعة ماله . وأمّه هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

(٤) ضرار بن عبد المطلب : أمّه نُتَيْلة بنت جناب بن كليب بن مالك ، فهو أخٌ شقيق للعباس .

(٥) المقوم بن عبد المطلب : أمّه هالة بنت وهيب بن عبد مناف ، فهو أخ شقيق لحمزة وحجل وصفية .

وأبو لَهَب[1] .

والعبّاس[2] .

(١) أبو لهب : اسمه عبد العزّى بن عبد المطلب ، وكنى أبا لهب لإشراق وجههِ . أمّه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف . وهو الذى نزلت فيه وفى امرأته ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ؛ سورة المسد .

(٢) العبّاس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القُرشِيّ الهاشِمِيّ ، أبو الفَضْل ، أمّه نُتَيْلة بنت جَنَاب بن كليب .

ولد قبل رسول الله ﷺ بسنتين . وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم ، وشهد بدراً مع المشركين مُكْرَهاً ، فأُسِرَ فافتدى نفسه . ويقال : إنه أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه . وصار يكتب إلى النبى ﷺ بالأخبار ، ثم هاجر قبل فتح مكة بقليل ، وشهد الفتح . وكان مِمّن ثبت يوم حنين ، وأمره النبى ﷺ أن ينادى أصحاب السَّمُرَة ، وكان رجلاً صَيِّتاً ، قال العباس : فوالله لكأنما عَطَفَتُهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على أولادها . وهزم الله الكفّار .

وكان العباس أعظم الناس عند رسول الله ﷺ وكان يُجلّه إجلال الولد والده ، خاصّة خصّ الله العباس بها من بين الناس . وفيه قال : « من آذى العباس فقد آذانى » ومن دعائه له : « اللهم اغْفِرْ للعباس وولده مغفرةً ظاهرةً وباطنةً لا تُغادر ذنباً . اللهمّ اخلفه فى ولده » .

توفى العباس بالمدينة فى سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ، وله ستّ وثمانون سنة . وكان شريفا مهيبا عاقلاً طويلا جميلا أبيض .

وهو والد عالم الأمة الحَبر البحر الفقيه عبد الله بن العباس .

وكان العباس شاعراً ، ومن شعره الأبيات القافية المشهورة التى يمتدح بها النبى ﷺ ، والتى يقول فيها :

من قَبْلها طبتَ فى الظّلالِ وفى مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثمّ هبطت البلاد لا بَشَرٌ أنت ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقٌ
بَلْ نُطْفَةٌ تركب السَّفِينَ وقد أَلْجَمَ نَسْراً وأَهْلَه الغَرَقُ
تُنْقَل من صالبٍ إلى رَحِمٍ إذا مضى عالَمٌ بدا طَبَقُ
حتى احتوى بيتُك المُهَيْمِنُ مِنْ خِنْدِفَ عَلْياء تحتها النُّطُقُ
وأنت لمّا وُلدتَ أشرقت الـ أَرْضُ وضاءَت بنورك الأفقُ
فنحن فى ذلك الضِّياء وفى النُّ ـورِ وسُبُل الرَّشادِ نَخْتَرِقُ

وإنما استطردنا إلى إيرادها لجمالها وبلاغتها .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤/٥ ـ ٣٣) وطبقات خليفة (ص ٤) وتاريخه (ص ١٤٤) والتاريخ الكبير (٢/١/٤) والثقات للعجلى (٧٧٢ ص٢٤٨) والجرح والتعديل (٢١٠/١/٣) ومشاهير علماء الأمصار (١٦ ص ٩) والاستيعاب (٨١٠/٢ ـ ٨١٧) وسير أعلام النبلاء (٧٨/٢ ـ ١٠٣) والإصابة (٦٣١/٣) وتهذيب التهذيب (١٢٢/٥) والتقريب (٣٩٧/١) .

وحمزة(١) .

وأبو طالب(٢) .

وعبد الله(٣) .

فعمومته تِسْعَةٌ ، وأصغرهم سِنًّا العبّاس .

---

(١) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ، سيد الشهداء ، الإمام البطل الضرغام ، أسد الله ، أبو عمارة القرشى الهاشمى المكى ، ثم المدنى البدرى ، عمّ رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة وكان أسن من النبى ﷺ بأربع سنين وقيل بسنتين . أمّه هالة بنت وهيب بن عبد مناف .

أسلم حمزة بعد دخول النبى ﷺ دار الأرقم ، فى السنة السادسة من النبوة ، فعزّ به رسول الله والمسلمون . وقتل شهيدا يوم أحد على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة ، وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الط ، الكبرى (٨/٣ ـ ١٩) والثقات للعجلى (٣٣٥ ص ١٣٣) والجرح والتعديل (٢١٢/٢/١) لاستيعاب (٣٦٩/١ ـ ٣٧٥) وسير أعلام النبلاء (١٧١/١) والإصابة (١٢١/٢)

(٢) أبو طالب بن عبد المطلب : تقدمت ترجمته ، انظر صفحة (١٠) .

(٣) عبد الله بن عبد المطلب : والد النبى ﷺ ، تقدمت ترجمته . انظر صفحة (٥) .

حَدَّثَنا أبو داود ؛ سليمان بن يزيد[1] ، حدثنا محمد بن ماجة[2] ، أنبأنا نصر بن عليّ[3] ، أنبأنا عبد الله بن داود[4] ، عن عليّ بن صالح[5] ، قال :

كان وَلَدُ عبد المطلب عَشَرةً[6] ، كل واحدٍ منهم يأكل جَذَعَةً[7] .

---

(١) فى الأصل : زيد ، خطأ صوابه من هـ ومصادر ترجمته .

وهو أبو داود سليمان بن يزيد الفامى القزوينى محدّث قزوين وأحد شيوخ ابن فارس ، تقدمت ترجمته فى مقدمة التحقيق .

(٢) الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، ابن ماجة الرَّبَعى (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) حافظ قزوين فى عصره ، وصاحب السنن المشهورة المعروفة باسمه ، وله غيرها مصنفات فى التفسير والتاريخ .

ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٦٣٦/٢) وسير أعلام النبلاء (٢٧٧/١٣) وتهذيب التهذيب (٥٣٠/٩) .

(٣) الحافظ العلّامة نصر بن على بن نصر بن على بن صُهْبان بن أُبَىّ ، أبو عمرو الجَهْضمى البصرى الصغير ، توفى سنة ٢٥٠ هـ .

ترجمته فى التاريخ الكبير (١٠٦/٢/٤) والجرح والتعديل (٤٧٢/١/٤) وتاريخ بغداد (٢٨٧/١٣) وتذكرة الحفاظ (٥١٩/٢) وسير اعلام النبلاء (١٣٣/١٢) وتهذيب التهذيب (٤٣٠/١٠) .

(٤) الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن ، عبد الله داود بن عامر ، الهَمْدانى ثم الشعبى الكوفى المعروف بالخُرَيْبِىّ . كان من أعبد أهل زمانه وتوفى بالكوفة فى سنة ٢١٣ هـ وقد نيف على التسعين .

والخريبى نسبة إلى الخريبة محلة بالبصرة كان يسكنها .

ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٣٣٧/١) وسير أعلام النبلاء (٣٤٦/٩) وتهذيب التهذيب (١٩٩/٥) .

(٥) الإمام القدوة الكبير المحدث أبو الحسن ، ويقال أبو محمد ، علىّ بن صالح بن صالح بن حىّ الهَمْدانى ، كان طلبه للعلم هو وأخوه الحسن بن صالح معاً ، وكانا توأما . توفى سنة ١٥٤هـ .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣٧٤/٦) والتاريخ الكبير (٢٨٠/٢/٣) والجرح والتعديل (١٩٠/١/٣) وسير أعلام النبلاء (٣٧١/٧) وتهذيب التهذيب (٣٣٢/٧) .

(٦) قال ابن سعد فى الطبقات : « وَلَدَ عبد المطلب اثنى عشر رجلاً وست نسوة » وذكر أسماءهم (٩٢/١) .

وقال المسعودى : كان لعبد المطلب ستة عشر ولداً ، عشرة ذكور وستّ إناث (مروج الذهب ٢٩٣/٢) .

(٧) الجذعة : الناقة الفتيّة التى استكملت أربعة أعوام . وهى التى أوجبها النبى ﷺ فى صدقات الإبل .

وعَمّاتُه سِتٌّ :
أُمَيْمَة[1] .
وأمّ حكيم[2] .
وبَرَّة[3] .

(١) أميمة بنت عبد المطلب ، الهاشمية ، أمّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

وهى والدة أم المؤمنين زينب بنت جحش وأخيها عبد الله بن جحش الصحابى المهاجرى البدرىّ الكبير .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٤٥/٨) وأشار إليها فى الاستيعاب (١٧٨١/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٧٣/٢) والإصابة (٥١٣/٧) .

(٢) فى هـ : وأم حكيم وهى البيضاء .

وهى أم حكيم ، البيضاء بنت عبد المطلب ، أمّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ . وهى توأمة أخيها عبد الله .

كان يقال عنها : الحصان لا تكلّم والصناع لا تعلّم .
وهى والدة أروى بنت كريز أم الخليفة الراشد عثمان بن عفان .

قال الحافظ الذهبى : ما أظنها أدركت نبوة المصطفى .
ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٤٥/٨) وأشار إليها فى الاستيعاب (١٧٨٠/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٧٣/٢) .

(٣) برّة بنت عبد المطلب : أمّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ ، وهى والدة أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومى ، زوج أم المؤمنين أم سلمة بنت أمية بن المغيرة قبل رسول الله ﷺ .

قال الحافظ الذهبى : لم تدرك المبعث .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٤٥/٨) وسير أعلام النبلاء (٢٧٣/٢) .

وعَاتِكة(١) .
وصَفِيّة(٢) .
وأَرْوَى(٣) ؛ بنات عبد المطلب(٤) .

---

(١) عاتكة بنت عبد المطلب ، أمّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومى ، أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة ، وهى صاحبة الرؤيا المشهورة فى مَهْلَك أهلِ بدر .
قال ابن عبد البر : اختلف فى إسلامها ، والأكثر يأبون ذلك . وهى أخت شقيقة لعبد الله والد النبى ﷺ ، ولأبى طالب عمّه .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٤٣/٨) والاستيعاب (١٨٨٠/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٧٢/٢) والإصابة (١٣/٨) .

(٢) صفية بنت عبد المطلب : أمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، الزهرية ، وهى شقيقة سيد الشهداء حمزة ، وأم الزبير بن العوام حوارىّ رسول الله ﷺ .

من المهاجرات الأُول ، وكانت يوم الخندق فى حصن حسان بن ثابت ، فقتلت يهودياً كان يطيف بالحصن ، فكانت تقول : أنا أول امرأةٍ قتلتْ رجلاً .

قال الحافظ الذهبى : الصحيح أنه ما أسلم من عمّات النبى ﷺ سواها .
توفيت سنة ٢٠ هـ ، ولها بضع وسبعون سنة ، ودفنت بالبقيع .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٤١/٨) والاستيعاب (١٨٧٣/٤) .

(٣) أروى بنت عبد المطلب : أمّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومى . روى ابن سعد أنها أسلمت بمكة وهاجرت ، وأسلم معها ولدها طُلَيْب بن عمير بن وهب فى دار الأرقم .

وقال المسعودى : قد تنوزع فى أروى ، فمنهم من قال إنها أسلمت ، ومنهم من خالف ذلك (مروج الذهب ٢٩٣/٢) .

وقال الذهبى : لم يسمع لها بذكرٍ بعدُ ، ولا وجدنا لها رواية .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٤٢/٨) والاستيعاب (١٧٧٨/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٧٢/٢) والإصابة (٤٨٠/٧) .

(٤) قال ابن هشام فى السيرة النبوية (١٦٩/١) :

قال ابن إسحاق : حدثنى محمد بن سعيد بن المسيب ، أن عبد المطلب لمّا حضرته الوفاة وعرف أنه ميت ، جَمَع بناته ، وكنّ ستّ نِسْوة : صفية ، وبرّة ، وعاتكة ، وأمّ حكيم البيضاء ، وأميمة ، وأروى ، فقال لهنّ : ابْكين علىّ حتى أسمع ما تقلن قبل أن أموت ..» ثم أورد ابن هشام أشعارهن فى رثاء أبيهنّ ، وكلهن شاعرة .

[العَوَاتِكُ اللَّاتِي وَلَدْنَهُ ﷺ]

والعواتِكُ[1] اللّاتى وَلَدْنَه :

عاتِكة بنت هلال ، من بنى سُلَيْم ، وهى أمّ عبد مناف بن قُصَىّ[2] .

وعاتكة بنت مُرّة بن هلال [3] ؛ أمّ هاشم بن عبد مناف .

(١) العواتك : جمع عاتكة ، وهو اسم علم للأنثى منقول من الصفات . والعاتك والعاتكة : الكريم من كل شىء ، والخالص من الألوان والأشياء ، والمرأة المحمرّة من الطيب ، ويقال : عتكت المرأة بالطيب إذا تضمخت به حتى يحمرّ جلدها ، وعتكت المرأة شرفت ورأست .

وقال ابن سعد : العاتكة فى كلام العرب الطاهرة .

والعواتك من جدّات النبى ﷺ اللاتى ولدنه تسع ، وقيل اثنتا عشرة ، منهن ثلاث من بنى سُلَيم بن منصور ، ومنه الحديث يوم حنين « أنا ابن العواتِكِ من سليم » . وقد اقتصر ابن فارس هنا على هؤلاء الثلاث فلم يذكر سواهنّ . والجدات البواقى من غير بنى سليم اثنتان من قريش ، واثنتان من عَدْوان ، وكنانية ، وأَسَدِية ، وهُذَلِيَّة ، وقُضَاعِيَّة ، وأَزْدية .

(٢) عاتكة بنت هلال : ذكر ابن سعد فى الطبقات (٦٢/١) أنها عاتكة بنت هلال بن وهيب ، ويقال أهيب ، بن ضبّة بن الحارث بن فهر .

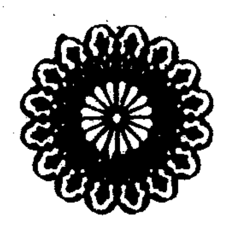
وكذا قال ابن حبيب فى المحبّر (ص ٤٧ ـ ٤٨) والبلاذرى فى أنساب الأشراف (٥٣٣/١) .

(٣) عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثَعْلبة بن الحارث بُهْثة بن سُليم بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفَة بن قيس ابن عيلان بن مضر ، ويقال لها عاتكة الكبرى . وهى أمّ هاشم بن عبد مناف بن قصى .

قال ابن الكلبى : هى أول العواتك اللاتى ولدن رسول الله ﷺ (جمهرة النسب ص ٩٤ ، وص ١٢٣ هامش) .

وقال ابن سعد : هى أقرب العواتك إلى النبى ﷺ (الطبقات الكبرى ٦٢/١) .

وعاتكة بنت الأَوْقَص بن مُرّة بن هلال[1] ، وهى أمّ وهب بن عبد مناف ، أبى آمنة [2] .



(١) عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، من سُلَيم ، أمّ وهب جدّ النبى ﷺ لأمّه .

قال البلاذرى : قال أبو عبيدة : من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان بن وهب ، أمّ وهب بن عبد مناف بن زهرة . وقال أبو مسعود الكوفى : هذا غلط ، وإنما أمّه هند بنت أبى قيلة جزء بن غالب الخزاعى (أنساب الأشراف ١/٥٣٤) .

وقد ذكرها الزبيدى فى تاج العروس ، مادة عتك ، بعد أن ذكر الأوليين ، فقال : « والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، وهى أم وهب بن عبد مناف بن زهرة ، أبى آمنة أمّ النبى صلى الله تعالى عليها ورضى عنها » .

وقد أورد الزبيدى بعقب قوله فائدة جليلة لم أجدها فى المصادر الأخرى ، قال : « فالأولى من العواتك عمّة الوسطى ، والوسطى عمّة الأخرى ، وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة » .

(٢) يعنى آمنة بنت وهب ، أمّ النبى ﷺ .

[الفواطم اللّاتى يَلِينَهُ فى القرابة]

والفواطم[١] اللّاتى يَلِينه فى القرابة :

فاطمة بنت سعد ، أُمّ قُصَىّ[٢] .

وفاطمة بنت عمر بن جرول بن مالك ، أُمّ أسد بن هاشم[٣] .

---

(١) الفواطم : جمع فاطمة ، اسم علم للأنثى ، ويشير ابن فارس إلى الفواطم اللائى يلين رسول الله ﷺ فى القرابة ، دون الفواطم من جدّاته اللائى ولدنه .

وقد ذكر ابن سعد أن الفواطم من جدّات النبى ﷺ عَشْرٌ (الطبقات الكبرى ٦٤/١) .

وقال ابن حبيب : الفواطم اللاتى ولدنه ﷺ : قُرشِيةٌ ، وقَيسِيَّتان ، ويمانيتان (المحبر ص ٥١) .

وزاد المرتضى الزبيدى ، عن ابن برى : أَزْدية ، وخُزَاعيّة (تاج العروس : فطم) وهذا نص ما قاله :

« الفواطم اللاتى ولدن النبى ﷺ سبعٌ : قرشية ، وقيسيتان ، ويمانيتان ، وأزدية ، وخزاعية ، هكذا ذكره ابن برى .

أما القرشية فهى جدّته أمّ أبيه وعمّه أبى طالب : فاطمة بنت عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومية .

وأما الأزدية فهى أمّ جدّه قصىّ : فاطمة بنت سعد بن سَيَل من بنى غيمان بن عامر الجادر فى أزد شنوءة .

والباقيات لم أعرفهن مع كثرة استقصائى فى مظانّه .

ثم قال ابن برى : وقيل للحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما ابنا الفواطم : فاطمة أمهما ، وفاطمة بنت أسد جدّتهما ، وفاطمة بنت عبد الله بن عمرو المخزومية جدّة النبى ﷺ لأبيه .

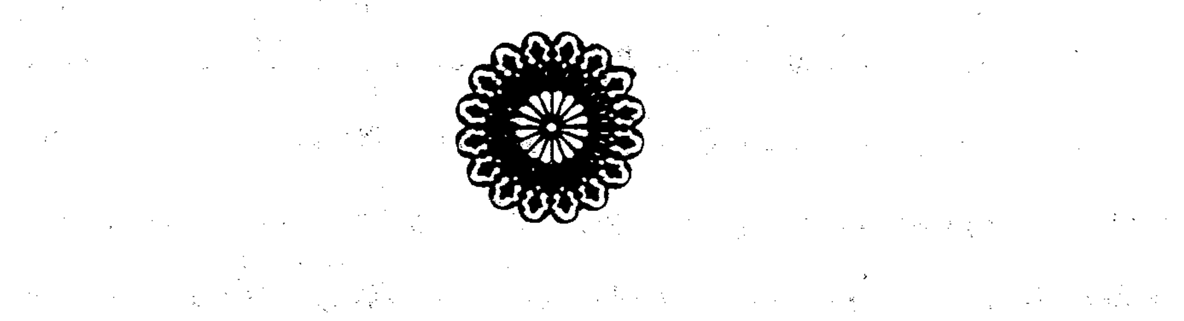
قلت (أى الزبيدى) : والجدّة الثالثة لفاطمة بنت أسد هى فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص العامرية . وجدّتها الخامسة هى فاطمة بنت عبيد بن منقذ بن عمرو العامرية . وأيضا أم خديجة رضى الله تعالى عنها : فاطمة بنت زائدة بن الأصم العامرية ، وجدّتها الرابعة : العرقة بنت سعيد بن سعد بن سهم ، تكنى أمّ فاطمة » .

(٢) فاطمة بنت سعد بن سَيَل ــ وسيل هو خير بن حمالة بن عوف بن عامر ، أحد بنى الجدرة من الأزد ، أزد شنوءة ، من اليمن ــ وهى أمّ قصىّ بن كلاب ، وجدّة عبد مناف لأبيه .

(٣) فاطمة بنت عمر بن جرول بن مالك ، أم أسد بن هاشم : لم أجد لها ذكرا فى كتب الأنساب . وقال ابن هشام أن أم أسد بن هاشم هى قَيْلة بنت عامر بن مالك الخزاعى (السيرة ١٠٨/١) .

وفاطمة بنت أسد بن هاشم[١] [٣ ب] ، أمّ على بن أبى طالب رضى الله عنه . وأُمّها فاطمة بنت هَرْم[٢] بن رَوَاحة[٣] .

وفاطمة بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ورضى الله عنها[٤] .



---

(١) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، من المهاجرات الأُول المبايعات ، وأمّ جميع ولد أبى طالب : علىّ ، وجعفر ، وعقيل ، وأمّ هانىء ، وطالب . وهى أول هاشمية ولدت هاشميا ، وكانت امرأة صالحةً ، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل فى بيتها .

توفيت بالمدينة وكفّنها النبى ﷺ فى قميصه ، وقال : « لم نَلْق بعد أبى طالب أَبَرَّ بى منْها ».

(٢) فى هـ : هدم ، تصحيف .

(٣) ساق ابن سعد نسبها هكذا : فاطمة بنت قيس بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤى (الطبقات ٨/٢٢٢) .

(٤) فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، تقدمت ترجمتها ، وكانت تكنى أمّ أبيها ، وهى البضعة النبوية المطهرة ، وأول أهله لحوقاً به ، رضى الله عنها (انظر صفحة ١٨) .

[مَوالِيه ﷺ]

وأما مَوالِيه :

فـ : زَيْد بن حَارِثة(١) .

وبَرَكة(٢) .

وأَسْلَم(٣) .

---

(١) زيد بن حارثة بن شراحيل ، أو شرحبيل، بن كعب ؛ أبو أسامة الكلبى ، مولى رسول الله ﷺ وحِبُّه وابن حِبّه ، والمُسَمّى فى القرآن باسمه ولم يُسَمِّ الله تعالى فى كتابه صحابيا باسمه غير زيد ، وذلك فى قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب : ٣٧] ، وكان النبى ﷺ زوّجه زينب بنت جحش فطلّقها .

روى عن ابن عمر : ماكنّا ندعو زيد بن حارثة إلاّ زيد بن محمد ، حتى نزلت ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٥] .

وكان زيد أول من أسلم ، لعلّ بعد علىّ ، وشهد بدراً وما بعدها ، وخرج أميراً سَبْعَ سرايا ، وقُتل شهيداً طعناً بالرّماح فى غزوة مؤتة .

وكان قصيراً شديد الأدمة أفْطس ، وجاء من وجه آخر أنه كان شديد البياض ، وكان ابنه أسامة أسود ، ولذلك أعجب النبى ﷺ بقول مجزّز المُدْلجىّ القائف ، حين رآهما وعليهما قطيفة قد غطيا رءوسهما وبدت أقدامهما ؛ فقال : هذه الأقدام بعضها من بعض .

وقال النبى ﷺ لزيد بن حارثة : « يا زيد ، أنت مولاى ، ومنّى وإلىّ ، وأحبّ القوم إلىّ » .

ترجمته فى سيرة ابن هشام (٢٤٧/١) والطبقات الكبرى (٤٩٧/١و ٤٠/٣) وطبقات خليفة بن خياط (ص ٦ نشرة د . العمرى ، ص ١٤ نشرة د . زكّار) والمحبّر (ص ١٢٨) والتاريخ الكبير (٣٧٩/١/٢) وتركة النبى ﷺ لحماد بن إسحاق (ص ١١٠) والمعارف لابن قتيبة (ص ١٤٤) وتاريخ الطبرى (١٦٩/٣) والجرح والتعديل (٥٥٩/٢/١) والاستيعاب (٥٤٢/٢) وسير أعلام النبلاء (٢٢٠/١) وتجريد أسماء الصحابة (١٩٨/١) والإصابة (٥٩٨/٢) وتهذيب التهذيب (٤٠١/٣) .

(٢) بركة : هى أم أيمن ، وسيرد ذكرها فيما يلى مع مواليه من النساء ، ولم أجد فى الرجال من يسمى بركة .

(٣) أسلم : يقال هو اسم أبى رافع . وكان أبو رافع مولى للعباس فوهبه لرسول الله ﷺ . فلما أسلم العباس بشّر أبو رافع رسول الله ﷺ بإسلامه . فسُرّ به وأعتقه وأسماه أسلم ، وكان قبطيا .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٨/١ و ٧٣/٤) وطبقات خليفة (ص ٨ نشرة د . العمرى ، ص ١٤ نشرة د . زكّار) والمحبّر (ص ١٢٨) والتاريخ الكبير (٢٣/٢/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٥) وتاريخ الطبرى (١٧٠/٣) والاستيعاب (٨٣/١) وسير أعلام النبلاء (١٦/٢) وتجريد أسماء الصحابة (١٦/١) والإصابة (٦٢/١ و ١٣٤/٧) وتهذيب التهذيب (٢٦٧/١ و ٩٢/١٢) .

وأبو كَبْشَة[١] .

وأُنَسَة[٢] .

وثَوْبان[٣] .

وشُقْران[٤] وكان اسمه صالحاً[٥] .

---

(١) أبو كبشة : مختلف فى اسمه . قال ابن سعد : كان من مولّدى مكة ، فأعتقه النبى ﷺ ، وقال أبو أحمد الحاكم : كان من مولّدى أرض أوس . وقال الحافظ ابن حجر : ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً .
ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٧/١ و ٤٩/٣) وطبقات خليفة (ص ٨ العمرى ، ١٩ زكار) والمحبر (ص ١٢٨) وتركة النبى ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٨) وتاريخ الطبرى (١٧١/٣) والاستيعاب (١٧٣٨/٤) وتجريد أسماء الصحابة (١٩٧/٢) والإصابة (٣٤٢/٧) .

(٢) أنسة : ويقال أبو أنسة وأبو مسرح وأبو مسروح . كان من مولّدة السّراة ، فأعتقه النبى ﷺ وكان يأذن على النبى . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق والواقدى فيمن شهد بدراً واستشهد بها . وقيل شهد أحداً وبقى بعد ذلك زمانا ، ومات فى خلافة أبى بكر الصديق .
ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٧/١ و ٤٨/٣) والمحبّر (ص ١٢٨) والاستيعاب (١٣٧/١) وتجريد أسماء الصحابة (٣٢/١) والإصابة (١٣٥/١) .

(٣) ثوبان بن بجدد : أبو عبد الله النبوى ، صحابى مشهور ، يقال إنه من العرب حُكَمِىّ من حكم بن سعد بن حمير ، وقيل من أهل السّراة ، اشتراه ثم أعتقه رسول الله ﷺ فخدمه إلى أن لحق بالرفيق الأعلى ، فتحول إلى الرملة ثم حِمْص ومات بها سنة أربع وخمسين .
وقال ابن سعد : له نسب فى اليمن .
أخرج أبو داود ، من طريق عاصم ، عن أبى العالية ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « من يتكفل لى ألاّ يسأل الناس وأتكفل له بالجنة » ؟ فقال ثوبان : أنا . فكان لا يسأل أحداً شيئاً .
ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وطبقات خليفة (ص ٧ العمرى ، ١٥ زكار) والمحبّر (ص ١٢٨) والتاريخ الكبير (١٨١/٢/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٧) وتاريخ الطبرى (١٦٩/٣) والجرح والتعديل (٤٦٩/١/١) والاستيعاب (٢١٨/١) وتجريد أسماء الصحابة (٧٠/١) وسير أعلام النبلاء (١٥/٣) والإصابة (٤١٣/١) وتهذيب التهذيب (٣١/٢) والتقريب (١٢٠/١) .

(٤) شقران : يقال اسمه صالح بن عدىّ ، وكان حبشياً ، ويقال إن النبى ﷺ ورثه من أبيه هو وأم أيمن ، ويقال أهداه له عبد الرحمن بن عوف ، ويقال اشتراه منه فأعتقه بعد بدر .
وكان شقران فيمن حضر غسل رسول الله ﷺ ودَفْنَه ، وأخرج الترمذى عنه أنه قال : أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ فى القبر .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٧/١ و٤٩/٣) وطبقات خليفة (ص ٧ العمرى و ١٥ زكار) والمحبر (ص ١٢٨) والتاريخ الكبير (٢٦٨/٢/٢) وتركة النبى ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٧) وتاريخ الطبرى (١٧٠/٣) والجرح والتعديل (٣٨٨/١/٢) والاستيعاب (٧٠٩/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢٥٩/١) والإصابة (٣٥١/٣) وتهذيب التهذيب (٣٦٠/٤) والتقريب (٣٥٤/١) .

(٥) فى حاشية الأصل : قلت هذا هو الصحيح .

ويَسَار[1] .

وفَضَالة[2] .

وأبو مُوَيْهِبَة[3] .

ورافع[4] .

وسفينة[5] .

---

(١) يسار الحبشى الراعى : ذكر الواقدى أن النبى ﷺ أصابه فى غزوة بنى عبد بن ثعلبة بالكدْر ، فأعتقه .

وقال ابن سعد : كان يسار عبداً نوبيًّا ، وهو يسار الراعى الذى قتله العُرَنيّون .

فعن سلمة بن الأكوع قال : كان للنبى ﷺ غلام يقال له يسار ، فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه ، وبعثه فى لِقاح له بالحرّة ، فأظهر قومٌ من عُرَيْنة الإسلام ، فبعث بهم إلى يسار ، فكانوا يشربون ألبان الإبل ، ثم عَدَوْا على يسار فقتلوه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٧) وتاريخ الطبرى (١٧٢/٣) والاستيعاب (١٥٨١/٤) وتجريد أسماء الصحابة (١٤٢/٢) والإصابة (٦٨٠/٦) .

(٢) فضالة : من أهل اليمن ، ذكر محمد بن سعد ، عن الواقدى ، أنه نزل الشام بعدُ ، فَوَلَدُه بها . وقال الذهبى : لايُعرف .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٩) وتاريخ الطبرى (١٧١/٣) والاستيعاب (١٢٦٤/٣) وتجريد أسماء الصحابة (٧/٢) والإصابة (٣٧٤/٥) .

(٣) أبو مويهبة : ويقال أبو موهبة ، وأبو موهوبة . كان من مُوَلَّدى مُزَيْنة ، وشهد غزوة المريسيع ، وكان ممن يقود لعائشة جملها .

عن عبد الله بن عمرو ، عن أبى مويهبة قال : أَهَبَّنِى رسول الله ﷺ فقال : « يا أبا مويهبة ، إنّى قد أُمِرْتُ أن أستغفر لأهل البقيع » ، فخرجت معه حتى أتينا البقيع ؛ فذكر حديثا طويلا ، وفيه : فلمّا أصبح بدأ به وجعه الذى قبضه الله فيه ﷺ .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وطبقات خليفة (ص ٧ العمرى ، ٢٥ زكار) والمحبّر (ص ١٢٨) وتركة النبى ﷺ (ص١١١) والمعارف (ص ١٤٨) وتاريخ الطبرى (١٧٢/٣) والاستيعاب (١٧٦٤/٤) وتجريد أسماء الصحابة (٢٠٧/٢) والإصابة (٣٩٣/٧) .

(٤) رافع : يكنى أبا البهى . كان غلاما لسعيد بن العاص فورثه ولده ، فأعتق بعضهم نصيبه وتمسّك بعض ، فجاء رافع إلى النبى ﷺ يستعينه فيمن لم يعتق حتى يعتقه ، فكلّمه فيه فوهبه للنبى ﷺ فأعتقه ، فكان يقول : أنا مَوْلى رسول الله ﷺ .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١١١) وتجريد أسماء الصحابة (١٧٢/١) والإصابة (٤٤٧/٢) .

(٥) سفينة : أورد ابن حجر واحداً وعشرين قولاً فى اسمه . كنيته أبو عبد الرحمن . كان أصله من فارس فاشترته أم سلمة ثم أعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبى ﷺ . وكان يسكن بطن نخلة . =

=عن سفينة قال : كنت مع النبى ﷺ فى سفر ، فكان بعض القوم إذا أعيًا ألقى علىّ ثوبه حتى حملت من ذلك شيئاً كثيرا ، فقال : « ما أنت إلاّ سفينة » وفى لفظ : « احملْ فإنما أنت سفينة » ، قال : فلو حملت من يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة ، حتى بلغ سبعة ، ما ثقل علىّ .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٩٨/١) وطبقات خليفة (ص ٢٢ و ١٩٠ العمرى) والمحبرّ (ص ١٢٨) والتاريخ الكبير (٢٠٩/٢/٢) وتركة النبى ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٦) والجرح والتعديل (٣٢٠/١/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٥٠ ص ٤١) والاستيعاب (٦٨٤/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢٢٨/١) وسير أعلام النبلاء (١٧٢/٣) والإصابة (١٣٢/٣) .

ومن النِّساء :

أمّ أيْمَن[1] ، وكانت حاضِنَتَهُ ، وزوجها زيْد بن حارثة[2] ، وهى أمّ أسامة بن زيد[3] .

---

(١) أمّ أيمن الحبشية : مولاة النبى ﷺ وحاضنته ، ومن المهاجرات الأول .

اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين ، وكان يقال لها أمّ الظباء . ورثها النبى ﷺ عن أبيه ، وأعتقها حين تزوج خديجة . وتزوج عبيد بن زيد ، من بنى الحارث بن الخزرج ، أمَّ أيمن فولدت له أيمن ، فصحب النبى ﷺ فاستشهد يوم حنين . وكان زيد بن حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله ﷺ فأعتقه وزوّجه أمّ أيمن بعد النبوة ، فولدت له أسامة .

وكان رسول الله ﷺ يقول : « أمّ أيمن أمّى بعد أُمّى » .

ويقول : « من سرّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أمّ أيمن » فتزوجها زيد بن حارثة .

توفيت أم أيمن بعد وفاة النبى ﷺ بشهور ، قريباً من وفاة ابنته فاطمة رضى الله عنها .

وقال الواقدى : توفيت فى أول خلافة عثمان .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٤٩٧/١ و ٢٢٣/٨) وطبقات خليفة (ص ٧ العمرى ، ١٤ زكار) والمحبر (ص ١٢٨) وتركة النبى ﷺ (ص ١١٠) والمعارف (ص ١٤٤) والجرح والتعديل (٤٦١/٢/٤) والاستيعاب (١٧٩٣/٤ ، ١٩٢٥) وتجريد أسماء الصحابة (٢٥٠/٢ ، ٣١٣) وسير أعلام النبلاء ٢٢٣/٢) وتاريخ الإسلام (المجلد الثانى ورقة ١٨٤أ) والإصابة (١٦٩/٨) .

(٢) زيد بن حارثة : تقدم التعريف به ، انظر صفحة (٤١) .

(٣) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل : أبو زيد وأبو محمد وأبو حارثة ، المولى الأمير الكبير ، حِبّ رسول الله ﷺ ومولاه وابن مولاه ، وابن حاضنته أمّ أيمن .

ولد أسامة فى الإسلام ، وتوفى النبى ﷺ وله عشرون سنة ، وكان قد أمّره على جيش عظيم فمات النبى ﷺ قبل أن يتوجه ، فأنفذه أبو بكر ، وكان فى الجيش عمر والكبار ، فكان عمر لا يلقى أسامة إلاّ قال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ، توفى رسول الله ﷺ وأنت علىّ أمير .

اعتزل أسامة بعد مقتل عثمان ، وكان قد سكن المزّة من عمل دمشق ، ثم رجع فسكن وادى القرى ، ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف سنة أربع وخمسين .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٦١/٤ ــ ٧٢) وطبقات خليفة (ص ٦ العمرى ، ص ١٤ زكار) وتاريخ خليفة (ص ٦٥ و ٢١٦) والتاريخ الكبير (٢٠/٢/١) والمعارف (ص ١٤٥) والمنتخب من ذيل المذيل للطبرى (ص ٤٩٥ ــ ٤٩٧) والجرح والتعديل (٢٨٣/١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٢٤ ص ١١) والاستيعاب (٧٥/١) وتجريد أسماء الصحابة (١٣/١) وسير أعلام النبلاء (٤٩٦/٢) والإصابة (٥٤/١) وتهذيب التهذيب (٢٠٨/١) والتقريب (٥٣/١) .

ورَضْـوىَ[1] .

ومـارِيَـة[2] .

ورَيْحـانـة[3] .

---

(١) رضوى : خادم النبى ﷺ ، ذكرها ابن سعد وروى عن الواقدى ، من حديث سُلْمى أمّ رافع ، بسنده إليها ، قالت : كان خدم رسول الله ﷺ أنا ، وخضرة ، ورضوى ، وميمونة بنت سعد ، أعتقهنّ كلهنّ .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (٤٩٧/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٩) وتجريد أسماء الصحابة (٢٦٨/٢) والإصابة (٦٠٩/٧ ، ٦٤٥) .

(٢) مارية : جارية النبى ﷺ ، تكنى أمّ الرباب ، ومن حديثها ، عند أهل البصرة ، أنها تطأطأت للنبى ﷺ حتى صعد حائطاً ليلة فرَّ من المشركين .

ترجمتها فى الاستيعاب (١٩١١/٤) وتجريد أسماء الصحابة (٣٠٣/٢) والإصابة (١١٣/٨) .

وقد ترجم الحافظان ابن عبد البر وابن حجر لأخرى هى مارية خادم النبى ﷺ ، جدّة المثنى بن صالح بن مهران مولى عمرو بن حريث ، لها حديث عند أهل الكوفة ، رواه أبو بكر بن عياش ، عن المثنى بن صالح ، عن جدّته مارية ، قالت : صافحت رسول الله ﷺ فلم أر كفًّا ألْيَن من كفّه ﷺ .

وقال الذهبى : الظاهر أنها التى قبلها (يعنى مارية أم الرباب) .

ترجمتها فى الاستيعاب (١٩١٣/٤) وتجريد أسماء الصحابة (٣٠٣/٢) والإصابة (١١٣/٨) .

(٣) فى هـ : ركانة ، تحريف .
وهى ريحانة بنت عمرو بن خنافة ، ويقال بنت شمعون بن زيد القرظية .

كان النبى ﷺ اصطفاها لنفسه من سبايا بنى قريظة ، فكانت عنده حتى توفى وهى فى ملكه ، وعرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب ، فقالت : يا رسول الله بل تتركنى فى ملكك فهو أخفّ علىّ وعليك ، فتركها . وقد كانت أولا توقفت عن الإسلام ثم أسلمت .

ترجمتها فى الطبقات الكبرى (١٢٩/٨) والاستيعاب (١٨٤٧/٤) وتجريد أسماء الصحابة (٢٧٠/٢) والإصابة (٦٥٨/٧) .

وخَدمَه من الأحرار :

أنس بن مالك[1] .

وهِنْد ، وأَسْماء ، ابْنَا حارثة[2] الأَسْلَمِيَّان[3] .

---

(١) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، أبو حمزة الأنصارى ، الخزرجى ، خادم رسول الله ﷺ وأحد المكثرين من الرواية عنه .

أمه أمّ سليم بنت مِلْحان الأنصارية ، أتت به النبى ﷺ لمّا قدم المدينة ، فقالت له : هذا أُنَيْس ، غلامٌ يخدمك . فقَبِله وكان ابن عشر سنين .

ثم كان من المبايعين تحت الشجرة ، وشهد بدراً ولم يكن فى سنّ من يقاتل . ثم غزا مع النبى ﷺ ثمانى غزوات ، وخدمه عشر سنين . يقول أنس : فوالله ما قال لى أُفٍّ قطّ ، ولا قال لشيءٍ فعلته لِمَ فعلت كذا ، ولا لشيءٍ لم أفعله ألا فعلت كذا .

وعمّر أنس إلى ما فوق المئة ، واختلف فى سنّه . وكان آخر من مات من صحابة رسول الله ﷺ بالبصرة . ومناقبه وفضائله كثيرة جداً ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (١٧/٧) وطبقات خليفة (ص ٩١ ، و١٨٦ العمرى ، ٢٠٥ و٤٣٨ زكار) وتاريخ خليفة (ص ٣٠٩) والمحبّر (ص ٣٠١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٩) والتاريخ الكبير (٢٧/٢/١) والثقات للعجلى (١١٩ ص ٧٣) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣) والمعارف (ص ٣٠٨) والجرح والتعديل (٢٨٦/١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٢١٥ ص ٣٧) والاستيعاب (١٠٩/١) وتذكرة الحفاظ (٤٤/١) وسير أعلام النبلاء (٣٩٥/٣) وتجريد أسماء الصحابة (٣١/١) والإصابة (١٢٦/١) وتهذيب التهذيب (٣٧٦/١) .

(٢) فى الأصل : جارية ، تصحيف تصويبه من هـ ومن مصادر ترجمته .

(٣) هند بن حارثة الأسلمى : له صحبة ، وحكى البغوى أنه شهد بيعة الرضوان مع أخوةٍ له سبعة ، وكان من أهل الصفّة ومن أصحاب الحديبية .

ترجمته فى الاستيعاب (١٥٤٤/٤) وتجريد أسماء الصحابة (١٢٣/٢) والإصابة (٥٥٦/٦) .

وأخوه : أسماء بن حارثة ، يكنى أبا هند ، وكان من أهل الصفة وهو الذى بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه من أَسْلَم يأمرهم بصوم يوم عاشوراء .

مات أسماء سنة ست وستين بالبصرة وهو ابن ثمانين سنة .
عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : ما كنت أرى هندا وأسماء ابنَىْ حارثة إلاّ خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياه .

ترجمته فى الاستيعاب (٨٦/١) وتجريد أسماء الصحابة (١٧/١) والإصابة (٦٤/١) .
وانظر فيهما معاً الطبقات الكبرى (٤٩٧/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٩) .

[بُنْيان الكعبة]

فلمّا بَلَغ رسول الله ، ﷺ ، خمساً وثلاثين سنةً ، شهد بُنْيان الكعبة ، وتراضت قريش بحكمه فيها[1] .

---

(١) كانت قريش قد اجتمعت لبنيان الكعبة ، فلما بلغ البنيان موضع الركن ، وهو الحجر الأسود ، اختصموا فيمن يضعه ، وحرصت كل قبيلة على ذلك ، ثم إنهم اجتمعوا فى المسجد وتناصفوا ، فقال أبو أمية بن المغيرة ، وكان أسنّ قريش : اجعلوا بينكم أول من يدخل من باب المسجد . فكان أول من دخل عليهم رسول الله ﷺ ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رضينا به . فلما انتهى إليهم أخبروه فقال : « هاتوا لى ثوباً » ، فأتوا به فأخذ الركن بيده فوضعه فى الثوب ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً . ففعلوا ، حتى إذا بلغوا به موضعه وَضَعه هو ﷺ بيده .

وفى حديث بنيان الكعبة انظر : السيرة لابن هشام (١٩٢/١ ـ ١٩٩) والطبقات الكبرى (١٤٥/١ ـ ١٤٨) وتاريخ مكة للأزرقى (ص ١٠٤ ـ ١١٨) وتاريخ الطبرى (٢٨٦/٢ ـ ٢٩٠) وعيون الأثر (٥١/١) والترجمة النبوية (ص ٤٦ ـ ٥٤) .

[مَبْعَثُهُ ﷺ]

فلمّا أتتْ له أربعون سنة ويومٌ(1) ، بعثه الله عَزَّ وجَلَّ إلى الناس كافّة(2) ، بشيراً ونذيراً ، فصَدَع(3) بأمر الله ، وبَلَّغ الرسالة(4) ، ونَصح الأُمَّة . فشَنِفَ(5) القوم له ، حتّى حاصروه وأَهْلَ بيته(6) فى الشِّعْب(7) .

وكان الحصارُ ولرسول الله ﷺ ، تِسْعٌ وأربعون سنة ، وذلك عند خروجه منه(8) .

---

(1) قال المسعودى : وذلك يوم الاثنين لعشرٍ خَلَوْن من ربيع الأول (مروج الذهب ٢/٢٩٤) .

(2) قال ابن هشام فى السيرة النبوية (١/٢٣٣ – ٢٣٤) نقلاً عن ابن إسحاق : « قال ابن إسحاق : فلما بلغ محمد رسول الله ﷺ أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً . وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبىٍّ بَعَثه قَبْلَه بالإيمان به والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدّقهم ، فأدّوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تعالى لمحمّد ﷺ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى ﴾ ؛ أىْ ثقل ما حملتم من عَهْدى ؛ ﴿ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِين ﴾ [آل عمران : ٨١] .

وقال ابن إسحاق : « فذكر الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها أنها حدّثته : أن أول ما بُدِىءَ به رسول الله ﷺ من النبّوة ، حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به ، الرُّؤيا الصادقة ، لايرى رسول الله ﷺ رؤيا فى نومه إلاّ جاءت كفَلَقِ الصبح . وحبّب الله تعالى إليه الخَلْوَة ، فلم يكن شىءٌ أحبَّ إليه من أن يخلوَ وَحْدَه .

وقال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ يجاور فى حراء من كل سنة شهراً ، وكان ذلك ممّا تَتَحنَّث به قريش فى الجاهلية .

ثم قال : حتى إذا كان الشهر الذى أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السَّنَة التى بعثه الله تعالى فيها ، وذلك الشهر رمضان ، خرج رسول الله ﷺ إلى حِراء ، كما كان يخرج لجواره ومعه أهله ، حتى إذا كانت الليلة التى أكرمه الله فيها برسالته ، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى .

قال رسول الله ﷺ : فجاءنى جبريل وأنا نائم بنَمَطٍ من دِيباجٍ فيه كِتاب ، فقال : اقرأ : قلت ما أقرأ ؟ قال : فغَتّنى به حتى ظَنَنت أنه الموتُ ، ثم أرسلنى فقال : اقرأ . قال : قلت ما أقرأ ؟ قال : فغتّنى به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلنى فقال : أقرأ . قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ . فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلاّ افتداء منه أن يعود لى بمثل ما صنع بى ، فقال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ . الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق ١ – ٥] . قال : فقرأتُها ثم انتهى فانصرف عنى وهَبَبْتُ من نومى ، فكأنما كُتِبتْ فى قلبى كتاباً . قال : فخرَجتُ حتى إذا كنت فى وسط من الجبل سمعت صوتاً من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال : فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل فى صورة رجل صافٍّ قَدَمَيْه فى أفق السّماء يقول :=

= يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال : فوقفت أنظر إليه فما أتقدمّ وما أتأخّر ، وجعلت أصرف وجهى عنه فى آفاق السماء ، قال : فلا أنظر فى ناحيةٍ منها إلاّ رأيته كذلك ..

وانصرفت راجعاً إلى أهلى حتى أتيت خديجة ، فجلست إلى فخذها مضيفا إليها فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلى فى طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لى ، ثم حدَّثتها بالذى رأيت ، فقالت : أَبْشِرْ يابْن عمّ واثبُتْ ، فوالذى نفس خَدِيجة بيده إنى لأرجو أن تكون نبىَّ هذه الأمة .

ثم ساق ابن إسحاق قصة ذهاب خديجة إلى ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمها ، وكان قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله ﷺ ، فقال : والذى نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتنى يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى ، وإنه لنبى هذه الأمّة .

ثم لقى ورقة رسول الله ﷺ وهو يطوف بالكعبة ، فقال له : والذى نفسى بيده ، إنّك لنبِىّ هذه الأمّة ، ولقد جاءك النَّامُوس الأكبر الذى جاء موسى ، ولتُكذَّبَنَّهْ ولتُؤذَيَنَّه ولتُخرَجَنَّه ولتُقاتَلنَّه ، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرنّ الله نصراً يعلمه . ثم أدنى رأسه منه فقبَّل يافُوخَه .

ثم قال ابن إسحاق : « وابتُدِىء رسول الله ﷺ بالتنزيل فى شهر رمضان ، بقول الله عز وجل : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

ثم تَتَامَّ الوحى إلى رسول الله ﷺ وهو مؤمنٌ بالله مصدِّقٌ بما جاءه منه ، قد قبله بقبوله ، وتحمّل منه ما حمله على رضا العباد وسخطهم ، والنبّوة أثقال ومُؤْنة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلاّ أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يلقون من الناس وما يُرَدّ عليهم ممّا جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

قال : فمضى رسول الله ﷺ على أمر الله ، على مايلقىَ من قومه من الخلاف والأذى » . أهـ .

(٣) صَدَع الأمْرَ ، وصَدَع به : بيّنه وجَهَر به فى قوّةٍ . قال تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ ﴾ [الحجر : ٩٤] ، أى اجهرْ به .

(٤) فى هـ : الرسالات . وهو وهم ظاهر .

(٥) فى حاشية الأصل : يقال شنفت له ، بكسر النون وفتحها ، أبغضته .

(٦) فى هـ : وأهله .

(٧) الشعب : بالكسر والضمّ ، الطريق فى الجبل ، وكل ما انفرج بين جبلين فهو شعب ، والجمع شعاب .

والشعب المقصود هنا هو شعب أبى طالب ، وكان يسمى شعب أبى يوسف ، وهو الذى أوى إليه رسول الله ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بنى هاشم وكتبوا الصحيفة . وكان الشعب لعبد المطلب فقسمه بين بنيه ، وكان النبى ﷺ أخذ نصيب أبيه ، وكان منزل بنى هاشم ومساكنهم (معجم البلدان) .

وذكر البلاذرى بسنده عن ابن عباس أنه قال : حُصِرْنا فى الشعب ثلاث سنين ، وقطعوا عنا المِيرَة ، حتى إن الرجل ليخرج بالنفقة فما يبتاع شيئاً ، حتى مات منا قوم (أنساب الأشراف ٢٣٤/١) .

(٨) قال الواقدى : « خرجوا من شِعْب بنى هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين » (سير أعلام النبلاء ١١٢/٢) . وقال البلاذرى : « وكان خروجهم من الشِّعْب فى السنة العاشرة من نبوّة النبى ﷺ » (أنساب الأشراف ٢٣٦/١) .

[وفاة عمّه أبى طالب]

فلمّا أتتْ له تسعٌ وأربعون سنةً وثمانيةُ أَشْهُرٍ وأَحَدَ عَشَرَ يَوْماً ، مات عمّه أبو طالب[1] .

[وفاة خديجة رضى الله عنها]

وماتت خديجة ، رضى الله عنها ، بعد موت أبى طالب بثلاثة أيّام[2] .

---

(١) قال ابن هشام :

« قال ابن إسحاق : وذلك قبل مهاجره ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين » (السيرة ٤١٦/١) .

وقال ابن قتيبة : « توفى أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين وأربعة أشهر » (المعارف ، ص ١٢١) .

وقال البلاذرى : « وكان موت أبى طالب بعد خروجهم من الشّعب فى أول ذى القعدة سنة عشر من المبعث ، ويقال : للنصف من شوال ، وله بضع وثمانون سنة » (أنساب الأشراف ٢٣٦/١) .

وقال الحافظ الدمياطى فى مختصر السيرة : « كانت وفاة أبى طالب بعد نقض الصحيفة وخروج بنى هاشم وبنى المطّلب من الشّعب بثمانية أشهر وأحد وعشرين يوماً ، وماتت خديجة بعده بثلاث أيام ». نقل هذا الشهاب النويرى فى نهاية الأرب (٢٧٧/١٦) .
وقد تقدمت ترجمة أبى طالب (انظر صفحة ١٠).

(٢) قال النويرى فى نهاية الأرب (٢٧٩/١٦) .

« كانت وفاة خديجة رضى الله عنها بعد وفاة أبى طالب ، كما تقدم ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، على ما صحّحه الشيخ شرف الدين الدمياطى رحمه الله فى مختصر السيرة النبوية ، قال : وبقيت عند رسول الله ﷺ قبل الوحى خمس عشرة سنة ، وبعده تسع سنين وثمانية أشهر . وهى أول من أسلم من النساء بلا خلاف ، ولعلّها أوّل من أسلم من الناس » .

وقد تقدمت ترجمة السيدة خديجة رضى الله عنها (انظر صفحة ١٣)

[إسلام الجنّ]

فلما أتت له خمسون سنةً وثلاثة أشهر[١] ، قَدِم عليه جنّ نَصِيبين[٢] ، فأسلموا[٣] .

---

(١) وذلك قبل الهجرة بسنتين وبضعة أشهر ، وبعد منصرف النبى ﷺ من الطائف .

(٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة ، وكانت مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشّام .

(٣) أخرج البخارى قصة إسلام جن نصيبين ، من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، قال إنه كان يحمل مع النبّي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته ، فبينما هو يتبعه بها فقال : من هذا ؟ فقال : أنا أبو هريرة . فقال : أبْغِنى أحْجاراً أستنفض بها ولا تأتنى بعَظْمٍ ولا برَوْثَةٍ . فأتيته بأحجارٍ أحملها فى طرف ثوبى حتى وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت . حتى إذا فرغ مشيت فقلت : ما بال العظم والرَّوْثة ؟ قال : هما من طعام الجنّ ، وإنه آتانى وفد جن نصيبين ، ونعم الجنّ ، فسألونى الزّاد فدعوت الله لهم أن لا يمرّوا بعظم ولا برَوْثةٍ إلاّ وجدوا عليها طعاماً ، (صحيح البخارى : كتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر الجن) .

وأخرج البخارى ومسلم ، عن ابن عباس ، قال : « انطلق رسول الله ﷺ فى طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأُرسلت عليهم الشهب . فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : مالكم ؟ قالوا : حِيلَ بيننا وبين خبر السماء وأُرسلت علينا الشهب . قالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيءٌ حَدَث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء . فانصرف أولئك الذين توجّهوا نحو تهامة إلى النبى ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلّى بأصحابه صلاة الفجر . فلمّا سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء . فهنالك حين رجعوا إلى قومهم قالوا : يا قَوْمَنا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن ١ – ٢] . فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن : ١] . وإنمّا أوحى إليه قول الجن » .

(صحيح البخارى : كتاب الأذان ، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر . وصحيح مسلم كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة فى الصبح والقراءة على الجن) .

وروى ابن إسحاق قصّة جن نصيبين ، فقال : « إن رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعا إلى مكة ، حين يئس من خير ثقيف ، حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى ، فمرّ به النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم – فيما ذكر لى – سبعةُ نفرٍ من جنّ أهل نصيبين فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم منذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا ، فقصّ الله خبرهم عليه ﷺ ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرآنَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأحقاف : ٢٩ – ٣١] (سيرة ابن هشام ٤٢١/١ – ٤٢٢) .

[ذكر الإسْراء]

فلمّا أتتْ له إحدى وخمسون سنةً وتسعةُ أَشْهُرٍ[(١)] أُسْرِىَ به من بين زمزم والمقام ، إلى بيت المقدس[(٢)] .

---

(١) يوافق ذلك ليلة السبت لسبع عشرة من شهر رمضان ، قبل الهجرة بسنةٍ .

قال موسى بن عقبة ، عن الزهرى : أُسْرِىَ برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس قبل الهجرة بسنة .

وكذلك قال محمد بن سعد ، ولكن قال : من شهر ربيع الأول (الطبقات ١/٢١٤) .

(٢) عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أُتيتُ بالبُراق ، وهو دابّة أبيض طويل ،فوق الحمار ودون البَغْل ، يضع حافره عند منتهى طَرْفه . قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحَلْقة التى يربط بها الأنبياء . ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءنى جبريل بإناءٍ من خمْرٍ وإناءٍ من لبن ، فأخذت اللبن ، فقال جبريل : اخترت الفطرة .

ثم عرج بنا إلى السماء ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : مَنْ معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بُعثَ إليه . ففتح لنا فإذا بآدم ﷺ ، فرحّب بى ودعا لى بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بابْنَى الخالة ، عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم ، فرحبّا بى ودَعَوَا لى بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة ، وذكر مِثْل الأَوّل ، ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف ﷺ ، وإذا هو قد أُعْطِىَ شَطْر الحسن ، فرحّب بى ودعا لى بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الرّابعة ، فذكر مثله ، فإذا أنا بإدريس ، فرحبّ بى ودعا لى بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة ، فذكر مثله ، فإذا أنا بهارون ، فرحبّ بى ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة ، فذكر مثله ، فإذا أنا بموسى ، فرحّب بى ودعا لى بخير . ثم عرج بى إلى السماء السابعة ، فذكر مثله ، فإذا أنا بإبراهيم مُسْنِداً ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخل كل يوم سبعون ألف مَلَكٍ لا يعودون إليه ، ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى ، وإذا ورقها كآذان الفيلة ، وإذا نبقها كأنهّ قلال هجر . قال : فلمّا غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت ، فما أحدٌ من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فأوحى الله إلىّ ما أوحى ، ففرض علىّ خمسين صلاة فى كل يوم وليلة . فنزلت إلى موسى فقال : ما فرض ربّك على أمتّك ؟ قلت : خمسين صلاة . قال : ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فإنى قد بلوتُ بنى إسرائيل . قال : فرجعت إلى ربى فقلت : يارَبِّ خفّفْ عن أمّتى . فحطّ عنىّ خَمْساً . فرجعت إلى موسى فقلت : حطّ عنىّ خمساً . قال : إن أمتك لا تطيق ذلك ، فارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف . قال : فلم أزل أراجع بين ربى تعالى وبين موسى ، حتى قال : « يا محمد إنهن خمس صلوات ، كل يوم وليلة ، بكل صلاةٍ عشرٌ ، فتلك خمسون صلاة ، ومن همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشراً ، ومن همّ بسيئةٍ فلم يعملها لم تكتب شيئاً ، فإن عملها كتبت سيئةً واحدةً » قال : فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته ، فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف : قال رسول الله ﷺ : « فقلت قد رجعت إلى ربى حتى استحييتُ منه » .

=

[هجرته ﷺ إلى المدينة]

فلمّا أتتْ له ثلاث وخمسون سنةً ، هاجر(١) من مكّة إلى المدينة [٤ أ] هو وأبو بكر(٢) ، وعامر بن فُهَيْرة ، مَوْلى أبى بكر (٣) ، ودَلِيلُهم عبد الله بن أُرَيْقِط الدِّيلىّ(٤) .

= وعن عبد الله بن مسعود قال :لما أُسْرِى برسول الله ﷺ انْتُهِىَ به إلى سِدْرة المنتهى ، وهى فى السماء السادسة ، إليها ينتهى ما يُعرج به من الأرض فيقبض منها ، وإليها ينتهى ما يُهبْط به من فوقها فيقبض منها ، قال : ﴿ إذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ [النجم : ١٦] . قال : فَرَاشٌ من ذَهَبٍ ، قال : فأُعْطِى رسول الله ﷺ ثلاثاً ، أُعْطِى الصلوات الخمس ، وأُعطى خواتيم سورة البقرة ، وغُفِر لمن لم يُشْرِك بالله من أمته شيئاً المُقْحِماتُ .

(المقحمات أى الذنوب العظام التى تقحم أصحابها فى النار) .

(١) فى هـ : هاجر فيها .

(٢) أبو بكر الصدّيق ، اسمه عبد الله ، ويقال عتيق ، بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب بن لؤى ، القُرَشِىّ التَّيْمِىّ ، خليفة رسول الله ﷺ ، وأخوه وصاحبه فى الله ومؤنسه فى الغار ، وصديقه الأكبر ، ووزيره الأحزم ، وأفضل الأمّة ، وأول الخلفاء الراشدين ، ووالد أم المؤمنين السيدة عائشة ، الصدّيقة بنت الصدّيق .

ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر ، وسمىّ عتيقاً لجماله وعتاقة وجهه . وروى عن علىّ رضى الله عنه أنه قال : إن الله عز وجلّ سمَّى أبا بكر على لسان نبيه ﷺ صِدِّيقاً .

كان صديقاً للنبى ﷺ فى الجاهلية ، وسبق إلى الإيمان به بعد البعثة ، وكان معه طول إقامته بمكة ورافقه فى الهجرة ، وهو أحد الاثنين فى قوله تعالى : ﴿ إذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِىَ اثْنَيْنِ إذْ هُمَا فِى الْغَارِ إذْ يَقُولُ لِصَاحِبِه لا تَحْزَنْ إنَّ الله مَعَنَا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

بويع له بالخلافة بعد وفاة النبى ﷺ فى السنة الحادية عشرة ، وسماه المسلمون خليفة رسول الله . وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً .

وكانت وفاته لثمان بقين من ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ، عن ثلاث وستين سنة ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (١٦٩/٣ ـ ٢١٣) والتاريخ الكبير (١/١/٣) والثقات للعجلى (١٩٠٦ ص ٤٩١) وتاريخ الطبرى (٢٢٣/٣ ـ ٢٢٧ ، ٤١٩ ـ ٤٣٣) والجرح والتعديل (١١١/٢/٢) ومروج الذهب (٣٠٤/٢ ـ ٣١١) ومشاهير علماء الأمصار (٢ ص ٤) والاستيعاب (٩٦٣/٣ ـ ٩٧٨) وتاريخ الإسلام (ورقة ١٩٥ وما بعدها ، المجلد الثانى ، مخطوطة أيا صوفيا ٣٠٠٥) وتذكرة الحفاظ (٢/١) والإصابة (١٦٩/٤ ـ ١٧٥) وتهذيب التهذيب (٣١٥/٥) والتقريب (٤٣٢/١) . =

وكانت هجرته يوم الاثنين لثمان خَلَوْنَ من ربيع الأوّل[1] .

=(٣) عامر بن فُهَيْرة التّيمى ، مولى أبى بكر الصدّيق ، أحد السابقين إلى الإسلام ، وكان ممّن يعذّب فى الله .

كان مولّداً من الأزد ، وكان للطفيل بن عبد الله بن سخبرة ــ أخى السيدة عائشة لأمّها ــ فاشتراه أبو بكر منه ، فأعتقه وأسلم وحسن إسلامه .

قتل يوم بئر معونة ، وكان عمرو بن أمية الضَّمْرى قد أخذ أسيراً ، فقال له عامر بن الطفيل : من هذا ؟ وأشار إلى قتيل . قال : هذا عامر بن فهيرة . فقال : لقد رأيته بعدما قُتل رُفع إلى السماء حتى إنى لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض (أخرجه البخارى) .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٢٣٠/٣) والاستيعاب (٧٩٦/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢٨٧/١) والإصابة (٥٩٤/٣) وتهذيب التهذيب (٨٠/٥) .

(٤) فى هـ : الليثى .

وهو عبد الله بن أُرَيْقط اللّيْثىّ ثم الدِّيلى ، دليل النبى ﷺ وأبى بكر فى الهجرة ، ثبت ذكره فى الصحيح فى حديث الهجرة وأنه كان على دين قومه ، ولهذا لا يعدّ فى الصحابة . وترجمه ابن حجر فقال : « لم أر من ذكره فى الصحابة إلاّ الذهبى فى التجريد ، وقد جزم عبد الغنى المقدسى فى السيرة له بأنه لم يعرِف له إسلاماً ، وتبعه النووى فى تهذيب الأسماء » .

ترجمته فى تجريد أسماء الصحابة (٢٩٦/١) والإصابة (٥/٤) .

(١) قال ابن إسحاق : قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحاء لاثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الأول (السيرة النبوية لابن هشام ٤٩٢/١) .
ونقل عنه ذلك خليفة بن خياط فى تاريخه (ص ١٢) .
وقاله ابن جرير الطبرى فى تاريخه (٣٨١/٢) .
وابن سيد الناس فى عيون الأثر (١٩٢/١) .
والذهبى فى تاريخ الإسلام : المغازى (ص ١١) والترجمة النبوية (ص ٢٧٦) .

[و] فيها(1) : ابْتَنَى بعائشة(2) .
فلمّا أتتْ لهجرته ثمانيةُ أشهرٍ آخَى بين المهاجرين والأنصار(3) .

---

(1) أى السنة التى هاجر فيها النبى ﷺ إلى المدينة . (2) ف هـ : رضى الله عنها .

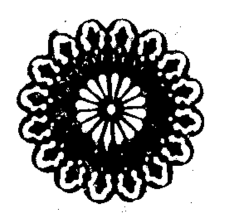
(3) قال ابن إسحاق : « آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فقال ـ فيما بلغنا ـ تآخوا فى الله أَخَوَيْن أخوين ، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال : هذا أخى . فكان رسول الله ﷺ وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه أخوين ، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة أخوين ، وجعفر بن أبى طالب ومعاذ بن جبل أخوين ، وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه وخارجة بن زهير أخوين ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وعِتْبان بن مالك أخوين ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح وسعد بن معاذ أخوين ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخوين » ثم ساق ابن إسحاق سائر من آخى رسول الله ﷺ بينهم من أصحابه (سيرة ابن هشام ١/٥٠٤ ـ ٥٠٧ باختصار) .

وقال السهيلى : « آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه حين نزلوا المدينة ليُذهِب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد أزْر بعضهم ببعض . فلما عزَّ الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ اللهِ ﴾ [الأنفال : ٧٥] ؛ أعنى فى الميراث ، ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] ، يعنى فى التوادّ وشمول الدعوة (الروض الأنف ٢/١٨) .

وانظر صحيح البخارى ، كتاب مناقب الأنصار ، باب إخاء النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، وباب كيف آخى النبى ﷺ بين أصحابه .

فلمّا أتتْ لهجرته تسعةُ أشهرٍ وعشرةُ أيّامٍ ، دَخَل بعائشة[١] .

فلمّا أتتْ لهجرته سنةٌ وشهرٌ واثنان وعشرون يوماً ، زَوَّج عَلِيًّا فاطمة ، رضى الله عنها[٢] .



---

(١) وذلك فى شوال سنة اثنتين ، مُنْصَرَفَهُ عليه الصلاة والسلام من غزوة بدر .

وقال المسعودى : « بنى بها فى المدينة بعد الهجرة بسبعة أشهر (مروج الذهب ٢/٢٩٤) .

(٢) وذلك فى سنة اثنتين ، بعد وقعة بدر ، كما تقدم .

وقد روى علي ، كرم الله وجهه ، قصة زواجه فقال : « خُطِبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت لى مولاةٌ لى : علمتَ أن فاطمة خُطِبَت إلى رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا . قالت : فما يمنعك أن تأتيه فيزوجك ؟ فقلت : وعندى شيء أتزوج به ؟ قالت : إنْ جئته زوّجك . قال : فوالله ما زالت ترجّينى حتى دخلت على رسول الله ﷺ ، وكان لرسول الله ﷺ جلالٌ وهَيْبة ، فأفحمت ، فوالله ما استطعت أن أتكلم . فقال : ما جاء بك ، أَلَكَ حاجة ؟ فسكتُّ . ثم قال : لعلّك جئت تخطب فاطمة ؟ قلت : نعم . قال : وهل عندك من شيء تستحلّها به ؟ فقلت : لا والله . فقال : ما فعلت دِرْعٌ سَلَّحْتُكَهَا ؟ فوالذى نفسُ عليٍّ بيده إنها لَحُطَمِيَّةٌ ما ثمنها أربعة دراهم . فقلت : عندى . قال : قد زَوَّجْتُكَهَا ، فابعث إلىّ بها . فإنْ كانت لَصَداق فاطمة رضى الله عنها » .

رواه الإمام أحمد فى المسند (١/٨٠) وأورده الحافظ الذهبى فى المغازى من تاريخ الإسلام تحقيقى (ص ١١١) .

[المغازى النبوية]

فلمّا أتتْ لهجرته سنةٌ وشَهْرانِ وعشرةُ أيامٍ ، غزا رسول الله ﷺ ، غَزْوةَ وَدَّان(١) ، حتّى بَلَغ الأَبْواء(٢) .

فلما أتتْ لهجرته سنةٌ وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، غزا عِيراً(٣) لقريش ، فيها أميّة ابن خلف(٤) .

وخرج فى طَلَب كُرْز بن جابر ، وكان أغار على سَرْح(٥) المدينة ؛ بعد ذلك بعشرين يوماً(٦) .

---

(١) غزوة ودّان ، وتسمى كذلك غزوة الأبواء ، كانت فى صفر سنة اثنتين للهجرة ، على رأس اثنى عشر شهراً من مقدمه ﷺ المدينة .

وفيها خرج النبى ﷺ من المدينة غازيا ، واستعمل على المدينة سعد بن عبادة ، حتى بلغ ودّان يريد قريشاً وبنى ضَمْرة ، فوادعته بنو ضمرة ، وعقد ذلك معه مَخْشىّ بن عَمْرو الضَّمْرِىّ ، وكان سيّدهم ، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ولم يَلْق كَيْداً .

وودّان قرية جامعة من نواحى الفُرْع بين مكة والمدينة . والأبواء قرية من أعمال الفُرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا . وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبى ﷺ كما تقدم فى كلام المصنّف عند ذكر وفاتها .

(٢) فى حاشية الأصل : سميّت الأبواء لتَبَوُّءِ السُّيول بها . قاله قاسم بن ثابت فى كتابه الدلائل . أ هـ .

قلت : هو قول ياقوت فى معجم البلدان : قال قومٌ سُمِّى بذلك لما فيه من الوباء ، ولو كان كذلك لقيل الأَوْباء ، إلّا أن يكون مقلوباً . وقال ثابت بن أبى ثابت اللغوىّ : سميت الأبواء لتبوّء السّيول بها ، وهذا أحسن .

(٣) العير : ما جُلِب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير .

(٤) وهى غزوة بُواط ، وكانت فى ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من مهاجره ، وفيها خرج رسول الله ﷺ غازياً ، حتى بلغ بواط من ناحية رضوى . ثم رجع إلى المدينة ولم يَلْقَ كَيْداً .

وبواط جبل من جبال جهينة بناحية رضوى بينه وبين المدينة نحو من أربعة بُرُدٍ .

وأمية بن خلف الجمحى كان من سادات قريش وأحد رءوس الكفر بها ، وقد قتل يوم بدر كافراً .

(٥) السَّرْح : الإبل والغنم .

(٦) وهى غزوة بدر الأولى ، وتسمى غزوة سفوان . وكان كرز بن جابر الفِهْرىّ قد أغار على سرح المدينة فاستاقه . فخرج رسول الله ﷺ فى طلبه حتى بلغ وادى سفوان من ناحية بدر ، فلم يدرك كرزاً ، ولم يلق حرباً . ورجع إلى المدينة .

فلما أتتْ لهجرته سنةٌ وثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً ، غزا غزوة بَدْر[1] ، وذلك لسبعَ عشرةَ ليلةً خَلَتْ من رمضان . وأصحابُه ، يومئذٍ ، ثلاث مئة رجل وبضعة عشر رجلًا ، والمشركون بين التسع مئة والألّف .

وكان ذلك يوم الفُرقَان ، يوم فرق الله[2] بين الحق والباطل ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ ﴾ الآية [آل عمران : ١٢٣][3] .

---

(١) هى غزوة بدر الكبرى ، ويقال لها بدر القتال ، وبدر البطشة .

وكان النبى ﷺ سمع أن أبا سفيان بن حرب أقبل من الشام فى عير لقريش وتجارة عظيمة ، فقال ﷺ : هذه عير قريش فيها أموالهم ، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها .

فخرج النبى ﷺ فى طلب العير ، وخرج معه من المسلمين ثلاث مئة وتسعة عشر رجلا ، معهم سبعون بعيراً يعتقبونها ، وكان الكفار ما بين التسعمئة إلى الألف .

وسار النبى ﷺ حتى نزل قريباً من بدر ، ثم سبق إلى ماء بدر ، ومنع قريشاً من السَّبْق إليه مطرٌ عظيم أرسله الله تعالى ممّا يليهم ، ولم يُصب منه المسلمين إلاّ ما لَبّد لهم الأرض وأعانهم على السَّير .

وبدأت الحرب ، فخرج من المشركين عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة يطلبون البراز ، فقال رسول الله ﷺ : قُمْ يا عبيدة بن الحارث ، ويا حمزة ، ويا علىّ . فبارز عبيدة ، وكان أسن القوم ، عتبة ، وبارز حمزة شيبة ، وبارز علىّ الوليد ، فقتل حمزة شيبة ، وقتل علىّ الوليد واختلف عتبة وعبيدة بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه ، فكَرَّ علىّ وحمزة على عتبة واحتملا عبيدة إلى أصحابهما .

ثم تزاحف الجمعان ، فأمر النبى ﷺ أصحابه ألا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال لهم : انضحوهم عنكم بالنَّبْل .

ومنح الله المسلمين النصر ، وهَزَم المشركين ، وقتل من صناديد الكفر سبعون وأُسِر مثلهم .

وكانت بدر أول نصرٍ يحرزه المسلمون ، وكانت فى رمضان .

ويقول الدكتور محمد الطيب النجار ، عن غزوة بدر الكبرى ، فى تلخيص بليغ لمشروعية القتال فى الإسلام : « كانت غزوة بدر الكبرى تطبيقاً عملياً وضحت به مشروعية القتال فى الإسلام ، وهى الدفاع عن النفس وردّ الظلم والعدوان ، كما كانت الغزوات التى جاءت بعدها فى حياة الرسول ﷺ دفاعاً عن النفس وردًّا للظلم وتأميناً لطريق الدعوة حتى لا تقف فى سبيلها الحواجز ، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » .

(دراسات فى السيرة النبوية ، ص ١٥١) .

(٢) لفظ الجلالة ليس فى هـ ، ولعله سقط .

(٣) فى هـ : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

ثمّ غَزَا بَنِي قَيْنُقَاع[١] .

ثمّ [غزا][٢] غَزْوَة السَّوِيقِ[٣] ؛ فى طلب أبى سفيان صخر بن حرب[٤] .

---

(١) جاء فى حاشية الأصل : قينقاع ، بضم النون وكسرها ، وهى شعب من يهود المدينة أضيفت إليهم السوق فقيل سوق بنى قينقاع كما فى الصحيح . أ هـ .

قال ياقوت : بالفتح ثم السكون ، وضم النون وفتحها وكسرها ، كلٌّ يُرْوَى .

وكانت غزوة بنى قينقاع فى النصف من شوال من السنة الثانية للهجرة ، فحاصرهم رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة إلى هلال ذى القعدة ، ونزلوا على حكمه فأمر بهم أن يجلوا من المدينة ، فلحقوا بأذرعات بالشام . وفيها أخذ النبى ﷺ من سلاحهم ثلاثة أسيافٍ ودرعين وغير ذلك .

وكان بنو قينقاع أول يهود نقضوا ما بينهم وبين النبى ﷺ ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

(٢) سقطت من الأصل ، وأثبتها من هـ .

(٣) السويق : طعام يتخذ من مدقوق القمح والشعير ويُلَتّ بماءٍ أو سمنٍ أو عسلٍ ، سمّى بذلك لانسياقه فى الحلق .

(٤) قال موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب الزهرى : كانت غزوة السويق فى ذى الحجة من السنة الثانية للهجرة .

وقال الواقدى : كانت للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً .

وكان أبو سفيان صخر بن حرب قد خرج من مكة سرًّا فى ثلاثين فارساً فنزل بجبل من جبال المدينة ، وبعث رجلًا أو رجلين من أصحابه وأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتيانه من نخل المدينة ، ففعلا . وانطلق أبو سفيان راجعاً .

وخرج رسول الله ﷺ فى المسلمين حتى بلغ قرقرة الكدر ، ففاته أبو سفيان ، وركب المسلمون فى آثارهم ، فأعجزوهم وتركوا أزوادهم وسويقا كثيرا ، يتخففون منها للنجاة ، فأخذها المسلمون ، فسميت غزوة أبى سفيان غزوة السويق .

ثمّ غزا بنى سُلَيْم(١) بالكُدْر(٢) .

ثمّ غزا [ذا](٣) أَمَرٍ(٤) ، وهى غزوة غَطَفان(٥) ، ويقال : غزوة أَنْمَار(٦) .

---

(١) بنو سليم : قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، تنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان (معجم قبائل العرب ٥٤٣/٢) .

(٢) فى حاشية الأصل : المشهور بقرقرة الكدر . القرقرة أرض ملساء بين(؟) الكدر يظهر ى ألوانها الكدر [كذا] . أ هـ .

وهذه الحاشية غير بيّنة ، ولعله سقط منها شىء . ويصحّحها ما ذكره الحافظ الذهبى فى المغازى النبوية من تاريخ الإسلام حيث يقول : القرقرة أرض ملساء ، والكدر طيرٌ فى ألوانها كدرة . ومنهم من يقول : قرارة الكدر ، يعنى أنهّا مستقرّ هذا الطير (المغازى للحافظ الذهبى ، بتحقيقى ص ١٢٥) .

والكدر بناحية معدن بنى سليم ، قريبة من الأُرحضيّة وراء سُدّ معونة ، بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد (الطبقات الكبرى ٣١/٢) .

وجاءت فى هـ : بالكديد ، تحريف .

أما عن الغزوة ، فقد كان النبى ﷺ بلغه أن بهذا الموضع جَمْعاً من سليم وغطفان ، فلم يجد فى المجال أحداً ، ووجد رعاءً منهم غلام يقال له يسار ، فانصرف رسول الله ﷺ وقد ظفر بالنعم ، فانحدر بها إلى المدينة ، وكانت النعم خمس مئة بعير ، وأسلم يسار .

(انظر : المغازى للحافظ الذهبى ، ص ١٢٥) .

(٣) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ ومراجع السيرة .

(٤) ذو أمر : بلفظ الفعل من أَمَر يأمر . قال ياقوت : قال الواقدى هو من ناحية النخيل ، وهو بنجد من ديار غطفان (معجم البلدان : أمر) .

وقال السَّمْهودى : وادٍ بطريق فَيْد إلى المدينة على نحو ثلاث مراحل من المدينة بقرية النخيل (وفاء الوفا ٢٤٩/٢) .

(٥) كانت غزوة ذى أمر ، وتسمّى كذلك غزوة بنى غطفان ، فى المحرم سنة ثلاث . فغزا النبى ﷺ نَجْداً ، يريد غطفان ، فأقام بنجدٍ صَفَراً كلّه ، ورجع من غير حربٍ . قاله ابن إسحاق .

وقال الواقدى : كانت فى ربيع الأول ، وأنّ غيبته أحد عشر يوماً .

(٦) قال ابن حبيب : بنو أنمار بن بغيض بذى أمر (المحبّر ص ١١٢) .

وأنمار هو أنمار بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو أخو عَبْسٍ وذُبْيان (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، ص ٢٣٩ بروفنسال ، ٢٥٠ هارون ، وعجالة المبتدى للحازمى ص ١٩) .

ثمّ كانت غزوة أُحُد[1] ، فى السنة الثالثة[2] .

وغزوة بنى النَّضِير[3] على رَأْس سَنَتَيْن[4] [٤ ب] وتسعةِ أشهرٍ وعشرةِ أيّامٍ[5] .

---

(١) أحد : جبل المدينة المشهور ، وهو على ثلاثة أميال منها فى شاميها . وقال السهيلى سمّى أحداً لتوحّده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك . وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : « جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة » . وعنده كانت الغزوة التى سميت باسمه : غزوة أحد .

(٢) غزوة أحد : كانت فى شوال ، يوم السبت لسبعٍ خَلَوْن منه ، وقيل لإحدى عشرة ليلة مضت منه .

وقال ابن إسحاق : للنصف من شوال .

وكان كفار قريش ، بعدما أصابهم فى بدر ، قد اجتمعوا لحرب رسول الله ﷺ إلى أحد ، ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل الشِّعْب من أحد فى عُدْوة الوادى إلى الجبل ، وجعل ظهره وعسكره إلى أحد . وقال : لا يقاتلنّ أحَدٌ حتى نأمره بالقتال . وتعبأ للقتال وهو فى سبع مئة ، وقال للرماة وهم خمسون رجلًا : انضحوا عنا الخيل بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا ، فاثبتْ مكانك لا نؤتين من قِبَلِك .

واقتتل الناس حتى حميت الحرب ، وكانت الغلبة أول الأمر للمسلمين ، ونزل الرماة يطلبون الغنيمة ، فأتوهم فصرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين ، ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلا اثنا عشر رجلًا ، فأصابت قريش سبعين من المسلمين ، وجرح رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته .

ثم قتل رجلٌ من المسلمين حامل لواء المشركين ، وهو طلحة بن عثمان ، فلمّا صُرِع انتشر النبى ﷺ وأصحابه وصاروا كتائب متفرقة ، فحاسوا العدوَّ ضرباً حتى أجهضوهم عن أثقالهم ، وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات ، كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مفلولة . وحمل المسلمون فنهكوهم قتلًا . وكتب الله النصر لنبيه وللمسلمين .

واستشهد فى أحد من المسلمين سبعون رجلًا على رأسهم حمزة أسد الله وأسد رسوله .

قال ابن إسحاق : كان يوم أُحد يومَ بلاءٍ وتمحيصٍ ، اختبر الله به المؤمنين ، ومَحَق به المنافقين ممّنْ كان يظهر إسلامه بلسانه ، ويوم أكرم اللهُ فيه بالشهادة غيرَ واحدٍ ، وكان ممّا نزل من القرآن فى يوم أُحد ستّون آية من سورة آل عمران .

(٣) غزوة بنى النضير : كانت على رأس ستة أشهر من غزوة بدر . وهم طائفة من اليهود كانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة . وكانوا قد حاربوا رسول الله ﷺ ، فحاصرهم حتى نزلوا على الجلاء ، ولهم ما أقلّت الإبل إلّا السلاح ،فأجلاهم إلى الشام . وفيهم نزلت : ﴿ هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ [الحشر : ٢] .

(٤) فى الأصل : على رأس السنتين ، وأثبتنا لفظ هـ .

(٥) قال موسى بن عقبة : كان إجلاء بنى النضير فى المحرم سنة ثلاث (رواه الذهبى فى المغازى من تاريخ الإسلام ص ١٢٢) .

وغزا ، بعد ذلك بشهرين وعشرين يوماً ، غزوة ذَاتِ الرِّقَاعِ[1] .

وفيها صلّى صلاة الخَوْف[2] .

---

(١) غزوة ذات الرقاع : قال ابن إسحاق : إنها فى جمادى الأولى سنة أربع ، وهى غزوة خَصَفَة من بنى ثعلبة من غطفان .

وقال الواقدى : خرج رسول الله ﷺ ليلة السبت لعشر خلون من المحرم على رأس سبعة وأربعين شهراً ، وقدم صِرَاراً يوم الأحد لخمسٍ بقين من المحرم .

وقال البخارى : كانت بعد خيبر .

وإنما سميت ذات الرقاع لأنه جبل فيه بُقَعٌ حمرٌ وسواد وبياض ، قاله الواقدى .

وقال ابن هشام : إنما قيل لها ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، ويقال ذات الرقاع شجرة هناك .

وعن أبى موسى الأشعرى أنه قال : خرجنا مع النبى ﷺ فى غزاةٍ ونحن ستة نفرٍ بيننا بعيرٌ نعتقبه ، فنقبت أقدامنا ونقبت قدماى وسقطت أظفارى ، وكنا نلف على أرجلنا الخرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع لِمَا كنّا نَعْصِب من الخرق على أرجلنا (أخرجه البخارى فى كتاب المغازى ، باب غزوة ذات الرقاع) .

وفى هذه الغزوة سار رسول الله ﷺ حتى نَزَل نَخْلاً ، فلقى بها جمعاً من غطفان ، فتقارب الناس ولم يكن بينهم حربٌ ، وخاف الناس بعضهم بعضاً ، حتى صلّى رسول الله ﷺ بأصحابه صلاة الخوف ، ثم انصرف الناس .

وذات الرقاع قريبة من النُّخَيْل بين السَّعْد والشُّقْرة .

(٢) روى الواقدى ، بسنده إلى صالح بن خَوَّات ، عن أبيه ، قال : صلّيت مع رسول الله ﷺ يومئذٍ صلاة الخوف . فاستقبل رسول الله ﷺ القِبْلة وطائفة خلفه ، وطائفة مواجهةَ العدوّ ، فصلّى بالطائفة التى خلفه ركعة وسجدتين ، ثم ثبت قائماً فصلّوا خلفه ركعة وسجدتين ، ثم سلّموا . وجاءت الطائفة الأخرى فصلّى بهم ركعة وسجدتين ، والطائفة الأولى مقبلة على العدوّ ، فلمّا صلّى بهم ركعة ثبت جالساً حتى أتمّوا لأنفسهم ركعة وسجدتين ، ثم سَلَّم .

وأخرج البخارى فى صحيحه ، من حديث سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ صلى بإحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مواجهة العدوّ ، ثم انصرفوا فقاموا فى مقام أصحابهم ، فجاء أولئك فصلّى بهم ركعة ثم سلّم عليهم ، ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم .

وغزا دُومَة الجَنْدَل[1] بعد ذلك بشهرين وأربعة أيّام .

ثمّ غزا ، بعد ذلك بخمسة أشهرٍ وثلاثة أيام ، بَنِى المُصْطَلق من خُزَاعة[2] .

وهى التى قال فيها أهلُ الإفْك ما قالوا[3] .

---

(١) جاء فى حاشية الأصل ما نصّه : دومة الجندل عرف بها هذا الموضع فى معجم [البلدان] ، وقد قيل بضّم الدال وفتحها . وأنكر [ابن دريد] الفتح ، وقال الواقدى : دوماء الجندل وهو موضع آخر ببلاد الشام . سميت دومة الجندل بدوم بن إسماعيل كان ينزلها ، قاله أبو عبيد البكرى . أ هـ .

[ما بين المعقوفات ذهب به القصّ فى نسخة الأصل ، وزدته من معجم البلدان ، دومة الجندل ٤٨٧/٢] .

وهذه عبارة البكرى : دومة الجندل بضم الدال ، وهى ما بين برك الغماد ومكة ، وقيل أيضاً : إنها ما بين الحجاز والشام ، والمعنى واحد وإن اختلفت العبارة . ودومة هذه على عشر مراحل من المدينة ، وعشرٍ من الكوفة ، وثمانٍ من دمشق ، واثنتى عشرة من مصر . وسميت بدُومَان بن إسماعيل عليه السلام ، كان ينزلها (معجم ما استعجم ٥٦٤/٢ ـ ٥٦٥ مختصراً) .

وقال الحافظ الذهبى : هى بضم الدال ، قيل سميت بدومى بن إسماعيل عليه السلام ، لكونها كانت منزلَهُ . ودَوْمة بالفتح موضع آخر . وهى من المدينة ستة عشر يوماً ، وبينها وبين دمشق خمس ليالٍ للمجِدّ ، وبينها وبين الكوفة سبع ليال . وهى أرض ذات نخلٍ ، يزرعون الشعير وغيره ، ويسقون على النواضح ، وبها عين ماء (تاريخ الإسلام ، المجلد الأول ، المغازى ص ٢١٣) .

(٢) غزوة بنى المصطلق ، وتسمى كذلك غزوة المُرَيْسيع ، وكانت فى شعبان سنة خمسٍ ، على الصحيح المجزوم به .

وكان رسول الله ﷺ قد بلغه أن بنى المصطلق ، وهم بطن من خزاعة من القحطانية ، يجمعون له ، وقائدهم الحارث بن أبى ضِرار . فسار النبى ﷺ حتى نزل بالمريسيع ـ ماء لخزاعة بينه وبين الفرع نحو يوم ـ فأعدّوا لرسول الله ﷺ ، وتزاحف الناس واقتتلوا ، فهزم رسول الله ﷺ بنى المصطلق ، وقتل من قتل منهم ، ونَفَل نساءهم وأبناءهم وأموالهم .

وكان فى السَّبْى جُوَيْرية بنت الحارث بن أبى ضِرار ، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها ، فقال لها : أو خيرٌ من ذلك ، أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك ، قالت : نعم يا رسول الله ، قد فعلت . فأدى رسول الله ﷺ ما كان عليها من كتابتها ، وأعتقها وتزوجها ، وكان اسمها برّة ، فسمّاها رسول الله ﷺ جويرية .

(٣) أخرج البخارى حديث الإفك ، بطوله ، عن السيدة عائشة رضى الله عنها ، فى كتاب المغازى ، باب حديث الإفك ، وكتاب التفسير سورة النور ، باب ولولا إذْ سمعتموه .

وأخرجه مسلم فى كتاب التوبة ، باب فى حديث الإفك وقبول توبة القاذف .

ثمّ كانت غزوة الخَنْدق(١) ، وقد مضى من الهجرة أربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيّام .

ثم غزا ، بعد ذلك بستةَ(٢) عشرَ يوماً ، بَنِي قُرَيْظَة(٣) .

---

(١) غزوة الخندق : وهى غزوة الأحزاب ، وكانت فى شوال ، وقيل فى ذى القعدة ، سنة خمس من الهجرة .

قال الواقدى : لما أجلى رسول الله ﷺ بنى النضير ، ساروا إلى خيبر ، فلما قدموها خرج نفر منهم إلى مكة يدعون قريشاً وأتباعها إلى حرب محمد ﷺ ، وعاهدوهم على قتاله ، وواعدوهم لذلك وقتاً . ثم أتوا غطفان وسُلَيما فدعوهم إلى ذلك فوافقوهم ، وتجهزت قريش وجمعوا عبيدهم وأتباعهم فكانوا أربعة آلاف ، وتلقتهم الأحزاب من بنى سعد وفزارة وأشجع وبنى مرّة . فكان جميع الأحزاب عشرة آلاف ، وكان المسلمون ثلاثة آلاف .

وأشار سلمان الفارسى بحفر الخندق على المدينة ، وعمل رسول الله ﷺ فى حفر الخندق وعمل المسلمون معه .

وأقام رسول الله ﷺ والمسلمون يحاصرهم العدوّ ، ولم يكن بينهم قتال ، إلاّ ما كان من عمرو بن عبد ودّ الذى خرج للمبارزة ، فبرز له على بن أبى طالب ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله علىّ رضى الله عنه .

وجاء نعيم بن مسعود الغطفانى ، وقد أسلم ، فقال له النبى ﷺ : خَذِّل عنّا إن استطعت فإنّ الحرب خدعة . فمشى نعيم بين بنى قريظة وقريش حتى دبّت الفرقة بينهم وتوجّس كل منهم خيفة من صاحبه ونقض ما كان تعاهد عليه .

وقد كانت غزوة الأحزاب من المعارك الحاسمة فى تاريخ الإسلام ، ففيها ابتلى المسلمون وزلزلوا زلزالاً شديدا ثم بعث الله على الأحزاب ﴿ رِيحاً وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [الأحزاب : ٩] كما جاء فى القرآن الكريم ، إلى قوله تعالى ﴿ وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [الأحزاب : ٢٥] . وعرفت قريش قوة المسلمين فلم تعد إلى حربهم بعد ، كما قال النبى ﷺ حين أجلى عنه الأحزاب : « الآن نغزوهم ولا يغزوننا ، نحن نسير إليهم » .

(٢) فى هـ : بتسعة .

(٣) غزوة بنى قريظة : لما رجع النبى ﷺ من غزوة الخندق ووضع السلاح ، أتاه جبريل عليه السلام فقال له : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعت الملائكة سلاحها ، إن الله يأمرك أن تخرج إلى بنى قريظة .

فأمر رسول الله ﷺ من ينادى فى الناس : لا يُصَلِّيَنَّ أحدكم العصر إلاّ فى بنى قريظة . فخرج المسلمون مبادرين إلى بنى قريظة ، ونزل رسول الله ﷺ فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله فى قلوبهم الرعب ، ونزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم وتقسّم أموالهم . فقال رسول الله ﷺ : « لقد حكمتَ عليهم بحكم الله من فوق سبع سماوات » .

وكان فتح بنى قريظة فى آخر ذى القعدة وأول ذى الحجة من السنة الخامسة من الهجرة .

ثم غزا إلى بنى لِحْيَان(١) ، بعد ذلك بثلاثة [أشهرٍ](٢) .

ثمّ غزا غزوة الغابة(٣) ، وهى سنة ستٍّ .

ثم اعْتَمَر عُمَرة الحُدَيْبِيَة(٤) فى سنة ستٍّ .

---

(١) غزوة بنى لحيان : كانت لهلال ربيع الأول ، ويقال جمادى الأولى سنة ستّ ، بناحية عُسْفان . خرج فيها رسول الله ﷺ يريد بنى لحيان ليأخذ بثأر أصحاب الرّجيع ، خُبَيْب بن عدىّ وأصحابه ، فسمعت به لحيان فهربوا فى رءوس الجبال ، فلم يقدر على أحدٍ منهم ، ثم خرج حتى أتى عسفان ، ثم قفل راجعاً إلى المدينة .

(٢) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من هـ .

(٣) غزوة الغابة : وتسمى كذلك غزوة ذى قرد . والغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشام . وكانت الغزوة فى ربيع الأول ، بعد بنى لحيان بليال ، وسببها أن عيينة بن حصن أغار فى خيل من غطفان على لقاح كانت لرسول الله ﷺ بالغابة ، وفيها رجلٌ من غِفار وامرأة ، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة فى اللقاح . وكان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو ين الأكوع الأسلمى ، وكان فارسا مغواراً ، فنهض فى آثارهم واستنقذ أكثر ما فى أيديهم . وبلغ رسول الله ﷺ ذلك فسار حتى نزل بالجبل من ذى قرد ، وأقام عليه يوماً وليلة ، فقال له سلمة : يا رسول الله ، لو سرّحتنى فى مئة رجل لاستنقذت بقيّة السَّرح وأخذت بأعناق القوم . فقال رسول الله ﷺ : إنهم الآن ليغبقون فى غطفان . ثم رجع رسول الله ﷺ قافلا حتى قدم المدينة .

(٤) عمرة الحديبية : فى ذى القعدة سنة ستّ ، خرج رسول الله ﷺ من المدينة معتمراً ، لا يريد حرباً ، وساق معه الهَدْى وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه ، وليعلموا أنه إنما خرج زائراً للبيت معظماً له ، وخرج معه خمس عشرة مئة من المسلمين هم أصحاب الحديبية .

وسار النبى ﷺ حتى نزل بأقْصى الحديبية ، وفزعت قريش لنزوله عليهم ، فبعث إليهم عثمان بن عفان وقال له : أخبرهم أنّا لم نأت لقتال ، وإنما جئنا عمّاراً ، وادعهم إلى الإسلام . فانطلق عثمان وأبلغ قريشاً ذلك ، فقالوا له : إن شئت أن تطوف بالبيت فطف . فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ .

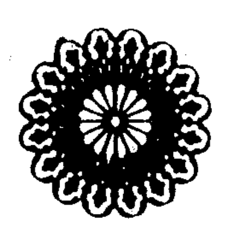
وبلغ رسول الله ﷺ أن عثمان قد قتل ، فدعا إلى البيعة ، فثار المسلمون إلى رسول الله وهو تحت الشجرة ، فبايعوه بيعة الرضوان على أن لا يفرّوا أبداً .

وبعثت قريش رسلها ، منهم بديل بن ورقاء الخزاعى ، وعروة بن مسعود الثقفى ، وسهيل بن عمرو ، حتى اصطلح الفريقان على وضع الحرب عن الناس عشر سنين ، وأن يخلوا بينه وبين مكة من العام المقبل ، وكتبوا بذلك كتاباً بينهم .

ولما فرغ رسول الله ﷺ من أمر الصلح ، نحر هديه وحلق رأسه ثم رجع إلى المدينة ، ونزلت سورة الفتح .

ثم غزا خَيْبَر[1] ، وقد أَتَتْ لهجرته ستّ سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون [يوماً][2] .

ثم اعْتَمرعُمْرَة القضيّة[3] ، بعد ذلك بستة أشهر وعشرة أيّام .



(١) غزوة خيبر : كانت فى المحرم سنة ست . وكان رسول الله ﷺ حين رجع من الحديبية قد أقام بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم . ثم خرج فى بقية المحرم إلى خيبر ، ومعه جيش المسلمين من أصحاب الحديبية ، وهم ألف وأربع مئة معهم مئتا فارس ، ولم يأذن لمن تخلف عن الحديبية . فلما أشرف على خيبر رآه يهود فصاحوا : محمد والخميس . فقال رسول الله ﷺ : الله أكبر ، خربت خيبر . إنّا إذا نزلنا بساحة قومٍ فَسَاء صباح المُنْذَرين .

ونازل رسول الله ﷺ حصون خيبر يفتحها حصناً حصناً ، ودام القتال أياماً ، والمسلمون يحاصرونهم حصاراً شديداً حتى سألوا رسول الله ﷺ الصلح ، فأعطاهم خيبر على أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها . ووقعت صفية بنت حُيَىّ بن أخطب فى السّبى فاصطفاها النبى ﷺ لنفسه وتزوجها وصارت من أمهات المؤمنين .

(٢) سطقت من الأصل ، وأثبتناها من هـ .

(٣) عمرة القضية : وتسمى كذلك عمرة القضاء . وكانت فى ذى القعدة سنة سبع ، بعد عام من عمرة الحديبية التى لم تتم ، فخرج رسول الله ﷺ والمسلمون معه حتى بلغ يأجج فوضع الأداة كلها ودخلوا بسلاح الراكب ، يعنى السيوف ، ثم سار إلى مكة فاعتمر وأقام ثلاثة أيام ، ثم طلبوا إليه أن يخرج فخرج عائداً إلى المدينة .

وقد جاء فى حاشية الأصل ما نصه :

القضية والقضاء القضية (كذا) سميت عمرة القضاء لأن رسول الله ﷺ قاضى قريشاً عليها ، أى فاصلهم . ويقال لها عمرة القضاء وهو أولى بها ، وذلك أن قريشاً لمّا صدوا رسول الله ﷺ عن البيت الحرام فى الشهر الحرام عام الحديبية وفخروا بذلك وأَقَصَّهُ الله تعالى فدخل [....] من قابل فى الشهر الحرام فى البلد الحرام إلى البيت الحرام فأنزل الله تعالى فى ذلك ﴿ الشَّهْرِ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٤] .

[فَتْح مكّة]

ثم غزا مكّة وفَتَحها ، وقد مَضَى من هجرته سبعُ سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً(١) .

(١) فتح مكة : كان بين خزاعة وبنى بكر ثارات قديمة ثم حجز بينهم الإسلام ، فلما كان صلح الحديبية دخلت خزاعة فى عقد رسول الله ﷺ وعهده ، ودخلت بنو بكر فى عقد قريش وعهدهم . ثم حدث أن عدتْ بنو بكر وقريش على خزاعة ، وكان ذلك نقضاً للهدنة التى بينهم وبين رسول الله ﷺ . فخرج عمرو بن سالم الخزاعى فى طائفةٍ من قومه وقدموا على النبى ﷺ مستغيثين به ، فقال النبى ﷺ : نصرت يا عمرو بن سالم . ثم أمر رسول الله ﷺ بالجهاز وأعلم الناس أنه يريد مكة ، وخرج لعشرٍ مضين من رمضان . واحتشد لذلك جيش قوى لم تشهد الجزيرة مثله من قبله، وسار حتى بلغ مرّ الظهران ، على أربعة فراسخ من مكة ، ولم تعلم بهم قريش . وكان أبو سفيان بن حرب قد جاء يسأل تجديد العهد ، فأخذه الحرس فاستغاث بالعباس ولزمه حتى أسلم وأسلم معه رجال من قريش . وقال رسول الله ﷺ : « من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن » .

ودخل رسول الله ﷺ مكة دون قتال يذكر ، وهو واضع رأسه تواضعاً لله ، ودخل وهو يقرأ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ، سورة الفتح . ثم دخل الكعبة فبدأ بالحجر فاستلمه ثم طاف سبعاً ، وصلّى ركعتين ، ثم جعل يطعن الأصنام وهو يقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ ، إنّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ وجاءت صناديد قريش فقال لهم : ما تقولون وما تظنون ؟ قالوا : أخ كريم وابن أخ كريم . فقال : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء ». وكان فتح مكة لعشرٍ بقين من رمضان سنة ثمانٍ من الهجرة .

وغزا ، بعد ذلك بيوم ، غزوة حُنَيْن[1] .
ثمّ غزا الطَّائِف[2] فى هذه السنة .

---

(١) غزوة حنين : لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله ﷺ من فتح مكة ، جمعها مالك بن عوف النصرى ، واجتمع إليه مع هوازن ثقيف وآخرون ، يريدون حرب رسول الله ﷺ . فخرج ﷺ فى جيش كبير من المسلمين عدّته ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه ، فقال أحد المسلمين وقد بهرته كثرة العدد : لن نغلب اليوم من قِلَّةٍ .

وسار المسلمون إلى وادى حنين ، فإذا هوازن قد سبقتهم إليه وكمنوا لهم فى شعابه ، فما راع المسلمين إلاّ أن رشقوهم بالنبال وأصلتوا السيوف ، فانشمر عامّتهم راجعين ، ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلاّ نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته .

وأمر رسول الله ﷺ عمّه العباس أن يصرخ : يا معشر الأنصار ، يا معشر أصحاب السمرة . فاجتمع إليه منهم مئة ، استقبلوا العدوّ واقتتلوا ، وأشرف النبى ﷺ فى ركائبه ونظر إلى مجتلد القوم وقال : الآن حمى الوطيس .

وهزم الله المشركين من أهل حنين ، وأمكن رسول الله ﷺ منهم ، واستحرّ القتل فيهم وفى ثقيف وفى حلفائهم . وأنزل الله عز وجل فى يوم حنين ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيئاً وَضَاقَتْ عَلَيكُمُ الأَرْضَ بِمَا رَحُبَتْ ثُم وَلَّيْتم مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة : ٢٥ ، ٢٦]

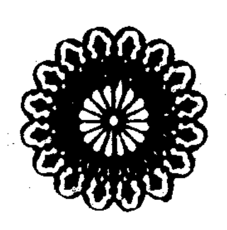
(٢) غزوة الطائف : لما فرغ رسول الله ﷺ من حنين سار إلى الطائف وحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة ورماهم بالمنجنيق ، وطال الحصار واشتد وقتل رجال من المسلمين بالنبل ، فأمر رسول الله ﷺ بقطع أعناب ثقيف ليغيظوهم بها ، فقالت ثقيف : لا تفسدوا الأموال فإنها لنا أو لكم .

ولم يؤذن لرسول الله ﷺ فى فتح الطائف ، وأمر أن يؤذن فى الناس بالرحيل ، فضجّوا وقالوا : نرحل ولم يفتح علينا الطائف ؟ فقال : اغدوا على القتال غداً . فأصابتهم جراحات . فقال رسول الله ﷺ : إنا قافلون غداً إن شاء الله ، فأعجبهم ذلك .

وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة بعد أن قَسَم الأموال وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس . ثم لم يلبث أن جاءه وفد ثقيف فى رمضان فأسلموا .

فلمّا أتتْ لهجرته ثمانى سنين وستّة أشهرٍ وخمسة أيام ، غزا غزوة تَبُوك[1] .

وفى هذه السنة[2] ، حَجَّ أبو بكر ، رضى الله عنه ، بالناس ، وقرأ عليهم علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، سُورَةَ ﴿ بَراءَةٌ ﴾ [التوبة : ١] .



---

(١) غزوة تبوك : كانت فى رجب سنة تسع .

وكان رسول الله ﷺ قلمّا يخرج فى غزوة إلاّ أظهر أنه يريد غيرها ، إلاّ غزوة تبوك ، فإنه قال : أيها الناس إنى أريد الروم ، فأعلمهم وجهته ، وذلك فى شدّة الحرّ وجَدْبٍ من البلاد وحين طابت الثمار ، فخرج رسول الله ﷺ يوم الخميس وضرب عسكره على ثنية الوداع . وكان معه عبد الله بن أُبىّ ابن سلول فى عسكره ، غير أنه لم يلبث أن تخلّف عن رسول الله فيمن تخلّف من المنافقين وأهل الريب .

ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك بلغه انصراف الروم ، فأقام بتبوك بضع عشرة ليلة ، ثم انصرف قافلاً إلى المدينة .

وسُمِّىَ جيش المسلمين فى هذه الغزوة جيش العُسْرة ، وفيها كان الثلاثة الذين خُلِّفوا ، ثم تاب الله عليهم .

(٢) أى السنة التاسعة من الهجرة ، وقد حجّ بالناس أبو بكر الصديق ، وذلك فى أواخر ذى القعدة ، حين بعثه النبى ﷺ على الموسم ليقيم للمسلمين حجّهم ، فنزلت سورة ﴿ براءة ﴾ إثر خروجه ، وفى أولها نَقْضُ ما بين النبى ﷺ وبين المشركين من العهد الذى كانوا عليه .

قال ابن إسحاق : فخرج علىّ ، رضى الله عنه ، على ناقة رسول الله ﷺ العضباء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فأقام أبو بكر للناس حجّهم ، حتى إذا كان يوم النَّحْر ، قام علىّ عند الجمرة فأذّن فى الناس بالذى أمره رسول الله ﷺ ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة إلاّ نفس مسلمة ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين النبى ﷺ عهدٌ فعهده إلى مدّته ، ومن لم يكن له عهدٌ فأجلُه أربعة أشهر .

[حِجَّةُ الوَداعِ]

فلما أتت(١) لهجرته تِسْعُ سنين وأحدَ عشرَ شهراً وعشرةُ أيامٍ ، حَجَّ رسول الله ﷺ ، حِجّة الوداع(٢) .

(١) فى هـ : أتى .

(٢) حجة الوداع : فى السنة العاشرة للهجرة ، فخرج رسول الله ﷺ لخمسٍ بقين من ذى القعدة ، فلما كان بذى الحليفة صلى بالمسجد ، ثم ركب ناقته القصواء حتى استوت به على البيداء ، فأَهَلَّ رسول الله ﷺ بالتوحيد ولزم تلبيته ، حتى أتى البيت فاستلم الركن فرَمَلَ ثلاثاً ومشى أربعاً ، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥] . ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب إلى الصفا ، حتى إذا دنا منه قرأ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله ﴾ [البقرة : ١٥٨] ، فبدأ بالصفا فرقِىَ عليه حتى إذا رأى البيت كبّر وهلّل وقال : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيى ويميت ، وهو على كل شىء قدير ، لا إله إلاّ الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات . ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه رمل فى بطن الوادى ، حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ، فعلا عليها وفعل كما فعل على الصفا .

ثم حل الناس وقصّروا ، إلاّ رسول الله ﷺ ومن معه هَدْىٌ . فلما كان يوم التروية وجهوا إلى مِنًى أَهَلُّوا بالحج ، وركب رسول الله ﷺ فصلّى بمِنًى الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والصبحَ ، ثم مكث قليلًا حتى طلعت الشمس وأمر بقبّةٍ من شعرٍ فضربت له بنمرة ، فسار رسول الله ﷺ حتى وصل إلى المشعر الحرام فأجازه رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها ، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرُحِلت له ، فركب حتى أتى بطن الوادى ، فخطب الناس خطبة الوداع التى قال فيها : إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا ، ألا وإن كل شىءٍ من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمى ، ودماء الجاهلية موضوعة .

[وفاته ﷺ]

فلمّا أتتْ[١] لهجرته عشر سنين وشهران ، توفى[٢] [٥ أ] وقد بلغ من السنّ[٣] ثلاثاً وستين سنةً،صلى الله عليه وسلم[٤] .

---

(١) فى هـ : أتى .

(٢) فى هـ : توفى رسول الله ﷺ .

(٣) فى هـ : من السنين .

(٤) قال المسعودى فى كتابه التنبيه والإشراف (ص ٢٤٤) :

قد تنوزع فى أىّ يومٍ من شهر ربيع الأول كانت وفاته عليه الصلاة والسلام بعد إجماعهم على أن وفاته يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول ، فقال الأكثرون كانت وفاته لاثنَتى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر ، وقال آخرون بل ذلك لليلتَيْن خَلَتا منه ، وقال آخرون لِتسْع خلون منه .

حدَّثَنا على بن إبراهيم(1) ، أنبأنا محمد بن ماجة(2) ، أنبأنا على بن محمد الطَّنَافِسِيّ(3) ، أنبأ وَكيع(4) ، أنبأ أَبى(5) ، وإسرائيل(6) ، عن أبى إسحاق السَّبِيعى(7) ، قال :

سألت زَيْد بن أَرْقَم(8) : كَم غزا رسولُ الله ﷺ ؟ قال : تِسْعَ عشرةَ غزوةً ، وغَزَوْتُ معه سَبْعَ عَشَرَةَ غزوةً ، وسبقنى بغَزاتَيْن(9) .

---

(1) الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبو الحسن على بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزوينى القطّان ، من شيوخ المؤلف ، تقدمت ترجمته فى مقدمة التحقيق .

(2) الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، ابن ماجة ، صاحب السُّنَن المشهورة ، تقدمت ترجمته ، انظر صفحة (34) .

(3) الإمام الحافظ الثبت المتقن محدّث قزوين ، أبو الحسن على بن محمد بن إسحاق بن أبى شدّاد الكوفى الطَّنافسى ، حدّث عنه ابن ماجة فأكثر . قال أبو حاتم : كان ثقة صدوقاً . أقام هو وأخوه الحسن بن محمد بقزوين وارتحل إليهما الكبار ولهما محل عظيم . توفى سنة 233 هـ .

ترجمته فى التاريخ الكبير (295/2/3) والجرح والتعديل (202/1/3) وتذكرة الحفاظ (445/2) وسير أعلام النبلاء (459/11) والعبر (406/1) و'' ن فى طبقات المحدثين (ص 130) وتهذيب التهذيب (378/7) والتقريب (43/2) .

(4) الإمام الحافظ محدّث العراق وكيع بن الجراح بن مليح بن عدىّ ؛ أبو سفيان الرؤاسى الكوفى ، أحد الأعلام ومن بحور العلم وأئمة الحفظ ، قال ابن سعد : كان ثقةً مأموناً عالماً رفيعاً كثير الحديث حجة . توفى بفيد راجعاً من الحج يوم عاشوراء سنة 197 هـ .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (394/6) وطبقات خليفة بن خياط (ص 170) وتاريخه (ص 505) والتاريخ الكبير (179/2/4) وتاريخ الثقات للعجلى (1769 ص 464) وتقدمة الجرح والتعديل (ص 219 ـ 232) ومشاهير علماء الأمصار (1374 ص173) والفهرست لابن النديم (ص 317) وتاريخ بغداد (466/13 ـ 481) وتذكرة الحفاظ (306/1) وسير أعلام النبلاء (140/9 ـ 168) وميزان الاعتدال (335/4) والعبر (324/1) والمعين فى طبقات المحدثين (ص 104) وتهذيب التهذيب (123/11) والتقريب (331/2) .

وأبوه :

(5) الجراح بن مَلِيح بن عدى بن فَرَس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس ، الرؤاسىّ الكوفى . قال ابن سعد : ولى بيت المال بمدينة السلام فى خلافة هارون . وكان عسراً فى الحديث ممتنعاً به ، وقال النسائى : ليس به بأس ، وقال ابن عدى : حديثه لا بأس به وهو صدوق . وعن الدارقطنى قال : ليس بشىء وهو كبير الوهم . توفى سنة 175 هـ .

= ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣٨٠/٦) وطبقات خليفة (ص ١٦٩) والتاريخ الكبير (٢٢٧/٢/١) والثقات للعجلى (٢٠٢ ص ٩٥) والجرح والتعديل (٥٢٣/١/١) وتاريخ بغداد (٢٥٢/٧) وسير أعلام النبلاء (١٦٨/٩) وميزان الاعتدال (٣٨٩/١) وتهذيب التهذيب (٦٦/٢) والتقريب (١٢٦/١) .

(٦) إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق ؛ أبو يوسف الهمدانى السَّبيعى الكوفى ، الحافظ الإمام الحجة ، كان من أوعية الحديث ومن مشايخ الإسلام كأبيه وجدّه وأخيه ، وأكثر عن جدّه أبى إسحاق وجوّد حديثه ، ويروى عنه قوله : كنت أحفظ حديث أبى إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن . توفى سنة ١٦٢ هـ أو قبلها بسنة .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣٧٤/٦) وطبقات خليفة (ص ١٦٨) وتاريخه (ص ٤٦٨) والتاريخ الكبير (٥٦/٢/١) والثقات للعجلى (٧٧ ص ٦٣) والجرح والتعديل (٣٣٠/١/١) ومشاهير علماء الأمصار (١٣٤٣ ص ١٦٩) وتاريخ بغداد (٢٠/٧) وتذكرة الحفاظ (٢١٤/١) وسير أعلام النبلاء (٣٥٥/٧) وميزان الاعتدال (٢٠٨/١) والمعين (ص ٨٤) وتهذيب التهذيب (٢٦١/١) والتقريب (٦٤/١) .

(٧) عمرو بن عبد الله الهمدانى الكوفى ، أبو إسحاق السَّبيعى الحافظ ، أحد الأعلام وشيخ الكوفة وعالمها ومحدّثها . رأى على بن أبى طالب وهو يخطب ، وأسامة بن زيد ، وغزا الروم زمن معاوية . كان طَلَّابةً للعلم كبير القدر ، ويقال حدّث عن ثلاث مئة شيخ ، وهو ثقة حجة بلا نزاع ، كبر وتغيّر حفظه ولم يختلط ، وعمى بأخرةٍ ، توفى سنة ١٢٧ هـ يوم دخول الضحاك بن قيس الحلمى غالباً على الكوفة .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣١٣/٦) وطبقات خليفة (ص ١٦٢) وتاريخه (ص ٣٩٨) والتاريخ الكبير (٣٤٧/٢/٣) والثقات للعجلى (١٢٧٢ ص ٣٦٦) والجرح والتعديل (٢٤٢/١/٣) ومشاهير علماء الأمصار (٨٤٧ ص ١١١) وتذكرة الحفاظ (١١٤/١) وسير أعلام النبلاء (٣٩٢/٥) وميزان الاعتدال (٢٧٠/٣) والعبر (١٦٥/١) والمعين (ص ٦٨) وتهذيب التهذيب (٦٣/٨) والتقريب (٧٣/٢) .

(٨) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، الأنصارى الخزرجى ، نزيل الكوفة ، من مشاهير الصحابة . كان يتيماً فى حجر عبد الله بن رواحة ، واستصغر يوم أحد ، وأول مشاهده الخندق ، وقيل المريسيع ، وشهد مؤتة وغيرها ، وشهد صفين مع علىّ رضى الله عنه .

وزيد هو الذى سمع عبد الله بن أبى يقول ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون : ٨] فأخبر رسول الله ﷺ ، فسأل عبد الله فأنكر ، فأنزل الله تصديق زيد فى قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [المنافقون : ١] فقال له رسول الله ﷺ : « إنّ الله قد صدَّقك يا زيد » .

كانت وفاته بالكوفة فى سنة ٦٦ ، وقيل ٦٨ هـ .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (١٨/٦) وطبقات خليفة (ص ٩٤ و ١٣٦) وتاريخه (ص ٢٦٠) والتاريخ الكبير (٣٨٥/١/٢) والجرح والتعديل (٥٥٤/١/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٩٦ ص ٤٧) والاستيعاب (٥٣٥/٢) وسير أعلام النبلاء (١٦٥/٣) والعبر (٧٣/١) والمعين (ص ٢٣) والإصابة (٥٨٩/٢) وتهذيب التهذيب (٣٩٤/٣) والتقريب (٢٧٢/١) .

(٩) أخرجه البخارى فى الصحيح : كتاب المغازى ، باب حجة الوداع ، وباب كم غزا النبى ﷺ .

ومسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب عدد غزوات النبى ﷺ =

= والترمذى فى السنن : كتاب الجهاد ، باب ما جاء فى غزوات النبى ﷺ .
والطيالسى فى مسنده (ح ٦٨١ ، ٦٨٢) .

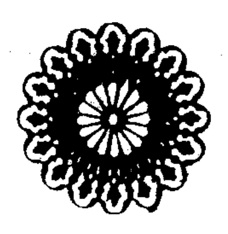
والإمام أحمد فى المسند ، من حديث زيد بن أرقم (٣٦٨/٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤)
واخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (٣٨٥/١/٢) .

وجاء فى حاشية الأصل ما نصه بالحرف :

قال عثمان : هذا حديث متفق على صحته . وقد ذكر بعضهم أن عدد غزواته ست وعشرون وكان سبع وعشرون كان الأول مثل غزوة خيبر مع غزوة وادى القرى غزوة فى حسابها اتصلت بها ، والله أعلم . المذكور عن ابن إسحاق فى سيرة ابن هشام سبع وعشرون والله أعلم (؟) أ هـ .

وبيّن أن فى هذه الحاشية سقطاً أو تحريفاً من الناسخ ، والمعنى ظاهر .

وعثمان : هو الحافظ المحدث أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (راجع مقدمة التحقيق) .



[رُفقاؤُه النُّجَباءُ ﷺ]

وأمّا رُفقاؤُه النُّجَباء(1) :

فَـ : عَلِيٌّ ، وابناه(2) .

وحمزة(3) .

---

(1) أخرج الترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ، حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه فى الرفقاء النجباء ، أو النقباء ، من طريق سفيان ، عن كثير النوّاء ، عن إدريس ، عن المسيّب بن نُجَيَّة قال ، قال على بن أبى طالب : قال النبى ﷺ : إنَّ كل نبىٌّ أُعْطِىَ سبعة نجباء ، أو نقباء ، وأُعطيتُ أنا أربعة عشر » . قلنا : من هم ؟ قال : أنا ، وابناى ، وجعفر ، وحمزة ، وأبو بكر ، وعمر ، ومصعب بن عمير ، وبلال ، وسلمان ، والمقداد ، وأبو ذرّ ، وعمّار ، وعبد الله بن مسعود .

قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد رُوِى هذا الحديث عن علىٌّ موقوفاً .

وأخرجه الإمام أحمد فى مسند على بن أبى طالب رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس من نبىّ كان قبلى إلاّ قد أعطى سبعة نقباء وزراء نجباء ، وإنّى أُعطيت أربعة عشر وزيراً نقيباً نجيباً ، سبعة من قريش وسبعة من المهاجرين » (المسند ١/٨٨) .

وفى رواية أخرى له قال : قال رسول الله ﷺ : « إنه لم يكن قبلى نبى إلاّ قد أُعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء ، وإنى أعطيت أربعة عشر : حمزة ، وجعفر ، وعلىّ ، وحسن ، وحسين ، وأبو بكر ، وعمر ، والمقداد ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، وحذيفة ، وسَلمان ، وعمّار ، وبلال » (المسند ١/١٤٨) .

(2) أمير المؤمنين الإمام الكبير على بن أبى طالب رضى الله عنه ، تقدمت ترجمته (انظر صفحة ٢١) .

وابناه هما الحسن والحسين رضى الله عنهما ، ولداه من فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، وسيدّا شباب أهل الجّنة .

أمّا الحسن فهو الإمام السيد أبو محمد القرشى الهاشمى المدنى الشهيد ، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه ، وبِكْر فاطمة ، مولده فى شعبان سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل فى نصف رمضانها ، وعَقَّ عنه جدّه ﷺ بكبشٍ وأَذَّن فى أذنه بالصلاة حين ولد .

ولما قتل على رضى الله عنه ، بايع أهل الكوفة الحسن ، فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً ، ثم سلّم الأمر إلى معاوية .

مات الحسن ، مسموماً فيما يقال ، سنة ٤٩ أو ٥٠ هـ ، وله من العمر سبع وأربعون سنة ، رضى الله عنه .=

= ترجمته فى التاريخ الكبير (٢٨٦/٢/١) وطبقات خليفة (ص ٢٣٠) والثقات للعجلى (٢٨٣ ص ١١٦) والجرح والتعديل (١٩/٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (٦٠ص ٧) والاستيعاب (٣٨٣/١) وتاريخ بغداد (١٣٨/١) وسير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣) وتجريد أسماء الصحابة (١٣٠/١) والإصابة (٦٨/٢) وتهذيب التهذيب (٢٩٥/٢) والتقريب (١٦٨/١) .

وأخوه : سيدّ الشهداء ، الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، الإمام الشريف الكامل ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ومحبوبه ، أبو عبد الله ، القرشىّ الهاشمىّ .

ولد فى خامس شعبان سنة أربع من الهجرة . ونشأ فى بيت النبوة ، وأقام بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة ، وشهد معه وقعة الجمل ، ثم صفين ، ثم قتال الخوارج ، وبقى معه إلى أن قتل ، ثم كان مع أخيه الحسن إلى أن سلّم الأمر إلى معاوية ، فتحول مع أخيه إلى المدينة واستمر بها إلى أن مات معاوية ، فخرج إلى مكة . ثم أتته كتب أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية ، فأرسل إليهم ابن عمّه مسلم بن عقيل بن أبى طالب ، فأخذ بيعتهم . ثم كان أن قتل عبيدُ الله بن زياد مسلماً ، ولم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال ، ثم توجه إلى كربلاء فكان بها ما كان .

وقتل ، رضى الله عنه ، شهيداً يوم عاشوراء ، العاشر من المحرم ، سنة إحدى وستين .

ترجمته فى التاريخ الكبير (٣٨١/٢/١) وطبقات خليفة (ص ٢٣٠) والثقات للعجلى (٢٩١ ص ١١٩) والجرح والتعديل (٥٥/٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (٧ ص ٧) والاستيعاب (٣٩٢/١) وتاريخ بغداد (١٤١/١) وسير أعلام النبلاء (٢٨٠/٣) وتجريد أسماء الصحابة (١٣١/١) والإصابة (٧٦/٢) وتهذيب التهذيب (٣٤٥/٢) والتقريب (١٧٧/١) .

(٣) حمزة بن عبد المطلب ، عم رسول الله ﷺ ، تقدمت ترجمته (انظر صفحة ٣٣).

وجَعْفر(١) .

وأبو بكر(٢) .

وعمر(٣) .

---

(١) جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو عبد الله ، ابن عمّ النبى ﷺ ، وأخو علىّ شقيقه ، وكان أسَنَّ من علىٍّ بعشر سنين .

وهو أحد السابقين الأولين إلى الإسلام . وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وأسلم النجاشى على يدية ، ثم قدم المدينة والنبى ﷺ بخيبر ، ولما استقبله قبّل ما بين عينيه وقال : « والله ما أدرى بأيهما أفرح ، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر » .

وقال النبى ﷺ لجعفر « أشبهت خَلْقى وخُلقى » . وكان يسميه أبا المساكين .

ويروى عن أبى هريرة قال : ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطىء التراب بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبى طالب .

استشهد بمؤتة من أرض الشام ، مُقْبلاً غير مدبر ، مجاهداً للروم ، فى حياة النبى ﷺ فى جمادى الأولى سنة ثمانٍ .

روى الطبرانى من حديث نافع ، عن ابن عمر ؓ قال : كنت معهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفراً فوجدنا فيما أقبل من جسمه بِضْعاً وتسعين بين طَعْنةٍ ورَمْيةٍ .

وروى أن النبى ﷺ صلّى عليه ودعا له وقال : استغفروا له ، فإنه دخل الجنة وهو يطير فى الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤/٣٤ ـ ٤١) وطبقات خليفة (ص ٤) والثقات للعجلى (٢١٣ ص ٩٨) والتاريخ الكبير (١/٢/١٨٥) والجرح والتعديل (١/١/٤٨٢) والاستيعاب (٢/٢٤٢) وسير أعلام النبلاء (١/٢٠٦) وتجريد أسماء الصحابة (١/٨٥) والإصابة (١/٤٨٥) وتهذيب التهذيب (٢/٩٨) والتقريب (١/١٣١) .

(٢) أبو بكر الصديق ، خليفة رسول الله ﷺ . تقدمت ترجمته (انظر صفحة ٥٤) .

(٣) عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العزّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدىّ بن كعب بن لؤى بن غالب ، القرشى العَدَوىّ ، أبو حفص ، الفاروق ، أمير المؤمنين وثانى الخلفاء الراشدين . (الحفص : الأسد) .

ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة . وكان عند المبعث شديداً على المسلمين ، ثم أسلم فى ذى الحجة للسنة السادسة من النبوة ، بعد أربعين أو نيِّف وأربعين من رجالٍ ونساءٍ أسلموا قبله ، فلما أسلم نزل جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ، استبشر أهل السماء بإسلام عمر ، ويومئذ سماه النبى ﷺ الفاروق .

وقال ﷺ عنه : لم أر عبقرياً يفرى فريّه .

وأبو ذرٍّ[1] .

والمِقْداد[2] .

وسَلْمان[3] .

= تولى أمر المسلمين بعد أبي بكر الصديق ، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة . وقتل رضى الله عنه شهيداً ، طعنه أبو لؤلؤة المجوسيّ ، غلام المغيرة بن شعبة ، وذلك يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وهو ابن ثلاثٍ وستين سنة .

ومناقبه كثيرة مشهورة ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣/٢٦٥ ـ ٢٧٦) وطبقات خليفة (ص ٢٢) والثقات للعجلى (١٢٢٥ ص ٣٥٦) والتاريخ الكبير (٣/٢/١٣٨) والجرح والتعديل (٣/١/١٠٥) ومشاهير علماء الأمصار (٣ ص ٥) والاستيعاب (٣/١١٤٤ ـ ١١٥٩) وتذكرة الحفاظ (١/٥) وتاريخ الإسلام (مخطوطة أيا صوفيا ٣٠٠٥ ورقة ٢٢٣ وما بعدها) وتجريد أسماء الصحابة (١/٣٩٧) والإصابة (٤/٥٨٨) وتهذيب التهذيب (٧/٤٣٨) والتقريب (٢/٥٤) .

(١) أبو ذر الغفارى ، الزاهد الصادق اللهجة ، مختلف فى اسمه واسم أبيه ، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن . وأمّه غفارية أيضاً ، ويقال إنه أخو عمرو بن عبسة لأمّه .

كان من السابقين إلى الإسلام ، وانصرف بعد إسلامه إلى بلاد قومه فأقام بها حتي قدم رسول الله ﷺ المدينة ، ومضت بدر وأُحد ولم تتهيأ له الهجرة إلّا بعد ذلك .

وكان أبو ذر حامل راية غفار يوم حنين ، وشهد فتح بيت المقدس مع عمر ، وكان يفتى فى خلافة أبى بكر وعمر وعثمان . وخرج إلى الشام فى خلافة عثمان فلم يطقه معاوية فعاد وتحول إلى الربذة ، وكانت وفاته بها فى سنة ٣٢ هـ . وتولى دفنه عبد الله بن مسعود ، فمات بعده بنحوٍ من عشرة أيام ، رضى الله عنهما .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٢/٣٥٤ و٤/٢١٩ ـ ٢٣٧) وطبقات خليفة (ص ٣١) والتاريخ الكبير (١/٢/٢٢١) والجرح والتعديل (١/١/٥١٠) ومشاهير علماء الأمصار (٢٨ ص ١١) والاستيعاب (٤/١٦٥٢) وتاريخ الإسلام ـ الترجمة النبوية (ص ١٢٣ نشرتى ٣/٢٣٠ نشرة القدسى) وتذكرة الحفاظ (١/١٧) وسير أعلام النبلاء (٢/٤٦ ـ ٧٨) وتجريد أسماء الصحابة (٢/١٦٤) والإصابة (٧/١٢٥) وتهذيب التهذيب (١٢/٩٠) والتقريب (٢/٤٢٠) .

(٢) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعى الكندى البهرانى ، وقيل الحضرمى ، صاحب رسول الله ﷺ وفارسه . كان تبنّاه الأسود بن عبد يغوث فقيل له المقداد بن الأسود ، فغلبت عليه واشتهر بها ، ثم كان يكنى بعد أبا الأسود .

أسلم قديماً ، وشهد بدراً والمشاهد بعدها ، وهو أول من قاتل على فرس فى سبيل الله يوم بدر . عاش نحواً من سبعين سنة ومات فى سنة ٣٣ هـ . وصلى عليه عثمان بن عفان ، وقبره بالبقيع ، رضى الله عنه . =

= ترجمته فى الطبقات الكبرى (١٦١/٣) وطبقات خليفة (ص ١٦ و ١٢٠) والثقات للعجلى (١٦٢٦ ص ٤٣٨) والتاريخ الكبير (٥٤/٢/٤) والجرح والتعديل (٤٢٦/١/٤) ومشاهير علماء الأمصار (١٠٥ ص ٢٤) والاستيعاب (١٤٨٠/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٨٥/١) وتجريد أسماء الصحابة (٩٢/٢) والإصابة (٢٠٢/٦) وتهذيب التهذيب (٢٨٥/١٠) والتقريب (٢٧٢/٢) .

(٣) سلمان الفارسى ؓ أبو عبد الله ، ويقال له سلمان ابن الإسلام ، وسلمان الخير . أصله من فارس من قرية يقال لها جيّ ، وكان أبوه دهقان أرضه . ونشأ سلمان مجتهداً فى المجوسية حتى رغب عنها ، وتوجّه إلى الشام فعرف النصرانية ومال إليها ، ثم سمع بأن نبياً يبعث فى أرض العرب فخرج فى طلب ذلك ، فأُسِر وبيع بالمدينة ، ثم أسلم وصحب النبى ﷺ وخَدَمه وحدّث عنه ، وأول مشاهده الخندق ، وشهد بقية المشاهد ، وفتوح العراق ، ووَلِى المدائن .

يقال إنه أدرك عيسى بن مريم عليه السلام ، وقيل : بل أدرك وصيّ عيسى .

وروى البخارى فى صحيحه عن سلمان أنه تداوله بضعة عشر سيداً . وآخى النبى ﷺ بينه وبين أبى الدرداء .

وكان سلمان يشتغل بنسج الصوف ، ويأكل من كسب يده وهو أمير على المدائن . ومات بالمدائن فى خلافة عثمان ، وقيل فى سنة ست وثلاثين .

قال العباس بن يزيد البحرانى : يقول أهل العلم عاش سلمان ثلاث مئة وخمسين سنة ، فأما مئتان وخمسون فلا يشكّون فيه .

وقال الحافظ الذهبى : فتشت فما ظفرت فى سنّه بشيءٍ سوى قول البحرانى ، وذلك منقطع لا إسناد له . ومجموع أمره وأحواله وغزوه وهمته وتصرّفه وسفه للجريد وأشياء مما تقدّم ينبيء بأنه ليس بمعمَّرٍ ولا هرِمٍ ، فقد فارق وطنه وهو حدث ، ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة ، أو أقل ، فلم ينشب أن سمع بمبعث النبى ﷺ ثم هاجر ، فلعله عاش بضعاً وسبعين سنة ، وما أراه بلغ المئة (سير أعلام النبلاء ٥٥٥/١) .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٧٥/٤ ـ ٩٣) وطبقات خليفة (ص ٧ و١٤٠ و ١٨٩) وتاريخه (ص ١٧٣) والتاريخ الكبير (١٣٥/٢/٢) والجرح والتعديل (٢٩٦/١/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٧٤ ص ٤٤) وذكر أخبار أصبهان (٤٨/١ ـ ٥٧) والاستيعاب (٦٣٤/٢) وتاريخ بغداد (١٦٣/١) وتاريخ الإسلام (الترجمة النبوية ، نشرتى ص ٦٨ ـ ٨٠ ، ٣٠٥/٣ ـ ٣١٣ نشرة القدسى) وسير أعلام النبلاء (٥٠٥/١ ـ ٥٥٨) وتجريد أسماء الصحابة (٢٣٠/١) والإصابة (١٤١/٣) وتهذيب التهذيب (١٣٧/٤) والتقريب (٣١٥/١) .

وحذيفة(١) .

وابن مسعود(٢) .

---

(١) حذيفة بن اليمان العَبْسِيّ – وأبوه اليمان هو حسيل بن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث ، حليف الأنصار ومن أعيان المهاجرين .

ولد حذيفة بالمدينة ، وأسلم هو وأبوه قبل بدر ، ولم يشهداها حيث صدّهما المشركون ، وشهدا أحداً فاستشهد اليمان بها ، ثم شهد حذيفة الخندق وما بعدها ، كما شهد فتوح العراق .

ولى إمرة المدائن لعمر ، فبقى عليها إلى بعد مقتل عثمان ، ومات بها فى سنة ست وثلاثين .

وهو صاحب سرّ النبى ﷺ ومن نجباء أصحابه ، رضى الله عنه .

ولم يذكر حذيفة فى الحديث الذى أخرجه الترمذى ، وذكر مكانه مصعب بن عمير .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (١٥/٦ و ٣١٧/٧) وطبقات خليفة (ص ٤٨ و١٣٠) والتاريخ الكبير (٩٥/١/٢) والثقات للعجلى (٢٦٤ ص ١١١) والجرح والتعديل (٢٥٦/٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (٢٦٧ ص ٤٣) والاستيعاب (٣٦١/١) وتاريخ الإسلام (٢٩٥/٣) وسير أعلام النبلاء (٣٦١/٢) وتجريد أسماء الصحابة (١٢٥/١) والإصابة (٢٢٣/٢) وتهذيب التهذيب (٢١٨/٢) والتقريب (١٥٦/١) .

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم ، الإمام الحبر فقيه الأمة ، أبو عبد الرحمن الهذلى المكى المهاجرى البدرى ، حليف بنى زهرة . كان من السابقين الأولين ، أسلم قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً والمشاهد بعدها ، ولازم النبى ﷺ وكان صاحب نَعْلَيْه . ثم شهد فتوح الشام ، وسيّره عمر إلى الكوفة ، وأمّره عثمان عليها ثم عزله ، فعاد إلى المدينة ومات بها سنة اثنتين وثلاثين ، ودفن بالبقيع ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣٤٢/٢ – ٣٤٤ و ١٥٠/٣ – ١٦١) وطبقات خليفة (ص ١٦ و ١٢٦ و ١٢٨) والثقات للعجلى (٨٨٦ ص ٢٧٨) والتاريخ الكبير (٥/١/٣) والجرح والتعديل (١٤٩/٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢١ ص ١٠) والاستيعاب (٩٨٧/٣) وتاريخ بغداد (١٤٧/١) وتاريخ الإسلام (٢١٥/٣) وتذكرة الحفاظ (١٣/١) وتجريد أسماء الصحابة (٣٣٤/١) وسير أعلام النبلاء (٤٦١/١ – ٥٠٠) ومعرفة القراء الكبار (٣٢/١) والإصابة (٢٣٣/٤) وتهذيب التهذيب (٢٧/٦) والتقريب (٤٥٠/١) .

وعمّار بن ياسر[1] .

وبلال[2] [3] .

---

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنْس ، أبو اليقظان العنسى المكى ، مولى بنى مخزوم ، الإمام الكبير وأحد السابقين الأولين والأعيان البدريين . أمّه سُمَيّة مولاة بنى مخزوم من كبار الصحابيات ، وهى أول شهيدة فى الإسلام ، طعنها أبو جهل بحربة فى قُبلها حتى قتلها .

وكان عمار وأهله ممّن يعذبون فى الله ، فكان النبى ﷺ يمرّ عليهم فيقول « صَبْراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة » .

واختلف فى هجرته إلى الحبشة ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد المشاهد كلها ، ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها .

وقال النبى ﷺ أنّ عمّاراً تقتله الفئة الباغية ، فقتل مع علىّ بصفّين سنة سبع وثلاثين ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (١٤/٦) وطبقات خليفة (ص ٢١ ، ٧٥ ، ١٢٦) والتاريخ الكبير (٢٥/١/٤) والجرح والتعديل (٣٨٩/١/٣) ومشاهير علماء الأمصار (٢٦٦ ص ٤٣) والاستيعاب (١١٣٥/٣) وتاريخ بغداد (١٥٠/١) وتاريخ الإسلام (٣٤٦/٣ ـ ٣٥٣) وتجريد أسماء الصحابة (٣٩٤/١) وسير أعلام النبلاء (٤٠٦/١ ـ ٤٢٨) والإصابة (٥٧٥/٤) وتهذيب التهذيب (٤٠٨/٧) والتقريب (٤٨/٢) .

(٢) بلال بن رباح الحبشى ، مولى أبى بكر الصديق ، ومؤذن رسول الله ﷺ ، من السابقين الأولين الذين عذبوا فى الله . كان مولى لأمية بن خلف فكان يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ويقول : لا يزال على ذلك حتى يموت أو يكفر بمحمد ، فيقول : أحدٌ أحدٌ . فمَرّ به أبو بكر فاشتراه منه وأعتقه ، ولزم النبى ﷺ وأذّن له وشهد معه جميع المشاهد ، وآخى النبى ﷺ بينه وبين أبى عبيدة بن الجراح ، وشهد له بالجنة .

خرج إلى الشام مجاهداً بعد وفاة النبى ﷺ ، ومات بها سنة عشرين . رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٢٣٢/٣ ـ ٢٣٩) وطبقات خليفة (ص١٩ و ٢٩٨) والتاريخ الكبير (١٠٦/٢/١) والجرح والتعديل (٣٩٥/١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٣٢٣ ص ٥٠) والاستيعاب (١٧٨/١) وتاريخ الإسلام (١١٥/٣) وتجريد أسماء الصحابة (٥٦/١) وسير أعلام النبلاء (٣٤٧/١) والإصابة (٣٢٦/١) وتهذيب التهذيب (٥٠٢/١) والتقريب (١١٠/١) .

(٣) بعده فى هـ : رضى الله عنهم .

وَمَنْ كان يضرب أَعْنَاق الكُفَّار بين يَدَيْه :

عليّ[1] .

والزبير[2] .

ومحمّد بن مَسْلَمَة[3] .

وعاصم بن أبى الأَقْلَح[4] .

والمِقْداد[5] .

---

(١) أمير المؤمنين الإمام الكبير على بن أبى طالب رضى الله عنه ، تقدمت ترجمته . (انظر صفحة ٢١).

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤى بن غالب ؛ أبو عبد الله القرشى الأسدى ، حوارىّ رسول الله ﷺ ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ، وأحد العشرة المبشّرة ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأول من سلّ سيفه فى سبيل الله ، أسلم وهو حدث له ستَّ عشرةَ سنة ، وهاجر الهجرتين .

عن عروة قال : أسلم الزبير ابن ثمان سنين ، ونفختْ نَفْخَةٌ من الشيطان أن رسول الله أُخِذَ بأعلى مكة ، فخرج الزبير وهو غلام ابن اثنتى عشرة سنة ، بيده السيف ، فمن رآه عجب وقال : الغلام معه السيف ، حتى أتى النبى ﷺ فقال : مالك يا زبير ؟ فأخبره وقال : أتيتُ أضرب بسيفى من أخذك .

وكان الزبير مع رسول الله ﷺ يوم بدرٍ على فرسٍ له على الميمنة ، وكانت على رأسه عمامة صفراء ، فنزل جبريل على سيما الزبير .

وقال النبى ﷺ : « إن لكل نبىٍّ حوارِيًّا وإنّ حوارىَّ الزبير » .

والحوارىّ : الناصر والخليل ، والخالص من كل شىء .

وقتل غدراً يوم الجمل بمكان يقال له وادى السباع ، قتله رجلٌ من بنى تميم يقال له عمير بن جرموز ، وذلك فى رجب سنة ست وثلاثين ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣/١٠٠ ـ ١١٣) وطبقات خليفة (ص ١٣ و١٨٩ و٢٩١) والتاريخ الكبير (٢/١/٤٠٩) والثقات للعجلى (٤٥٦ ص ١٦٤) والجرح والتعديل (١/٢/٥٧٨) ومشاهير علماء الأمصار (٩ ص ٧) والاستيعاب (٢/٥١٠ ـ ٥١٦) وتاريخ الإسلام (٣/٢٨٧ ـ ٣٠٤) وسير أعلام النبلاء (١/٤١ ـ ٦٧) وتجريد أسماء الصحابة (١/١٨٨) والإصابة (٢/٥٥٣) وتهذيب التهذيب (٣/٣١٨) والتقريب (١/٢٥٩) .

(٣) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدىّ بن مَجْدَعة بن حارثة بن الخزرج ؛ أبو عبد الله ، وقيل أبو عبد الرحمن ، الأنصارى الأوسىّ الحارثىّ ، حليف بنى عبد الأشهل ، ومن نجباء الصحابة .

ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة فى قول الواقدى ، وهو ممّن سمّىَ فى الجاهلية محمداً ، وأسلم قديماً على يد =

= مصعب بن عمير . وآخى النبى ﷺ بينه وبين أبى عبيدة ، وشهد المشاهد بدراً وما بعدها إلاّ غزوة تبوك ، تخلف عنها بإذن النبى ﷺ له أن يقيم بالمدينة . وهو الذى قتل كعب بن الأشرف اليهودى .

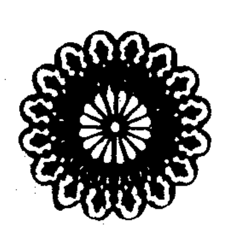
اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل وصفين ، وسكن الربذة مدّةً بعد مقتل عثمان ، ومات بالمدينة فى صفر سنة ثلاث وأربعين ، ويقال دخل عليه رجل من أهل الأردن وهو فى داره فقتله ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٤٣/٣) وطبقات خليفة (ص ٨٠ و ١٤٠) والتاريخ الكبير (٢٣٩/١/١) والجرح والتعديل (٧١/١/٤) ومشاهير علماء الأمصار (٩٣ ص ٢٢) والاستيعاب (١٣٧٧/٣) وسير أعلام النبلاء (٣٦٩/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٦١/٢) والإصابة (٣٣/٦) وتهذيب التهذيب (٤٥٤/٩) والتقريب (٢٠٨/٢) .

(٤) عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، من السابقين الأولين من الأنصار ، شهد بدراً وأحداً ، وهو الذى حمته الدَّبْر – وهى ذكور النحل – حين قتله المشركون من بنى لحيان يوم الرجيع وأرادوا أن يحتزّوا رأسه ، فبعث الله مثل الظّلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شىء ، فلما أعجزهم قالوا : إن الدبر ستذهب إذا جاء الليل ، فبعث الله مطراً جاء بسيل فحمله ، فلم يوجد ، وحال الله بينهم وبينه . وكان قتله وقتل أصحابه يوم الرجيع فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٦٢/٣) والاستيعاب (٧٧٩/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢٨١/١) والإصابة (٥٦٩/٣) .

(٥) المقداد بن عمرو بن ثعلبة ، تقدمت ترجمته . (انظر صفحة ٧٩).



[حَرَسُهُ ﷺ]

وحَرَسَ رسولَ الله ﷺ ، يومَ بدرٍ ، حين نام فى العَرِيش[١] ، سعدُ بن مُعاذ[٢] . وحَرَسَه ذَكْوان بن عَبْد قَيْس[٣] .

وحَرَسه ، بأُحدٍ ، محمد بن مَسْلَمَة الأَنْصارِىّ[٤] .

وحرسه ، يومَ الخندق ، الزُّبَيْر بن العَوَّام[٥] .

---

(١) العريش ، ومثله العَرْش : البيت الذى يستظلّ به .

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ أبو عمرو الأنصارى الأوسى الأشهلى ، السيّد البدرى الكبير ، والشهيد الذى اهتز العرش لموته .

أسلم على يد مصعب بن عمير ، فذكر ابن إسحاق أنه لما أسلم قال لبنى عبد الأشهل : كلام رجالكم ونسائكم علىّ حرامٌ حتى تسلموا . قال : فوالله ما بقى فى دار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلاّ وأسلموا ، فكان من أعظم الناس بركة على الإسلام .

شهد بدراً باتفاق ، وثبت يوم أُحد مع النبى ﷺ حين ولّى الناس ، ورُمى بسهمٍ يوم الخندق ، فدعا الله أن يبقيه حتى يقرّ عينه من بنى قريظة ، فأجيبت دعوته حتى حكم فيهم ، ثم انتقض جرحه ومات ، سنة خمس للهجرة ، فقال النبى ﷺ : اهتزّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ . رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣/٤٢٠ ــ ٤٣٦) وطبقات خليفة (ص ٧٧) والتاريخ الكبير (٢/٢/٦٥) والجرح والتعديل (٢/١/٩٣) والاستيعاب (٢/٦٠٢) وتاريخ الإسلام : المغازى (ص ٢٦٣ ــ ٢٧٢) وتجريد أسماء الصحابة (١/٢١٠) وسير أعلام النبلاء (١/٢٧٩ ــ ٢٩٧) والإصابة (٣/٨٤) وتهذيب التهذيب (٣/٤٨١) والتقريب (١/٢٨٩) .

(٣) ذكوان بن عبد قيس بن خَلْدة بن مخلد بن عامر بن زريق ؛ أبو السبع الزرق الأنصارى الخزرجى ، من بنى زريق .

ذكره موسى بن عُقبة فى أهل العَقَبة وفيمن استُشهد بأُحد ، وكذلك ذكره ابن إسحاق فى شهداء أحد

وروى الواقدى قال : لما خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس يتنافران إلى عُتْبة بن ربيعة بمكة ، سمعا برسول الله ﷺ فأتياه فعرض عليهما الإسلام فأسلما ، فكانا أول من قدم المدينة بالإسلام .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣/٥٩٣) والاستيعاب (٢/٤٦٦) وتجريد أسماء الصحابة (١/١٦٧ و ٢/١٧١) والإصابة (٢/٤٠٥) .

(٤) محمد بن مسلمة الأنصارى ، تقدمت ترجمته ، (انظر صفحة ٨٣).

(٥) الزبير بن العوام ، حوارىّ رسول الله ﷺ ، تقدمت ترجمته ، (انظر صفحة ٨٣).

وكان عَبَّاد بن بِشْر(١) يَلِى حَرَسَه .

وحَرَسَه سعد بن [أبى] وقّاص(٢) .

---

(١) فى هـ : وكان عباد بن شريك حرسه . وهو وهم .

وهو عباد بن بشر بن وَقْش بن زُغْبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل ؛ شهد بدراً ، وكان ممّن اشترك فى قتل كعب بن الأشرف اليهودى . واستشهد باليمامة ، فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة من الهجرة .

عن عائشة قالت : ثلاثة من الأنصار لم يكن أحدٌ يعتدّ عليهم فضلاً ، كلهم من بنى عبد الأشهل : أسيد بن حضير ، وسعد بن معاذ ، وعباد بن بشر . صحيح .

وأخرج البخارى فى الصحيح : كتاب الشهادات ، باب شهادة الأعمى ، عن عائشة قالت : تَهَجَّدَ النبى ﷺ فى بيتى فسمع صوت عبّادٍ يصلّى فى المسجد ، فقال : يا عائشة ، أَصَوْتُ عبّادٍ هذا ؟ قلت : نعم . قال اللهم ارحم عبّاداً .
رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٤٠/٣) وطبقات خليفة (ص ٧٨) والاستيعاب (٨٠١/٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢٩١/١) والإصابة (٦١١/٣) .

(٢) سعد بن أبى وقاص : هو سعد بن مالك بن وهَيْب ، ويقال أُهيب ، بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، القرشى الزهرى ؛ أبو إسحاق ، أحد العشرة المبشرين بالجنة وآخرهم موتاً ، وأحد الستة أهل الشورى ، وأحد الفرسان ، وأول من رَمَى بسهمٍ فى سبيل الله ، وكان قائد جيش المسلمين فى فتوح العراق ومدائن كسرى ، وولى الكوفة لعمر ، وهو الذى بناها ، ثم وليها لعثمان .

عن عائشة قالت : أَرِق رسول الله ﷺ ذات ليلة فقال : ليت رجلاً صالحاً من أصحابى يحرسنى الليلة . قالت : فسمعنا صوت السلاح ، فقال رسول الله : مَنْ هذا ؟ قال سعد بن أبى وقاص : أنا يا رسول الله جئت أحرسك . فنام رسول الله ﷺ حتى سمعتُ غطيطه .

اعتزل سعد الفتنة بعد مقتل عثمان ، ولزم قصره بالعقيق ، ومات فحُمل إلى المدينة وصُلّى عليه فى المسجد . وكانت وفاته فى سنة خمسٍ وخمسين للهجرة ، رضى الله عنه .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (١٣٧/٣ ـ ١٤٩) وطبقات خليفة (ص ١٥ و١٢٦) والتاريخ الكبير (٤٣/٢/٢) وتاريخ الثقات للعجلى (٥٢٦ ص ١٨٠) و المعارف لابن قتيبة (ص ٢٤١ ـ ٢٤٦) والجرح والتعديل (٩٣/١/٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٠ ص ٨) والاستيعاب (٦٠٦/٢) وتاريخ بغداد (١٤٤/١) وتذكرة الحفاظ (٢٢/١) وسير أعلام النبلاء (٩٢/١ ـ ١٢٤) والإصابة (٧٣/٣ ـ ٧٧) وتهذيب التهذيب (٤٨٣/٣) والتقريب (٢٩٠/١) .

وحَرَسَه ، ليلةَ بِنَائه[1] بصَفِيّة[2] ، وهو بخَيْبر ، أبو أيّوب الأنصارى[3] .

وحَرَسَه بلال[4] بوادى القُرى[5]

---

(١) فى هـ : لمّا بنى .

(٢) هى أم المؤمنين صفية بنت حُيَيّ بن أخطب ، تقدمت ترجمتها ، (انظر صفحة ٢٧) .

(٣) أبو أيوب الأنصارى ، اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار ابن ثعلبة بن الخزرج ، الخزرجى النجارى البدريّ ، والسيد الكبير الذى خصّه النبى ﷺ بالنزول عليه فى داره فى بنى النجار إلى أن بنيت له حجرة أم المؤمنين سودة ، وبُنى المسجد الشريف .

شهد بدراً والمشاهد كلها ، وشهد حرب الخوارج مع على ، ويقال لم يشهد صفين . ثم خرج مع يزيد بن معاوية لغزو القسطنطينية ، فتوفى على بابها ، فقُبر بأصل حصن القسطنطينية وبُنى عليه ، وذلك فى سنة إحدى وخمسين للهجرة ، رضى الله عنه .

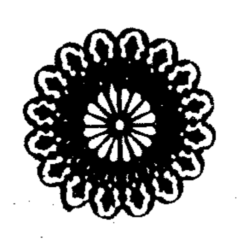
عن أبى هريرة قال : لما دخل رسول الله ﷺ بصفية ، بات أبو أيوب على باب النبى ﷺ ، فلما أصبح فرأى رسول الله كبَّر ، ومع أبى أيوب السيف ، فقال : يا رسول الله ، كانت جاريةً حديثة عَهْدٍ بعُرسٍ ، وكنتَ قتلت أباها وأخاها وزوجها ، فلم آمَنْها عليك . فضحك النبى ﷺ وقال له خيراً .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٣/٤٨٤) وطبقات خليفة (ص ٨٩ و٣٠٣) والتاريخ الكبير (٢/١/١٥٠) والمعارفْ (ص ٢٧٤) والجرح والتعديل (١/٢/٣٣١) ومشاهير علماء الأمصار (١٢٠ ص ٢٦) والاستيعاب (٢/٤٢٤ و ٤/١٦٠٦) وسير أعلام النبلاء (٢/٤٠٢ ـ ٤١٣) وتجريد أسماء الصحابة (١/١٥٠ و٢/١٥٠) والإصابة (٢/٢٣٤) وتهذيب التهذيب (٣/٩٠) والتقريب (١/٢١٣) .

(٤) بلال بن رباح الحبشى المؤذن ، تقدمت ترجمته/ انظر صفحة ٨٢) .

(٥) وادىء القرى : وادٍ بين الشام والمدينة ، بين تيماء وخيبر ، فيه قرى كثيرة وبها سمّى الوادى وادى القرى .

فلمّا نزلت[1] ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة : ٦٧] تَرَكَ الحَرَسَ[2] .



---

(١) فى هـ : فلما أنزل .

(٢) أخرج الترمذى فى سننه : كتاب التفسير ، سورة المائدة ، عن عائشة قالت : كان النبى ﷺ يُحْرس حتّى نزلت هذه الآية ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة ، فقال لهم : « يا أيها النّاس ، انصرفوا ، فقد عصمنى الله » .

[سلاح رسول الله ﷺ]

وكان سلاح رسول الله ﷺ :

ذا الفِقَار[1] ، وكان سيفاً أصابه يوم بدر[2] .

(١) جاء فى حاشية الأصل : الفِقار ، بكسر الفاء ، جمع فقرة ، قاله العلامة الفقيه أبو زيد الأنصارى . قال شيخنا العلامة الثقة أبو الخطاب : قيدناه أيضاً بفتح الفاء ، وهى جمع فقار . وقال ثعلب : سمىّ ذا الفقار لأنه كانت فيه حُفَرٌ حِسَانٌ صغار ، والفقرة الحفرة . والله أعلم . أ هـ .

قلت : أبو زيد الأنصارى هو الإمام العلّامة حجّة العرب ، سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد الأنصارى ، البصرى ، النحوى ، اللغوى الأديب ، صاحب التصانيف ، توفى سنة خمس عشرة ومئتين .

ترجمته فى التاريخ الكبير (٤٥٥/١/٢) والجرح والتعديل (٤/١/٢) وتاريخ بغداد (٧٧/٩) ومعجم الأدباء (٢٣٨/٤ مرجليوث = ٢١٢/١١دار المأمون) وإنباه الرواة (٣٠/٢) ووفيات الأعيان (١٢٠/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٩٤/٩) وتهذيب التهذيب (٣/٤) وبغية الوعاة (٥٨٢/١) .

والعلامة الثقة أبو الخطاب هو مجد الدين أبو الخطّاب عمر بن حسن بن على بن الجُمَيِّل ابن دحية الكلبى الدانِىّ ثم السَّبْتِىّ ، المحدّث الرحّال المتفنّن ، تقدمت ترجمته مع رجال السَّنَد فى مقدمة التحقيق .

هذا ولم أجد قول أبى زيد الأنصارى فى كتابه : « النوادر فى اللغة » وهو مظنة ذلك ، فلعله فى غيره .

ويقول الأصمعى فى كتابه خلق الإنسان : « الفقار والواحدة فقارة وفِقْرة وهى ما بين كل مفصلين » (الكنز اللغوى ص ٢١٠) .

ويقول ثابت بن أبى ثابت من علماء اللغة فى القرن الثالث الهجرى : « الفقار والواحدة فقارة ، وهى الفقر أيضاً الواحدة فِقْرة ، وهى ما بين كل مفصلين (خلق الإنسان ص ٢٣٦) .

(٢) قال ابن سعد : عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر (الطبقات الكبرى ٤٨٥/١) .

وعنه أن النبى ﷺ تنفّل سيفاً لنفسه يوم بدر يقال له ذو الفقار ، وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد (٤٨٦/١) .

وانظر : تركة النبى ﷺ (ص ١٠١) وأنساب الأشراف (٢٩٤/١ و ٥٢١) وتاريخ الطبرى (١٧٧/٣) ومستند الأجناد (ص ٦٣) وفضل الجهاد (ص ١١٤) ونهاية الأرب (٢٩٦/١٨) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٤) وحلية الفرسان (ص ١٨٥) .

وكان له [٥ ب] سيفٌ وَرِثَه عن أبيهِ[(١)] .

وأعطاه سعد بن عُبَادة[(٢)] سيفاً يقال له : العَضْب[(٣)] .
وأصاب من سلاح بنى قينقاع سيفاً قَلَعِيًّا[(٤)] .

---

(١) واسمه المأثور . ذكره الحافظ الذهبى فى الترجمة النبوية ، فقال : أول سيف ملكه سيف يقال له المأثور ، وهو الذى يقال إنه من عمل الجن ، ورثه من أبيه فقدم به فى هجرته إلى المدينة (الترجمة النبوية ص ٤٤٤) وانظر : الطبقات الكبرى (٤٨٥/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠١) وأنساب الأشراف (٥٢١/١) ونهاية الأرب (٢٩٧/١٨) ولم يُسَمِّه ، وعيون الأثر (٣١٨/٢) وحلية الفرسان (ص ١٨٦) ولم يسمّه .

(٢) سعد بن عبادة بن دُلَيم بن حارثة بن أبى خَزِيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، الخزرجىّ الساعدىّ المدنىّ ، أبو قيس ، وأبو ثابت ، وأبو رحاب الأنصارى ، الصحابى الكبير سيد الخزرج ، وأحد النقباء ليلة العقبة ، وأجد الأجواد المعدودين . كانت وفاته فى سنة ١٤ هـ بحَوْران بالشام ، ويقال إن الجنّ قتلته .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٦١٣/٣) وطبقات خليفة (ص ٩٧ ، ٣٠٣) والتاريخ الكبير (٤٤/٢/٢) والجرح والتعديل (٨٨/١/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٠ ص ١٠) والاستيعاب (٥٩٤/٢) وسير أعلام النبلاء (٢٧٠/١) والإصابة (٦٥/٣) وتهذيب التهذيب (٤٧٥/٣) والتقريب (٢٨٨/١) .

(٣) العضب : القاطع .

وانظر : تركة النبى ﷺ (ص ١٠١) وأنساب الأشراف (٥٢١/١) وتاريخ الطبرى (١٧٧/٣ ، وهو فى الأصْل المخطوط : العضب ، صوّبه المحقق من الفائق : القضيب) ونهاية الأرب (٢٩٧/١٨) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٤) وحلية الفرسان (ص ١٨٥) .

(٤) السيف القلعى : منسوب إلى مَرْج القَلَعة ، بفتح اللام ، موضع بالبادية (الترجمة النبوية ص ٤٤٥) .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٨٦/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٢) وأنساب الأشراف (٥٢٢/١) وتاريخ الطبرى (١٧٧/٣) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٥) وحلية الفرسان (ص ١٨٥) .

وكان له : البَتَّار[1] ، واللَّحِيف[2] .

وكان له : المِخْذَم ، والرَّسُوب[3] . وكانت ثمانيةَ أسْيافٍ[4] .

---

(١) البتار : الشديد القطع ، من البتر وهو القطع .

وانظر المصادر المذكورة فى الحاشية السابقة ، وكذا مستند الأجناد (ص ٦٣) .

(٢) جاء فى حاشية الأصل ما نصّه : قلت المحفوظ فى اللحيف أنه اسم فرس له ، والله أعلم . أ هـ .

أقول : وقع فى نسخة الأصل وفى المطبوعة الهندية : اللحيف ، اسماً لهذا السيف من أسياف رسول الله ﷺ ، ونقله الحافظ الذهبى فى الترجمة النبوية عن ابن فارس والحافظ الدمياطى . ولا نستطيع فى غياب النسخ الأصلية لكتابى ابن فارس والدمياطى القطع بما جاء فيهما على سبيل التحقيق . على أنى راجعت مصورة مخطوطة الترجمة النبوية للذهبى ، وهى بخطه ، فوجدت هذه الكلمة جاءت فيها مرّة برسم اللخيف ، بالخاء المعجمة ، ومرّة برسم الخنف أو الحيف وإعجامها غير ظاهر . على أن الحافظ ابن سيد الناس فى كتابه عيون الأثر ، وهو ينقل عن ابن فارس بنصّ عبارته ، قد أورد هذه اللفظة برسم الحتف ، فلعل ما هاهنا من تصحيف الناسخ .

(٣) المخذم : القاطع ، من الخَذْم وهو القطع . والرسوب : السيف يغيب فى الضريبة لشدّة مضيّه كأنه يرسب إلى أسفل .

والمخذم والرسوب ، ويقال فيهما : مخذم ورسوب بدون أداة التعريف ، سيفان كانا للحارث بن أبى شمر الغسّانى يتقلدهما عن يمينه وشماله ، ثم أهداهما إلى الفلْس صنم طيىء ، ووجدهما علىّ رضى الله عنه حين بعثه النبى ﷺ إلى الفلس ليهدمه ، فى ربيع الآخر من السنة التاسعة للهجرة ، فأتى بهما رسول الله ﷺ .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٨٦/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٢) وأنساب الأشراف (٥٢٢/١) وتاريخ الطبرى (١٧٧/٣) ومستند الأجناد (ص ٦٣) ونهاية الأرب (٢٩٧/١٨) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٤) وحلية الفرسان (ص ١٨٥) .

(٤) انظر : الترجمة النبوية (ص ٤٤٤) ، وقد جعلها ابن سيّد الناس عشرة أسياف (عيون الأثر ٣١٨/٢) .

وقال المرتضى الزبيدى فى التاج (رسب) : هى خمسة ، وقيل سبعة ، وقيل تسعة ، الأول نقله عبد الملك بن عمير ، والثانى فى رأس مال النديم ، والثالث ذكره عبد الباسط البلقينى .

وأَصَابَ من سلاح بنى قينقاع ثلاثة أَرْماحٍ(١) .

وكان له ، سِوَاها ، رُمْحٌ يُقال له : المُتَثَنّى(٢) .

وكانت له عَنَزَةٌ(٣) .

وكان له : مِحْجَنٌ(٤) .

ومِخْصَرَةٌ(٥) تسمّى : العُرْجُون(٦) .

وقضيبٌ يسمّى : المَمْشُوق(٧) .

---

(١) انظر : الطبقات الكبرى (٤٨٩/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٢) وتاريخ الطبرى (١٧٧/٣) ومستند الأجناد (ص ٦٤) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) وحلية الفرسان (ص ٢٠١) .

(٢) فى مستند الاجناد : المثنى . وفى عيون الأثر : المثوى والمثنى . وفى الترجمة النبوية : المثوى وآخر يقال له المتثنى . وفى حلية الفرسان : المتثنى .

(٣) العنزة : عصا صغيرة فوق الهراوة فيها زُجّ ، وهى تعد من السلاح لإمكان الدفع بها ، والزج فيها يشبه السنان وإن لم يكنه (حلية الفرسان ص ٢٠٢) .

وجاء فى تركة النبى ﷺ لحمّاد: « وهذه العنزة التى كانت تحمل بين يديه فى العيدين » (ص ١١١) . وفيه كذلك : « أن النجاشى بعث إلى النبى ﷺ ثلاث عنزات » (ص ١١٤) .

وجاء فى مستند الأجناد : « كان له عنزتان ، والعنزة هى الحربة الصغيرة ، وكانت العنزة تحمل بين يديه فى الأعياد ، وكان يمشى بها ويركزها أمامه ويصلى إليها » (ص ٦٤) .

وجاء فى عيون الأثر : « كانت له حربة تسمى النبعة ، ذكرها السهيلى ، وحربة كبيرة اسمها البيضاء ، وحربة صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة » (٣١٨/٢) .

ولم يسمها الذهبى فى الترجمة النبوية ، ووصفها بقوله : « حربة اسمها البيضاء ، وأخرى صغيرة كالعكاز » (ص ٤٤٦) .

(٤) المحجن : كل مُعْوَجّ الرأس كالصولجان .

وجاء فى مستند الأجناد : « وكان له محجن قَدْر ذراعٍ يمشى به ، ويركز به ، ويعلّقه بين يديه على بعيره » (ص ٦٤) .

وجاء فى عيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) : « وكان له محجن قدر ذراعٍ أو أكثر يمشى ويركب به ويعلّقه بين يديه على بعيره » .

(٥) المخصرة : ما يُتَوَكّأ عليه كالعصا ونحوها ، وقضيب يُشار به فى أثناء الخطابة والكلام ، وقيل هى العصا بعامّة .

(٦) مستند الأجناد (ص ٦٤) وعيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) .

وهذا النص عزاه ابن سيّد الناس والذهبى إلى ابن فارس وإلى الحافظ الدمياطى .

(٧) عيون الأثر (٣١٩/٢)والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) وعزاه كلاهما إلى ابن فارس والدمياطى .

وكانت له مِنْطَقَةٌ[1] من أدِيمٍ مَبْشُورٍ[2] ، فيها ثلاثُ حِلَقٍ من فِضَّةٍ ، والإبْزِيم[3] من فضّة ، والطَّرْف من فضّةٍ[4] .

وكانت له من الدُّروع[5] :

ذات الفُضُول[6] .

ودرعان أصابهما من بنى قَيْنُقَاع ، يقال لأحدهما : السَّعْدِيّة[7] .

ويقال : كانت عنده درع داود ، عليه السّلام ، التى لبِسها لمّا قَتَل جَالُوت[8] .

---

(١) المنطقة : ما يشدّ به الوسط ، ومثلها المِنْطَق والنِّطَاق .

(٢) فى هـ : منشور . والأديم المبشور : الجلد الذى قشر وجهه .

وفى مستند الأجناد : أديم مثبور (ص ٦٤) وأديم مبثور (ص ١١٥) وكلاهما تصحيف .

(٣) الإبزيم : والإِبْزام ، بخفض أولهما ، حديدة تكون فى طرف حزام السرج أو المنطقة ، وهو ذو لسانٍ يدخل فيه الطرف الآخر ، الجمع أبازيم .

(٤) عيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) .

(٥) فى حاشية الأصل : درعٌ يذكر ويؤنث . أهـ .

والدرع قميص ينسج من حلقاتٍ من الحديد متشابكة يلبس وقايةً من السلاح .

(٦) الطبقات الكبرى (٤٨٧/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٣) وتاريخ الطبرى (١٧٨/٣) ومستند الأجناد (ص ٦٤ ، ١١٥) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) ، وفيهما : « يقال لها ذات الفضول لطولها ، أرسل بها إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر » ، وحلية الفرسان (ص ٢٢٥) .

(٧) الطبقات الكبرى (٤٨٧/١) وقال عن الأخرى : « يقال لها فضّة » .

وكذلك ذُكرتا معاً فى تركة النبى ﷺ (ص ١٠٢) وتاريخ الطبرى (١٧٧/٣) وعيون الأثر (٣١٨/٢) وفيه : « السعدية وفضتى [خطأ مطبعى صوابه فضة] ، ويقال السغدية كانت درع داود لبسها لقتال جالوت » والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) وفيه : « السغدية وفضة » ، وحلية الفرسان (ص ٢٢٥) وفيه : « الصغدية » وقال فى الهامش : (فى الأصل : السعدية ، وهو تحريف من الناسخ والتصويب عن كتاب إمتاع الأسماع للمقريزى ، جـ ١ ص ١٠٥) .

(٨) عيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) وحلية الفرسان (ص ٢٢٥) .

وكانت له قوسٌ من شَوْحَطٍ[1] تُسمّى[2] : الرَّوْحاء[3] .

وقوسٌ من شوحطٍ تُدْعى : البيضاء[4] .

وقوسٌ من نَبْعٍ[5] تُدْعى : الصفراء[6] .

وقَوْسٌ تُدعى : الكَتُوم[7] .

وكانت الجَعْبَة[8] تُدعى : الكَافُور[9] .

ويقال : إن رجلاً أَهْدى لرسول الله ، ﷺ ، تُرْساً عليه تِمْثال عُقابٍ[10] ، فوضع يده عليه فأذهب الله ، عزَّ وجلَّ ، ذلك التِّمثال[11] .

---

(١) الشَّوْحط : ضرب من الشجر تتخذ منه القِسِيّ ، نباته قضبان تنمو كثيرة من أصل واحد ، وورقه رقاق طوال ، الواحدة شوحطة .

وذكر الأصمعى أنه من نبات جبال السّراة (كتاب النبات ص ٣٦) .

(٢) فى هـ : يقال لها .

(٣ و ٤) الطبقات الكبرى (٤٨٩/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٢) وتاريخ الطبرى (١٧٧/٣) ومستند الأجناد (ص٦٤) وعيون الأثر (٣١٨/٢) وحلية الفرسان (ص ٢١١) .

(٥) النبع : شجر ينبت فى قُلَّة الجبل تتخذ منه القسّى والسِّهام ، ذكر الأصمعى أنه من نبات جبال السراة (كتاب النبات ص ٣٦) .

وذكر ابن الأنبارى ، فى ترجمة أبى منصور الأزهرى أنه روى عن المبرّد قوله : النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ، ولكنها تختلف أسماؤها بحسب اختلاف أماكنها ، فما كان منها فى قلَّة الجبل فهو النبع ، وما كان فى سفح الجبل فهو الشريان ، وما كان منها فى الحضيض فهو الشوحط (نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ص ٢٣٧ ، ٢٣٨) .

(٦) الطبقات الكبرى (٤٨٩/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٢) وتاريخ الطبرى (١٧٧/٣) ومستند الأجناد (ص ٦٤) وعيون الأثر (٣١٨/٢) وحلية الفرسان (ص ٢١١) .

(٧) الكتوم : سمّيت بذلك لانخفاض صوتها إذا رمى عنها .

وانظر : تركة النبى ﷺ (ص ١٠٣) ومستند الأجناد (ص ٦٤) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) وحلية الفُرسان (ص ٢١١) .

(٨) الجعبة : ومثلها الكِنانة ، وعاء السِّهام والنِّبال . الجمع جِعاب .

(٩) انظر : مستند الأجناد (ص ٦٤) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) .

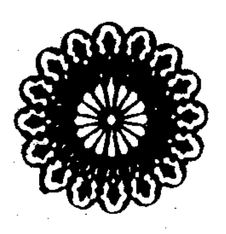
(١٠) العقابُ : طائر من الكواسر .

(١١) انظر : الطبقات الكبرى (٤٨٩/١) وتاريخ الطبرى (١٧٨/٣) وفيهما : « تمثال رأس كبش » ، وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٦) وفيهما : « تمثال عقاب أو كبش » .

وكانت له رايةٌ سَوْداء مُخْمَلَةٌ(١) ، يقال لها : العُقَاب(٢) .

وكان لواؤه أبيض(٣) .

وكان له مِغْفَرٌ(٤) يقال له : السَّبُوغ(٥) .



---

(١) مخملة : ذات خمل ، وهو هدب القطيفة ونحوها مما ينسج وتفضل له فضول ، أو هو القطيفة نفسها .

(٢) مستند الأجناد (ص ٧٤) وعيون الأثر (٣١٨/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) وعبارته : « كانت له راية سوداء مربّعة من نمرة مخملة تدعى العقاب » .

(٣) أخرجه الترمذى فى السنن : كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى الرايات ، من حديث ابن عباس قال : كانت راية النبى ﷺ سوداء ولواؤه أبيض (ح ١٦٨١) .

وأخرجه ابن ماجة فى سننه : كتاب الجهاد ، باب الرايات والألوية ، من حديث ابن عباس ، أن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء ولواؤه أبيض (ح ٢٨١٨) .

وأخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط (١٧١/١) وزاد فى آخره : « مكتوب عليه لا إلّه إلاّ الله ، محمد رسول الله » (ح ٢٢١) .

وانظر : مستند الأجناد (ص ٧٤) وفيه : « وكان لواؤه أبيض مكتوباً فيه (لا إلّه إلاّ الله محمد رسول الله) ، رواه ابن عائد فى كتابه الصوائف » . وعيون الأثر (٣١٩/٢) نقلاً عن الحافظ الدمياطى . والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) .

(٤) المغفر : زردٌ ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة .

(٥) السبوغ : بمعنى السابغ وهو الطويل .

وفى مستند الأجناد (ص ٦٤) : « وكان اسم مغفره ذو الشبوغ » . ولعله تحريف . وفى عيون الأثر (٣٠٨/٢) : « وكان له مغفران الموشح والمسبوغ أو ذو السبوغ » . وفى الترجمة النبوية (ص ٤٤٧) « وكان له مغفر من سلاح بنى قينقاع وآخر يقال له السبوغ » .

[خَيْل رسول الله ﷺ]

ويقال : كان لرسول الله ، ﷺ ، أَفْراسٌ منها :

الوَرْد[1] ، أهداه له تميم الدَّارِىّ[2] .

ومنها : الظَّرِب[3] .

ومنها : السَّكْب[4] وكان أوّل [٦ أ] فرسٍ ملكه رسول الله ﷺ .

---

(١) الورد من الخيل : هو ما بين الكميت والأشقر .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٩٠/١) وتركة النبى ﷺ (ص ٩٨) وأنساب الأشراف (٥١٠/١) وتاريخ الطبرى (١٧٤/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٠) وعيون الأثر (٣٢٠/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٩) وحلية الفرسان (ص ١٥١)

(٢) تميم الدَّارى : تميم بن أوس بن خارجة بن سَوْد بن جذيمة الدارى ؛ أبو رقيّة اللَّخْمِىّ الفِلَسْطِينىّ ، صاحب رسول الله ﷺ .

كان نصرانياً وقدم المدينة سنة تسع للهجرة فأسلم ، وذكر للنبى ﷺ قصّة الجسَّاسة فى خبر الدَّجّال ، فحدّث النبى ﷺ عنه بذلك على المنبر ، وسأل تميم رسول الله ﷺ أن يهب له قريته من بيت لحم ، وهى قرية عَيْنون ، فكتب له بها .

قال قتادة : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد : ٤٥] ، قال : سَلْمان ، وابن سلَام ، وتميم الدارى .

وكان تميم ممّن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ .

وانتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ، وسكن فلسطين ، ومات بها فى سنة أربعين من الهجْرة .

ترجمته فى الطبقات الكبرى (٤٠٨/٧) والتاريخ الكبير (١٥٠/٢/١) والجرح والتعديل (٤٤٠/١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٣٥٣ ص ٥٢) والاستيعاب (١٩٣/١) وسير أعلام النبلاء (٤٤٢/٢) والإصابة (٣٦٧/١) وتهذيب التهذيب (٥١١/١) .

وانظر : ضوء السارى فى معرفة خبر تميم الدارى ، للمقريزى .

(٣) الظرب : واحد الظِّراب ، وهى الروابى الصِّغار ، سمىّ به لكبره وسِمَنه ، وقيل لقوّته . وذكر الواقدى أنه بطاءٍ مهملةٌ وقال : سمىّ الطَّرِب لتشوّفه وحسن صهيله .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٩٠/١) وأسماء خيل العرب (ص ٧٩) وتركة النبى ﷺ (ص ٩٧) وهو فيه الطرب ، والمعارف (ص ١٤٨) وأنساب الأشراف (٥١٠/١) وتاريخ الطبرى (١٧٣/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٠ ، ٧١) وعيون الأثر (٣٢١/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٨) وحلية الفرسان (ص ٤٨ ، ١٥١) .

=

وكان له فرسٌ يقال له : المُرْتَجِز(١) .

وكانت له بَغْلةٌ يقال لها : دُلْدُل(٢) ، وهى أوّل بغلةٍ رُكِبَتْ فى الإسلام .

وكان له حِمارٌ يقال له : عُفَيْر(٣) .

=(٤) السكب : شبّه بفيض الماء وانسكابه ، لشدّة جَرْيه وخفّته . ابتاعه رسول الله ﷺ بالمدينة من رجل من بنى فزارة بعَشْرِ أَوَاقٍ ، وكان اسمه عند الأعرابى : الضَّرِس ، فسمّاه رسول الله ﷺ السكب . فكان أوّل ما غزا عليه يوم أُحُد وليس مع المسلمين يومئذ فرسٌ غيره ، وفرسٌ لأبى بردة بن نيار يقال له : ملاوح ، وقيل : مراوح .

وانظر : أنساب الخيل (ص ١٩) والطبقات الكبرى (٤٨٩/١ ، ٤٩٠) وفيه أنّ السكب « كان أغرّ مُحَجّلاً طَلْق اليمين » وأسماء خيل العرب (ص ٧٩ ، ٨٠) وتركة النبى ﷺ (ص ٩٦ ، ١٠٣) والمعارف (ص ١٤٩) وأنساب الأشراف (٥٠٩/١) وسمّاه مرّةً : السكباء ، ومرّةً : السكب . وتاريخ الطبرى (١٧٣/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٠) وعيون الأثر (٣٢٠/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٩) وحلية الفرسان (ص ١٥١) .

(١) المرتجز : سمّى بذلك لحسن صهيله كأنه ينشد رجزاً . وهو الفرس الذى شهد له فيه خُزَيْمة بن ثابت ، فجعل شهادته شهادة رجلين ، وقال : « من شهد له خزيمة فحسبه » .

وانظر : أنساب الخيل (ص ١٩) والطبقات الكبرى (٤٩٠/١) وأسماء خيل العرب (ص ٧٩) وتركة النبى ﷺ (ص ٩٦ ، ٩٧) والمعارف (ص ١٤٩) وأنساب الأشراف (٥٠٩/١) وتاريخ الطبرى (١٧٣/٣) وذكر أخبار أصبهان (٣٣٤/١) ومستند الأجناد (ص ٧٠ ، ١١٤) وعيون الأثر (٣٢٠/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٩) وحلية الفرسان (ص ١٥١) .

(٢) فى هـ : الدلدل .

وهى التى أهداها له المقوقس ، وكانت شهباء .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٩١/١) وتركة النبى ﷺ (ص ٩٩ ، ١٠٣) والمعارف (ص ١٤٩) وأنساب الأشراف (٥١١/١) وتاريخ الطبرى (١٧٤/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٢) وعيون الأثر (٣٢٢/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٩) .

(٣) انظر : الطبقات الكبرى (٤٩٢/١) وتركة النبى ﷺ (ص ٩٩) والمعارف (ص ١٤٩) وأنساب الأشراف (٥١١/١) وتاريخ الطبرى (١٧٤/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٢) وعيون الأثر (٣٢٢/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٩) .

وقد اقتصر ابن قتيبة فى كتابه المعارف على ذكر يعفور دون عفير ، وذكرهما معاً كُلٌّ من البلاذرى والطبرى وابن جماعة وابن سيد الناس والذهبى .

وكانت له من النُّوق :

العَضْباء[1]

والقَصْواء[2]

ومَرْوَة[3] ، وكانت لَقِحَةً[4] .

وكانت له : البَغُوم[5]

وكانت له مِئَةٌ من الغَنَم[6] .

---

(1) العضباء : هى الناقة التى قطع نصف آذنها أو أكثر .

وكانت العضباء ناقة رسول الله ﷺ فى طرف أذنها جَدْعٌ ، وكانت لا تُسبق ، فقَدِم أعرابىٌّ على قَعودٍ له فسابقها فسبقها ، فشقّ ذلك على المسلمين ، وقالوا : سُبِقت العضباء . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : « إنه حقٌّ على الله أن لا يرتفع من الدنيا شىءٌ إلاّ وَضَعَه »

. وانظر : الطبقات الكبرى (٤٩٢/١ ، ٤٩٣) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٠ – ١٠١) والمعارف (ص ١٤٩) وأنساب الأشراف (٥١٢/١) وتاريخ الطبرى (١٧٥/٣) ومستند الأجناد (ص ٧٣ ، ١١٤) وعيون الأثر (٣٢٢/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٥٠) .

(2) القصواء : هى الناقة التى فى أذنها قطع يسير . وانظر المصادر المذكورة فى الحاشية السابقة .

وزادت فيها جميعاً : الجَدْعاء ، وهى الناقة التى قطع منها عضو .

وقيل : إن العضباء والقصواء والجدعاء أسماءٌ لناقةٍ واحدةٍ . وكانت شهباء .

(3) انظر : مستند الأجناد (ص ٧٣ ، ١١٤) وعيون الأثر (٣٢٢/٢) .

(4) اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن لقرب عهدها بالنتاج .

(5) البغوم : الناقة التى لا تفصح بصوتها ، والمرأة الرخيمة الصوت .

وانظر : أنساب الأشراف (٥١٣/١) ومستند الأجناد (ص ٧٣ ، ١١٤) .

(6) مستند الأجناد (ص ٧٣ ، ١١٤) .

[تَرِكَتُهُ ﷺ]

ويقال : تَرَك ، يومَ مات ، ثَوْبَىْ حِبَرَةٍ[1] ، وإزاراً يَمَانِياً[2] ، وثَوْبين صُحَارِيَّيْن[3] ، وقميصاً صُحَارِيًّا ، وقميصاً سَحُولِيًّا[4] ، وجُبَّةً يَمَنِيَّة ، وخَميصةً[5] ، وكِساءً أبيض ، وقَلانِسَ[6] صِغَاراً لاَطِئَةً[7] ؛ ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طُولُه خمسةُ أَشْبارٍ ، ومِلْحَفَةً[8] مُوَرَّسَةً[9] .

وكان يَلْبَس ، يومَ الجمُعة ، بُرْدَه الأَحْمر ، ويَعْتَمُّ[10] .

---

(١) الحبرة : ثوب من قطن أو كتّان مخطّط كان يصنع باليمن .

(٢) فى هـ : عمانيا . والإزار ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن .

(٣) الثوب الصحاري : نسبه إلى صُحَار ، قرية باليمن كانت تعمل بها الثياب .

(٤) السحولى : نسبة إلى سَحُول ، قرية باليمن أيضا كان يُحمَل منها ثياب قطنٍ بيضٌ ، ولا تكون إلاّ من قطن . وقد سقطت لفظة (سحوليا) فى هـ .

(٥) الخميصة : ثوب خز او صوف مُعْلَم .

(٦) القلانس : جمع قَلَنْسُوَة ، وهو ما يلبس فى الرأس وتُلَفّ عليه العمامة .

(٧) لاطئة : لاصقة بالرأس لقصرها . جاءت هذه العبارة فى هـ : وقلانس لاطئة صغاراً أربعاً .

(٨) الملحفة : اللباس يرتدى فوق سائر اللباس ، من دثار البرد ونحوه .

(٩) المورّسة : المصبوغة بالوَرْس ، وهو نبت أصفر يصبغ به .

(١٠) من أول قوله : « ترك يوم مات » إلى قوله : « ويعتمّ » ، نقله بنصه ابن سيد الناس فى عيون الأثر (٣١٩/٢) وعزاه إلى ابن فارس .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٥١/١) وتركة النبى ﷺ (ص ١٠٤) والترجمة النبوية (ص ٤٣١) .

وكانت له رَبْعَةٌ(١) فيها : مِرْآةٌ ، ومُشْطُ عاجٍ ، ومُكْحُلَةٌ ، ومِقْراضٌ ، وسِوَاكٌ(٢) .

وكان له قَدَحُ مُضَبَّبٌ بثلاث ضَبَّاتٍ فضّة(٣) .

وتَوْرٌ(٤) من حِجارةٍ ، يقال له : المِخْضَب(٥) .

ومِخْضَبٌ(٦) من شَبَهٍ(٧) .

وقَدَحٌ من زجاجٍ(٨) .

ومَغْسَلٌ من صُفْرٍ(٩) . وقَصْعَةٌ(١٠) .

وكان له سَرِيرٌ(١١) ، وقطيفة(١٢) .

---

(١) الربعة : حُقّة الطِّيب .

(٢) فى هـ : ومسواك . وفى الطبقات الكبرى (٤٨٤/١) : كان رسول الله ﷺ يسافر بالمشط والمرآة والدهن والسِّواك والكحل » . وفى الترجمة النبوية (ص ٤٤٢) : المُدْهَن بدل الدهن . وفى عيون الأثر (٣١٩/٢) : « وربعة اسكندرانية من هدية المقوقس يجعل فيها مشطاً من عاج ومكحلة ومقراظاً ومسواكاً ومرآة » .

(٣) الطبقات الكبرى (٤٨٥/١) وفيه : « رأيت قدح النبى ﷺ عند أنسٍ فيه فضّة ، أو قد شُدّ بفضةٍ » .

وعيون الأثر (٣١٩/٢) وفيه : « وقدح يسمى الريّان ، وآخر مضبّب يقدّر أكثر من نصف المُدّ فيه ثلاث ضبّاتٍ من فضّة » .

والترجمة النبوية للذهبى (ص ٤٤٧) وفيه : « وكان له قدح مضبّب غير الريّان ، يقدّر أكثر من نصف المدّ » .

(٤) التَّوْر : إناء صغير من صُفْر أو حجارة كالإجّانة يشرب فيه ، وقد يتوضأ منه .

(٥) عيون الأثر (٣١٩/٢) وزاد فيه قوله : «يتوضأ فيه » .

(٦) المخضب : الإجّانة تغسل فيها الثياب . (٧) الشَّبَه : النحاس الأصفر .

وانظر : عيون الأثر (٣١٩/٢) وزاد فيه قوله : « يكون فيه الحِنّاء » ، والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) .

(٨) عيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) .

(٩) الصفر : النحاس الأصفر .

وانظر : الطبقات الكبرى (٤٨٥/١) ولفظه : « مُغْتَسل من صفر » ، وعيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٧) .

(١٠) القصعة : وعاء يؤكل فيه ويثرد ، وكان يتخذ من الخشب غالباً .

وانظر : عيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٨) .

(١١ و ١٢) انظر : عيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٨) .

ويُرْوَى أن رسول الله ، ﷺ ، قال : « عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيّ[١] ، فإنَّ فيه سَبْعَةَ أَشْفِيةٍ »[٢] .

وأنّه قال : « أَطْيَبُ الطِّيبِ المِسْكُ »[٣] .

وكان يَتَبَخَّرُ بالعُودِ ، ويَطْرَح معه الكافور[٤] .

---

(١) فى هـ : عليكم بالعود الهندى .

والعود الهندى : عودٌ يجاء به من الهند ، ويجعل فى البخور والدواء ، وهو القُسْط البحرى ، ويقال له الكُسْط ، والكُشْط (تاج العروس) .

وفى صحيح البخارى : وهو الكُسْت ، مثل الكافور والقافور ، وهى لغة .

(٢) أخرجه البخارى فى الصحيح : كتاب الطب ، باب السَّعُوط بالقسط الهندى البحرى ، وباب العُذْرة ، وباب ذات الجَنْب ، عن أمّ قيس بنت مِحْصن ، أخت عُكّاشة بن محصن ، وكانت من المهاجرات الأُول اللاتى بايعن رسول الله ﷺ ، قالت : سمعت النبى ﷺ يقول : « عليكم بهذا العود الهندى ، فإنه فيه سبعة أشفية » الحديث .

والحديث فى صحيح مسلم : كتاب السلام ، باب التّداوى بالعود الهندى وهو الكست .

وسنن أبى داود : كتاب الطب ، باب فى العِلَاق (ح ٣٨٧٧) .

وسنن ابن ماجة : كتاب الطب ، باب دواء العُذْرة والنهى عن الغمز (ح ٣٤٦٢) ، وباب دواء ذات الجنب (ح ٣٤٦٨) .

وأخرجه الإمام أحمد فى المسند ، من حديث أم قيس بنت مِحصَن رضى الله عنها (٣٥٥/٦ ، ٣٥٦) .

(٣) المِسْك : الطيب المعروف ، وتسمّيه العرب المَشْمُوم . وجاء فى المعرّب للجواليقى (ص ٣٧٣) وشفاء الغليل للخفاجى (ص ٢٠٦) أنه فارسىّ معرّب . وقال الزبيدى فى تاج العروس (مسك) : هو معرّب مُشْك ، بالضم وسكون المعجمة . ولم يرد فى الألفاظ الفارسية المعرّبة لأدى شير .

والحديث أخرجه مسلم فى الصحيح : كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب .

والترمذى فى كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى المسك للميت .

والنسائى : كتاب الجنائز ، باب المسك(٣٩/٤) وكتاب الزينة ، باب أطيب الطيب (١٥١/٨) .

والطيالسى فى مسنده : من حديث أبى سعيد الخدرى (ح ٢١٦٠ ، ٢١٦٩) .

والإمام أحمد فى مسند أبى سعيد الخدرى (٣١/٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٨٧) .

والحاكم فى المستدرك : كتاب الجنائز (٣٦١/١) .

(٤) الطبقات الكبرى (٤٠٠/١) وعيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٤٨) .

وكان له ، فيما يُرْوَى ، خَاتِمٌ من حديد مَلْوِيٌّ بِفِضَّةٍ ، وكان نَقْشُه : « محمّد رسول الله » ﷺ[1] .

وأَهْدَى له النَّجَاشِيّ[2] خُفَّيْن[3] أَسْوَدَيْن[4] سَاذَجَيْن[5] ، فلبسهما ﷺ[6] .

فَهَذَا أَوْجَزُ ما أَمْكَن[7] من حديث مَوْلِدِه ، ومَبْعثه ، وأحواله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وشَرَّفَ وكَرَّم ، ومَجَّدَ وعَظَّمَ ، وحَشَرنا فى زُمْرَته[8] ، وأَمَاتنا على مِلَّتِه ، وأَسْكَنَنا بُحْبُوحَة[9] جَنَّتِه ، بِمَنِّه وكَرَمِه .

تم بحمد الله

---

(١) الطبقات الكبرى (٤٧٤/١) وعيون الأثر (٣١٩/٢) والترجمة النبوية (ص ٤٣٨) .

(٢) هو صاحب الحبشة أصحمة بن أبجر ، وقد تقدم التعريف به (انظر صفحة ٢٤) .

(٣) الخف : ما يلبس فى الرِّجْل من جلْدٍ رقيق أو نحوه .

(٤) ليست فى هـ .

(٥) الساذج : هو مالا نقش فيه ، والخالص غير المشوب . واللفظة فارسية معرّبة عن « سَادَه » (أدى شير ص ٨٨) .

(٦) الطبقات الكبرى (٤٨٢/١) والترجمة النبوية (ص ٤٤١) وفيهما : فلبسهما ومسح عليهما . وفى عيون الأثر (٣١٩/٢) : وخُفٌّ ساذجٌ أسود من هدية النجاشي .

وانظر كتاب النجاشي إلى النبى ﷺ فى مجموعة الوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله ، وفيه : « ....وأهديتك هدية جامعةً ، قميصاً وسراويلَ وعِطَافاً وخُفَّيْن ساذجين » (ص ٧٩) .

(العطاف : رداء غليظ من صوف ونحوه ، يلبس فوق الثياب اتقاءً للبرد ، وهو ما نسميه اليوم المعطف) .

(٧) فى هـ : ما أُمْلِيَ .

(٨) جاء فى هـ بعد هذا : آمين . كتبه ملّا شيخ محمود مقدّم . طبع فى مطبعة دت برساد ، تانديل استريت ، بمبئى .

(٩) البحبوحة ، من كل شيءٍ : وسطه وخياره .

مراجـــع التحقيـــق

الإتباع والمزاوجة لابن فارس	
نشره كمال مصطفى	القاهرة ١٩٤٧
أخبار مكة للأرزقى	دار خياط ، بيروت ١٩٦٤
أخلاق الوزيرين لأبى حيان التوحيدى	مطبوعات المجمع العلمى العربى
تحقيق محمد بن تاويت الطنجى	دمشق (د . ت .)
(وانظر : مثالب الوزيرين)	
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب	
لابن عبد البر	
تحقيق على محمد البجاوى	القاهرة (د . ت .)
أسماء خيل العرب وفرسانها	
لابن الأعرابى	
تحقيق د . محمد عبد القادر أحمد	القاهرة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤
الإصابة فى تمييز الصحابة	
للحافظ ابن حجر العسقلانى	
تحقيق على محمد البجاوى	القاهرة (د . ت .)
إصلاح المنطق لابن السكيت	
تحقيق أحمد محمد شاكر	
وعبد السلام محمد هارون	دار المعارف بمصر (١٩٤٩)
الأعلام لخير الدين الزركلى	الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩

(د . ت .) = بدون تاريخ .

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

للسخاوى

نشرة القدسي — دمشق ١٣٤٨ هـ

نشرة روزنتال (الترجمة العربية) — بغداد ١٩٦٣ م

الألفاظ الفارسية المعرّبة

لأدى شير — بيروت ١٩٠٨ م

إنباه الرواة على أنباه النحاة

للقفطى

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — مطبعة دار الكتب المصرية

(الجزء الأول) — القاهرة ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠ م

أنساب الأشراف للبلاذرى — معهد المخطوطات العربية

(الجزء الأول) — بالاشتراك مع دار المعارف

تحقيق الدكتور محمد حميد الله — القاهرة ١٩٥٩ م

أنساب الخيل لابن الكلبّى

تحقيق أحمد زكى باشا — مطبعة دار الكتب المصرية

القاهرة ١٩٤٦ م

أوجز السير لخير البشر لابن فارس — طبعة الهند ١٣١١ هـ

البداية والنهاية لابن كثير — بيروت ١٩٦٦ م

بغية الملتمس للضّبى — المكتبة الأندلسية — ٦

دار الكاتب العربى القاهرة ١٩٦٧

بغية الوعاة للسيوطى

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤

(طبعة مصورة)

ناج العروس للزبيدى — دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازى

(مطابع دار صادر بيروت)

١٣٨٦ هـ/١٩٦٦

تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان
(الجزء الثانى)
بتحقيق الدكتور شوقى ضيف — القاهرة
تاريخ الأدب العربى لبروكلمان
(الترجمة العربية) — القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦٢
تاريخ الإسلام للذهبى
(انظر : المغازى والترجمة النبوية)
تاريخ بغداد للخطيب — مكتبة الخانجى القاهرة
١٣٤٩ هـ/ ١٩٣١
تاريخ الثقات للعجلى
تحقيق د . عبد المعطى قلعجى — بيروت ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤
تاريخ خليفة بن خياط
تحقيق د . أكرم ضياء العمرى — بغداد ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٧
تاريخ الطبرى
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٠
التاريخ الكبير للبخارى — حيدر أباد ١٣٥٨ - ١٣٦٢
تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى
الإمام أبى الحسن الأشعرى
لابن عساكر
نشره حسام الدين القدسى — دمشق ١٣٤٧ هـ
تتمة المختصر فى أخبار البشر
لابن الوردى — بيروت ١٩٧٠
تجريد أسماء الصحابة للذهبى — طبعة الهند ١٩٦٩
تخريج الدلالات السمعية على ما كان
فى عهد رسول الله ﷺ من الحرف
والصنائع والعمالات الشرعية — المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
للخزاعى التلمسانى — القاهرة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١

تحقيق أحمد محمد أبو سلامه

تذكرة الحفاظ للذهبى
تحقيق عبد الرحمن المعلمى اليمانى — حيدر أباد ١٣٧٧ هـ

التراث والمعاصرة
تأليف الدكتور أكرم ضياء العمرى — الدوحة – قطر
(كتاب الأمة – ١٠) — شعبان ١٤٠٥ هـ

الترجمة النبوية (من تاريخ الإسلام)
للحافظ الذهبى
تحقيق محمد محمود حمدان — القاهرة ١٤١١ هـ/١٩٩١

تركة النبى ﷺ والسبل التى وجهها إليها
لحماد بن إسحاق بن إسماعيل الأزدى
تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى — بيروت ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤

تسمية أزواج النبى ﷺ وأولاده
لأبى عبيدة معمر بن المثنى
تحقيق الدكتور نهاد الموسى
نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية — القاهرة
المجلد الثالث عشر ، الجزء الثانى — شعبان ١٣٨٧ هـ/نوفمبر ١٩٦٧

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى
تحقيق د . عبد الوهاب عبد اللطيف — بيروت ١٩٧٥

ثلاث رسائل
اعتنى بنسخها وتصحيحها والتعليق عليها
عبد العزيز الميمنى الراجكوتى — المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٤ هـ
(وانظر : مقالة كلا وما جاء منها
فى كتاب الله سبحانه)

الجرح والتعديل لابن أبى حاتم — طبعة مصورة عن طبعة حيدر أباد
بيروت (د . ت .)

جمهرة النسب لابن الكلبى
تحقيق عبد الستار أحمد فراج — الكويت ١٤٠٣ هـ
جمهرة أنساب العرب لابن حزم — دار المعارف بمصر
نشرة ليفى بروفنسال — القاهرة ١٩٤٨
نشرة عبد السلام محمد هارون — القاهرة ١٩٦٢
حلية الفرسان وشعار الشجعان
لابن هذيل الأندلسى
تحقيق محمد عبد الغنى حسن — دار المعارف ، القاهرة ١٩٥١
خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب
تحقيق محمد هادى الأمينى — النجف الأشرف
خلق الإنسان للأصمعى — ١٣٨٨ هـ/١٩٦٩
(ضمن كتاب الكنز اللغوى فى اللسن العربى) — بيروت ١٩٠٣
نشره الدكتور أوغست هفنر — أعادت طبعه بالأوفست
مكتبة المثنى ببغداد (د . ت .)
خلق الإنسان لثابت بن أبى ثابت
تحقيق عبد الستار أحمد فراج — الكويت ١٩٦٥
دائرة المعارف الإسلامية — لجنة دائرة المعارف الإسلامية
(الترجمة العربية) — القاهرة ١٩٦٣ م
دراسات فى السيرة النبوية
تأليف الدكتور محمد الطيب النجار — القاهرة (د . ت .)
دول الإسلام للذهبى
تحقيق فهيم محمد شلتوت
ومحمد مصطفى إبراهيم — القاهرة ١٩٧٤
الديباج المذهب فى أعيان المذهب
لابن فرحون
تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة ١٣٥١ هـ

ديوان ابن عنين — تحقيق خليل مردم بك — مطبوعات المجمع العلمى العربى، دمشق ١٩٤٦

ذكر أخبار أصبهان لأبى نعيم — منشورات مؤسسة النصر، طهران ، عن طبعة ليدن ١٩٣٤

ذم الخطأ فى الشعر لابى فارس
نشرة حسام الدين القدسى (ضمن كتاب الكشف عن مساوىء شعر المتنبى) — القاهرة ١٣٤٩ هـ
ونشرة الدكتور رمضان عبد التواب — مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩

الرسالة المستطرفة للكتّانى — كراتشى ١٩٦٠

روضات الجنات للخوانسارى — طبع حجر ، طهران ١٣١٣ هـ

الروض الأنف للسهيلى — مطبعة الجمالية ، القاهرة ١٣٣٢ هـ

السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبرى — مكتبة التراث الإسلامى، حلب (د . ت .)

سنن الترمذى

سنن أبى داود — تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد — القاهرة

سنن ابن ماجه
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى — القاهرة ١٩٥٢

سنن النسائى
(بشرح السيوطى وحاشية السندى) — القاهرة ١٩٣٠

سير أعلام النبلاء للذهبى — طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨ — ١٩٨

السيرة النبوية لابن هشام — القاهرة ١٣٧٥ هـ

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى — القاهرة ١٣٥٠ هـ

شفاء الغليل للخفاجى — القاهرة ١٢٨٢ هـ

الشيعة وفنون الإسلام
تأليف السيد حسن الصدر

الصاحبى لابن فارس — المكتبة السلفية
القاهرة ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠

صحيح البخارى

صحيح مسلم

الصلة لابن بشكوال — (المكتبة الأندلسية ٤ — ٥)
الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦

ضوء السارى فى خبر تميم الدارى — دار الاعتصام
للمقريزى — القاهرة ، ١٩

الطبقات الكبرى لابن سعد — دار صادر ، بيروت ١٩٦٠

الطبقات لخليفة بن خياط
نشرة سهيل زكار — دمشق ١٩٦٦
نشرة أكرم ضياء العمرى — بغداد ١٩٦٧

عارضة الأحوذى (شرح جامع
الترمذى) لابن العربى المالكى

العبر فى خبر من عبر للذهبى — الكويت ١٩٦٠/١٩٦٩

عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى
النسب ، للحازمى — مطبوعات مجمع اللغة العربية
تحقيق عبد الله كنون — القاهرة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥

علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال
ترجمة الدكتور صالح أحمد العلى — بغداد ١٩٦٣
(انظر : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ)

عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب
لابن عنبة — النجف ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١

عنوان المعارف وذكر الخلائف	
للصاحب بن عباد	
تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين	
(انظر : نفائس المخطوطات)	
عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير	مكتبة القدسى
لابن سيد الناس	القاهرة ١٣٥٦ هـ
فضل الجهاد لابن جماعة الحموى	
(انظر : مستند الأجناد)	
الفلاكة والمفلوكون للدلجى	القاهرة ١٣٢٢ هـ
الفهرست لابن النديم	القاهرة ١٣٤٨ هـ
قاموس الفارسية	دار الكتاب المصرى
تأليف الدكتور عبد النعيم محمد حسنين	القاهرة ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢
كشف الظنون لحاجى خليفة	طهران ١٣٧٨ هـ
الكنز اللغوى فى اللسن العربى	بيروت ١٩٠٣
نشره الدكتور أوغست هفنر	(أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد)
اللّامات لابن فارس	فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية
تحقيق الدكتور شاكر الفحام	بدمشق ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣
متخير الألفاظ لابن فارس	المكتب الوطنى الدائم لتنسيق التعريب
تحقيق هلال ناجى	فى الوطن العربى (د . ت .)
	بغداد ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠
مثالب الوزيرين لأبى حيان التوحيدى	
تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلانى	دمشق ١٩٦١
مجموعة الوثائق السياسية للعهد	
النبوى والخلافة الراشدة	(الطبعة الثالثة)
للدكتور محمد حميد الله	بيروت ١٩٦٩

المحبّر لابن حبيب البغدادى — حيدر أياد ١٣٦١ هـ

المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبى عبد الله
الدبيثى للحافظ الذهبى — مطبوعات المجمع العلمى العراق
تحقيق الدكتور مصطفى جواد — بغداد ١٩٥١ ، ١٩٦٣

المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف
العراقى إعداد أسامة ناصر النقشبندى — بغداد ١٩٦٩

المذكر والمؤنث لابن فارس
تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٩

مرآة الجنان لليافعى — حيدر أياد الدكن ١٣٣٧ هـ

مروج الذهب للمسعودى — (الطبعة الرابعة)
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤

المستدرك على الصحيحين للحاكم — حيدر أياد ١٣٤١ هـ

مستند الأجناد فى آلات الجهاد
ومعه مختصر فى فضل الجهاد
لابن جماعة الحموى
تحقيق أسامة ناصر النقشبندى — بغداد ١٩٨٣

مسند أحمد بن حنبل — المكتب الإسلامى
بيروت ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣

مسند الطاليسى — حيدر أياد ١٣٢١ هـ

مشاهير علماء الأمصار لابن حبّان .
تحقيق م . فلا يشهمر — القاهرة ١٣٧٩ هـ/١٩٥٩

مطمح الأنفس ومسرح التأنس
للفتح بن خاقان .

المعارف لابن قتيبة
تحقيق د . ثروت عكاشة — القاهرة ١٩٦٠

معجم الأدباء لياقوت الحموى
نشرة د . س . مرجليوت — القاهرة ١٩٢٣ – ١٩٣٠
نشرة دار المأمون — القاهرة ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦
القاهرة ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨
بيروت ١٩٥٥
معجم البلدان لياقوت
معجم قبائل العرب
لعمر رضا كحالة — بيروت ١٩٦٨
القاهرة ١٩٤٥
معجم ما استعجم للبكرى
المعجم الأوسط للطبرانى
تحقيق د . محمود الطحان — الرياض ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى — ليدن ١٩٣٦ – ١٩٦٩
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم — (طبعة دار الشعب)
وضعه محمد فؤاد عبد الباقى — القاهرة ١٣٧٨ هـ
المعرّب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم
للجواليقى
تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر — القاهرة ١٣٨٩ هـ
المعين فى طبقات المحدثين للحافظ الذهبى
تحقيق د . محمد زينهم محمد عزب — القاهرة ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧
المغازى (من تاريخ الإسلام)
للحافظ المذهبى
تحقيق محمد محمود حمدان — القاهرة ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥
المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد
تحقيق د . شوقى ضيف — القاهرة ١٩٥٣
المغنى فى الضعفاء للحافظ الذهبى
تحقيق د . نور الدين العتر — حلب ١٩٧١

مقاييس اللغة لابن فارس

تحقيق عبد السلام محمد هارون — القاهرة ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩

المنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبرى

(ضمن ذيول تاريخ الطبرى)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة (د . ت .)

المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الإمام أحمد

للعليمى

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣

ميزان الاعتدال للحافظ الذهبى

تحقيق على محمد البجاوى — القاهرة ١٩٦٣

النبات للأصمعى

تحقيق د . عبد الله يوسف الغنيم — القاهرة ١٣٩٢/١٩٧٢

النجوم الزاهرة

لابن تغرى بردى — طبعة دار الكتب المصرية

نزهة الألباء فى طبقات الأدباء

لابن الأنبارى

تحقيق د . إبراهيم السامرائى — بغداد ١٩٧٠

نسب قريش للمصعب الزبيرى

تحقيق ا . ليفى بروفنسال — القاهرة ١٩٥٣

نفائس المخطوطات

تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

(انظر : عنوان المعارف وذكر الخلائف) — بغداد ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣

نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى

تحقيق أحمد زكى باشا — القاهرة ١٩١١

نهاية الأرب فى فنون الأدب

للنويرى — طبعة دار الكتب المصرية

هدية العارفين للبغدادى	طهران ١٣٧٨ هـ
وفاء الوفا للسمهودى	القاهرة ١٣٢٦ هـ
وفيات الأعيان لابن خلكان	
تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد	القاهرة ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨
يتيمة الدهر للثعالبى	طبعة دمشق ١٣٠٣ هـ
تحقيق ايليا الحاوى	بيروت (١٩٧١)

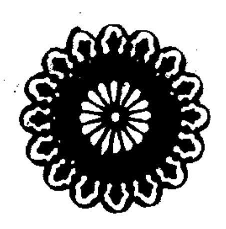
الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
سورة آل عمران		
ولقد نصركم الله ببدرٍ	١٢٣	٥٩
سورة المائدة		
يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس	٦٧	٨٨
سورة التوبة		
براءة	١	٧٠

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث ..	رقم الصفحة
أطيب الطِّيب المسك	١٠١
الحقى بأهلك	٢٩
عليكم بهذا العود الهندى فإنّ فيه سبعة أشفية	١٠١
ما أحب للمرأة أن تكثر شكاية بعلها	٢٣
منع الله عائذه ، الحقى بأهلِك	٢٩



فهرس الأعلام

آمنة بنت وهب ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٨

إبراهيم (عليه السلام) ١٤

إبراهيم (ابن النبى) ٢٠

أحمد بن فارس بن زكريا الرازى ، أبو الحسين ٣ ، ٤

أروى ٣٦

أسامة بن زيد ٤٥

أبو إسحاق السبيعى ٧٣

أسد بن هاشم ٣٩، ٤٠

اسرئيل ٧٣

أسلم ٤١

أسماء بن حارثة الأسلمى ٤٧

أسماء بنت كعب الجونية ٢٨

إسماعيل (عليه السلام) ١٤

إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهانى ، أبو القاسم ٣

الياس ٧

أميمة ٣٥

أمية بن خلف ٥٨

أنس بن مالك ٤٧

أنسة ٤٢

أمّ أيمن ٤٥

أبو أيوب الأنصارى ٨٧

بحيرا الراهب ١٠

بّرة ٣٥
بركة ٤١
أبو بكر (الصديق) ٥٤، ٧٠، ٧٨
بلال ٨٢، ٨٧
تميم الدارى ٩٦
ثوبان ٤٢
جالوت ٩٣
الجراح بن مليح ٧٣
جعفر (بن أبى طالب) ٧٨
جويرية بنت الحارث الخزاعية (أم المؤمنين) ٢٦
الحارث ٣١
أم حبيبة بنت أبى سفيان (أم المؤمنين) ٢٥
حجل ٣١
(الحسن) ٧٦
(الحسين) ٧٦
حذيفة ٨١
حفصة (أم المؤمنين) ٢٤
أمّ حكيم ٣٥
حليمة بنت أبى ذؤيب السعدى ٩
حمزة ٣٣، ٧٧
خديجة بنت خويلد ١٣، ١٤، ١٧، ٢٣، ٥١
خزيمة ٧
داود (عليه السلام) ٩٣
أبو ذرّ ٧٩
ذكوان بن عبد قيس ٨٥
رافع ٤٣

رضوى ٤٦
رقية ١٩ ، ٢٢، ٢٣
ريحانة ٤٦
الزبير (بن عبد المطلب) ٣١
الزبير بن العوام ٨٣، ٨٥
زُهرة ٩
زيد بن أرقم ٧٣
زيد بن حارثة ٤١، ٤٥
زينب (بنت النبى ﷺ) ١٨ ، ٢١
زينب بنت جحش (أم المؤمنين) ٢٦
زينب بنت خزيمة الهلالية ٢٥، ٢٧
سعد بن عبادة ٩٠
سعد بن معاذ ٨٥
سعد بن أبى وقاص ٨٦
أبو سفيان صخر بن حرب ٦٠
سفينة ٤٣
السكران بن عمرو ٢٣
سلمان (الفارسى) ٧٩
أمّ سلمة ٢٥
سليم بن أيوب الرازى ٤
سليمان بن إبراهيم ٣
سليمان بن يزيد ، أبو داود ٣٤
سودة بنت زمعة ٢٣
أمّ شريك ٣٠
شقران ٤٢
صالح (شقران) ٤٢
صخر بن حرب (أبو سفيان) ٥٩
صفية (عمة النبى ﷺ) ٣٦

صفية بنت حيىّ (أم المؤمنين) ٢٧، ٨٧
ضرار ٣١
أبو طالب ١٠، ١٤، ٣٣، ٥١
الطاهــر ١٧
عائشة ٢٤، ٥٦، ٥٧
عاتكة (بنت عبد المطلب) ٣٦
عاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال ٣٨
عاتكة بنت مرّة بن هلال ٣٧
عاتكة بن هلال ٣٧
أبو العاص بن الربيع ٢١
عاصم بن أبى الأقلح ٨٣
عامر بن فهيرة ٥٤
عبّاد بن بشر ٨٦
العبّاس ٣٢، ٣٣
عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمى السهيلى ، أبو القاسم ٤
عبد الصمد بن أبى عبد الله بن محمد بن الفضل الأصبهانى ، أبو القاسم ٣
عبد الله بن عبد المطلب (أبو النبى ﷺ) ٥، ٨، ٩، ١٠، ٣٣، ٣٦
عبد الله (الطاهر) ١٧
عبد الله بن أريقط الدِّيلى ٥٤
عبد الله بن داود ٣٤
عبد الله بن محمد الفقيه النيلى ٣
عبدالمطلب ٥، ٩، ١٠، ١١، ٣١، ٣٤
عبد مناف (بن زهرة) ٨
عبد مناف (بن قصى) ٥، ٣٧
عثمان ٢٢، ٢٣
عدنان ٧
علىّ (بن أبى طالب) ٢١، ٤٠، ٥٧، ٧٠، ٧٦، ٨٣
على بن إبراهيم ٧٣

على بن صالح ٣٤
على بن القاسم المقرىء ٣
على بن محمد الطنافسى ٧٣
عمّار بن ياسر ٨٢
عمر (بن الخطاب) ٧٨
عمر بن حسن بن على ، أبو الخطاب ٤
عمرة بنت يزيد ٢٨
غالب ٥
فاطمة (بنت النبى ﷺ) ١٨ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٥٧
فاطمة بنت أسد بن هاشم ٤٠
فاطمة بنت سعد ، أم قصىّ ٣٩
فاطمة بنت عمر بن جرول بن مالك ٣٩
فاطمة بنت هرم بن رواحة ٤٠
فضالة ٤٣
فهر ٧
القاسم ١٧ ، ٢٠
قصىّ ٥ ، ٣٨
أبو كبشة ٤٢
كرز بن جابر ٥٧
كعب ٥
كلاب ٥
أم كلثوم ١٩ ، ٢٢
كنانة ٧
أبو لهب ٣٢
لؤى ٥
مارية (أم رباب) ٤٦
مارية (القبطية) ٢٠
مالك ٧

محمد (ﷺ) ٥، ١٤
محمد بن عبد الله (ﷺ) ٥، ١٤
محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربى المعافرى ٤
محمد بن ماجة ٣٤، ٧٣
محمد بن مسلمة الأنصارى ٨٣، ٨٥
مدركة ٧
مرّة ٥
ابن مسعود ٨١
مضر ٧، ١٤
معدّ ٧، ١٤
المقداد ٧٩، ٨٣
المقوّم ٣١
أبو مويهبة ٤٣
ميمونة بنت الحارث الهلالية (أم المؤمنين) ٢٧
النجاشى ٢٥
نزار ٧
نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسى الزاهد ٤
نصر بن على ٣٤
النضر ٧
هاشم بن عبد مناف ٥، ٣٧
هند بنت أبى أمية (أمّ سلمة) (أم المؤمنين) ٢٦
هند بن حارثة الأسلمى ٤٧
وكيع ٧٣
وهب بن عبد مناف ٣٨
يسار ٤٣

فهرس الأمكنة والبقاع

الأبواء ٩، ٥٨

أحد ٦١، ٦٢، ٨٥

بدر ٥٩

بيت المقدس ٤، ٥٣

تبوك ٦٩

تيماء ١٠

الحديبية ٦٥

حنين ٦٨

الخندق ٦٤، ٨٤

خيبر ٦٦، ٨٦، ٦٧، ٨٧

دُومة الجندل ٦٣

ذات الرقاع ٦٢

ذو أمر ٦١

زمزم ٥٣

الشام ١٠، ١١

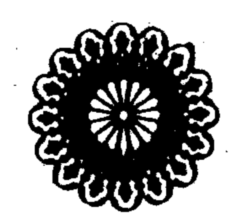
الشِّعْب ٤٩

الطائف ٦٩

الغابة ٦٥

الكدر ٦١

المدينة المنورة ٩، ٥٤، ٥٨
المقام ٥٣
مكة (المكرمة) ١١، ٥٤، ٦٨
الموصل ٣
نصيبين ٥٢
وادى القرى ٨٧
ودّان ٥٨
يثرب ٩



فهرس القبائل والطوائف

الأنصار ٥٦
أنمار ٦١
بنو سعيد بن بكر ٩
بنو سليم ٣٧، ٦١
بنو عبد المطلب ٣١
بنو قريظة ٦٥
بنو قينقاع ٦٠، ٩٠، ٩٢
بنو كلاب ٢٨
بنو لحيان ٦٦
بنو المصطلق ٦٤
بنو النضير ٦٢
بنو هاشم ١٤
بنو الوحيد ٢٨
خزاعة ٦٤
غطفان ٦١
غفار ٢٩
قريش ٤٨، ٥٨
مضر ١٤
معدّ ١٤
المهاجرون ٥٦
اليهود ١٠، ١١

فهرس الغزوات والأيام

حجة الوداع ٧١
عمرة الحديبية ٦٦
عمرة القضية ٦٧
غزوة الأبواء (ودّان) ٥٨
غزوة أُحد ٦٢
غزوة أنمار (ذو أمر) (غطفان) ٦١
غزوة بدر ٥٩
غزوة تبوك ٧٠
غزوة حنين ٦٩
غزوة الخندق ٦٥
غزوة خيبر ٦٧
غزوة دومة الجندل ٦٤
غزوة ذات الرقاع ٦٣
غزوة ذى أمر (أنمار) (غطفان) ٦١
غزوة ذى قرد (الغابة) ٦٦
غزوة السويق ٦٠
غزوة الطائف ٦٩
غزوة الغابة (ذو قرد) ٦٦
غزوة غطفان (أنمار) (ذو أمر) ٦١

غزوة بن قريظة ٦٥

غزوة بنى قيناع ٦٠

غزوة بن لحيان ٦٦

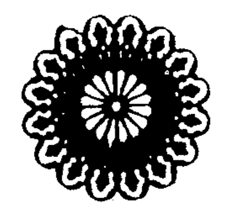
غزوة بنى المصطلق ٦٤

غزوة بني النضير ٦٢

فتـــح مكـــة ٦٨

يـــوم بـــدر ٨٥، ٨٩

يوم الخندق ٨٥



فهرس *

سلاح رسول الله ﷺ

السيوف

البتّار ٩١
الحتف (اللحيف) ٩١
ذو الفقار ٨٩
الرسوب ٩١
العضب ٩٠
القلعى ٩٠
اللحيف (الحتف) ٩١
المأثور (هـ) ورثه عن أبيه ٩٠
المخذم ٩١

الرِّمـاح

المتثنّى ٩٢

(*) صنعت هذا الفهرس ، والفهرس الذى يليه ، على غرار الفهارس التى سبق إلى وضعها ، غير مسبوق ، المحقق الثقة الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ، رحمه الله ، فى نشرته لكتاب « حلية الفرسان ، وشعار الشجعان » لعلىّ ابن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسى (دار المعارف بمصر ١٩٥١) .

الدروع

درع داود ٩٣
ذات الفضول ٩٣
السعدية ٦٣
فضّة (هـ) ٩٣

القسيّ

البيضاء ٩٤
الروحاء ٩٤
الصفراء ٩٤
الكتوم ٩٤

الرايات والألوية

السبوغ ٩٥
العقاب ٩٥

الجبعة

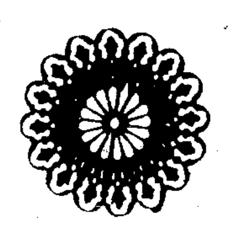
الكافور ٩٤

فهرس خيل رسول الله ﷺ

السكب ٩٦
الظرب ٩٦
المرتجز ٩٧
الورد ٩٦
دلدل (بغلة) ٩٧
عفير (حمار) ٩٧

النـــوق

البغوم ٩٨
العضباء ٩٨
القصواء ٩٨
مروة ٩٨



فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

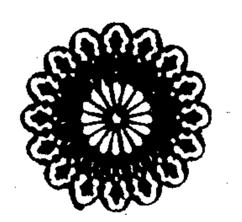
مقدمة التحقيق ٥ـ٣٩
صور اللوحات
مقدمة المؤلف ٥
النسب الشريف ٥
مولده ﷺ ونشأته ٨
زواجه ﷺ من خديجة ١٣
أولاده من خديجة ١٧
نساؤه ﷺ ٢٣
عمومته وعماته ﷺ ٣١
العواتك اللاتى ولدنه ﷺ ٣٧
الفواطم اللاتى يلينه فى القرابة ٣٩
مواليه ﷺ ٤١
ومن النساء ٤٥
وخدمه من الأحرار ٤٧
بنيان الكعبة ٤٨
مبعثه ﷺ ٤٩
وفاة عمّه أبى طالب ٥١
وفاة خديجة رضى الله عنها ٥١
إسلام الجن ٥٢
ذكر الإسراء ٥٣
هجرته ﷺ إلى المدينة ٥٤
المغازى النبوية : ٥٨

غزوة ودان ٥٨
غزوة بواط .... ٥٨ (هـ)
غزوة بدر الأولى .... ٥٨(هـ)
غزوة بدر ٥٩
غزوة بنى قينقاع ٦٠
غزوة السويق ٦٠
غزوة بنى سليم ٦١
غزوة ذى أمر (غطفان) (أنمار) ٦١
غزوة أحد ٦٢
غزوة بنى النضير ٦٢
غزوة ذات الرقاع ٦٣
غزوة دومة الجندل ٦٤
غزوة بنى المصطلق ٦٤
غزوة الخندق ٦٥
غزوة بنى قريظة ٦٥
غزوة بنى لحيان ٦٦
غزوة الغابة ٦٦
عمرة الحديبية ٦٦
غزوة خيبر ٦٧
عمرة القضية ٦٧
فتح مكة ٦٨
غزوة حنين ٦٩
غزوة الطائف ٦٩
غزوة تبوك ٧٠
حجة الوداع ٧١
وفاته ﷺ ٧٢
رفقاؤه النجباء ﷺ ٧٦

ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه ٨٣
حرسه ﷺ ٨٥
سلاح رسول الله ﷺ ٨٩
خيل رسول الله ﷺ ٩٦
تركته ﷺ ٩٦
مراجع التحقيق ١٠٣

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية ١١٦
فهرس الأحاديث النبوية ١١٧
فهرس الأعلام ١١٨
فهرس الأمكنة والبقاع ١٢٤
فهرس القبائل والطوائف ١٢٦
فهرس الغزوات والأيام ١٢٧
فهرس سلاح رسول الله ﷺ ١٢٩
فهرس خيل رسول الله ﷺ ١٣١



رقم الايداع ٤٣٤٣/ ٩٢
I . S . B . N 977 - 5324 - 00 - 9